London
Thursday - 12 October 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16389



طبعة السعودية. 24 صفحة

الخميس 27 ربيع الأول 1445
12 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16389




تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

غزة بلا كهرباء... ومحو أحياء كاملة... واحتدام التوتر على جبهة جنوب لبنان

«حكومة طوارئ» إسرائيلية تقود الحرب



جنود إسرائيليون يطلقون قذائف مدفعية قرب الحدود مع غزة أمس (أ.ف.ب)

جانب من الدمار الذي خلفه القصف الإسرائيلي على مخيم جباليا في غزة أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون
القاهرة: فتحية الدخاخني
بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وعضو المعارضة بيني غانتس، أمس (الأربعاء)، تشكيل «حكومة طوارئ» تقود الحرب، وذلك تزامناً مع تعيين قائد عسكري لعملية الاجتياح المرتقب لقطاع غزة.

وجاء في بيان مشترك لنتنياهو وغانتس، بعد اجتماعهما أمس، أن «الجانبين اتفقا على تشكيل حكومة طوارئ وحكومة حرب».

وستضم «حكومة الحرب» نتنياهو وغانتس ووزير الدفاع الحالي يوآف غالانت، على أن يكون كل من القائد السابق للجيش من حزب غانتس، غدي آيزنكوت، ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، مراقبين. ولم ينضم زعيم المعارضة يائير لبيد إلى الحكومة، لكن البيان أشار إلى «حجز» مقعد له في حكومة الحرب المعلنة.

ولأول مرة منذ انسحابها قبل 17 عاماً، اتخذت إسرائيل قراراً جدياً باجتياح بري لقطاع غزة، وسياسة «الأرض المحروقة» التي تتبعها بالغارات المدمرة. وجلبت لذلك قائداً عسكرياً ذا خبرة في المنطقة من قوات الاحتياط، وعينته لقيادة المهمة، هو العميد احتياط تشيكو تمير (59 عاماً) القائد السابق لفرقة غزة، وكان في السنوات الأخيرة مسؤولاً عن تدريب ألوية المشاة والمدرعات.

وأخذت الغارات الإسرائيلية في اليوم الخامس للحرب، شكلاً انتقامياً أكبر، بدا معه أن إسرائيل تريد إعادة قطاع غزة عقوداً للوراء. فقد سوّت إسرائيل بالأرض أحياء أخرى، على غرار ما حصل في حي الرمال الراقي، ولوحظ أن ثمة تركيزاً كبيراً على تدمير الأحياء الراقية في القطاع وإلحاق أكبر ضرر ممكن على الأرض، بما يجبر المدنيين على الهجرة والنزوح. وقالت «حماس»، في بيان، أمس، إن «هجمات إسرائيل المتواصلة لليوم الخامس هجّرت ربع مليون شخص من منازلهم المدمرة». وأبرزت أنه تم قطع الكهرباء وإمدادات المياه عن غزة «بما يهدد بكارثة إنسانية»، فضلاً عن منع دخول المواد الغذائية والطبية «بصورة بشعة ترقى لمستوى جرائم الحرب والإبادة الجماعية». وتوقفت محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة عن العمل، أمس، بعد نفاد الوقود اللازم للتشغيل.

وخيّم التوتر على جبهة جنوب لبنان، وسط مخاوف تملكت السكان من تدهور الوضع إلى مواجهة مفتوحة بين إسرائيل و«حزب الله». وزاد في القلق إعلان وسائل إعلام إسرائيلية عن عمليات تسلل قام بها مقاتلون من «حزب الله» بواسطة طائرات شراعية في أجواء الجليل المحاذية للحدود مع لبنان. وكان «حزب الله» قد أعلن، صباح أمس، قصفه موقعاً عسكرياً إسرائيلياً؛ رداً على مقتل 3 من عناصره قبل يومين، ما دفع القوات الإسرائيلية لتوسيع دائرة القصف لبلدات حدودية في جنوب لبنان.

ودعا وزراء الخارجية العرب، أمس، إلى «تحرك دولي (عاجل) لوقف الحرب على غزة»، وحذّروا من «محاولات تهجير الشعب الفلسطيني». وأصدر الوزراء العرب، في ختام اجتماعهم الطارئ بالقاهرة، قراراً من 12 بنداً، أكدوا فيه أهمية «الوقف الفوري للحرب على غزة، ودعوة الجميع لضبط النفس والتحذير من التداعيات الإنسانية والكارثية لاستمرار الحرب، مع الدعوة لتحرك عاجل مع المجتمع الدولي لتحقيق ذلك، وحماية المنطقة من الخطر».

وبدأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس، رحلة تشمل إسرائيل والأراضي الفلسطينية، في مهمة مقررة منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، وكانت تهدف إلى دفع جهود التطبيع مع الدول العربية والسلام بالشرق الأوسط، وصارت ترمي الآن بصورة رئيسية إلى منع توسع الحرب.

(تغطية شاملة في الداخل)

اقرأ أيضاً...

بسبب تكتيكات إيران وأساليب الحوثيين الابتزازية

توقعات محلية ودولية بصعوبة الوصول إلى سلام حقيقي في اليمن

عدن: وضاح الجليل

بينما كانت الثقة بإمكانية تحقيق تقدم في عملية السلام في اليمن، وبإمكانية حدوث تطور حقيقي من جهة الجماعة الحوثية نحو إنهاء الحرب، جاءت ممارسات التصعيد على المستويات العسكرية والسياسية لتحقق التوقعات بصعوبة الوصول إلى سلام حقيقي، وهي الممارسات التي اتفق الجميع على أنها تكتيك انقلابي يهدف للابتزاز وتحقيق مكاسب استراتيجية.

فبرغم الحديث عن التقدم الملحوظ في مفاوضات السلام، فإن مركز «رع» للدراسات يرى أن الحوثيين لا يزالون يمارسون استفزازاً عسكرياً وسياسياً، في خطوة معاكسة للمباحثات مع الجانب السعودي، مما يهدد بعرقلة المساعي السلمية لإحلال السلام والعودة إلى نقطة الصفر مرة أخرى على الساحة اليمنية.

وكانت آخر تلك الاستفزازات، منع الجماعة الحوثية شركة الخطوط الجوية اليمنية من سحب أموالها في بنوك صنعاء.

وطبقاً لتحليل «رع»، وهو مركز دراسات مصري، فإن هذه الخطوة الاستفزازية تهدف إلى التصعيد على المستويين السياسي والأمني، خصوصاً وأنها لم تكن العملية الاستفزازية الوحيدة، حيث أعقبها استهداف موقع داخل الأراضي السعودية بطائرة مسيرة، أدى إلى مقتل ثلاثة جنود بحرينيين تابعين للوحدة العسكرية المشاركة في تحالف دعم الشرعية.

وحيث أن هذا الاستهداف هو أول عملية عسكرية على الحدود منذ تطبيع العلاقات السعودية الإيرانية؛ فإن المركز يصنفه كورقة ضغط تمكن الجماعة من الحصول على أكبر قدر من المكاسب في المفاوضات حال استمرارها، غير أنه من المحتمل بشكل كبير أن تداعياتها ستكون عكس المساعي السلمية.

فهذه العملية، جاءت عقب النقاشات التي جرت في الرياض مع وفد حوثي وبحضور عماني، التي وصفت بالإيجابية والمثمرة من طرف السعودية، وتمحورت حول آلية دفع أجور الموظفين، وإعادة فتح الموانئ التي يسيطر عليها الحوثيون ومطار صنعاء بشكل كامل، وكذلك جهود إعادة البناء والإعمار.

لكنها على جانب آخر يمكن أن تؤدي إلى استمرار حالة الحرب التي تعدّ مكسباً لبعض القيادات الحوثية نظراً لما تحصل عليه من دعم مادي وعسكري. وفق ما يقوله المركز.

تصعيد تكتيكي

يرى الباحث السياسي محمد فوزي من المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية أن التصعيد الحوثي نسف أي ادعاءات حوثية بشأن السلام، وطرح جملة من الدلالات المهمة، مثل استراتيجية التصعيد التكتيكي، التي تتمثل في خطاب سياسي حول الحلول السياسية للأزمة، بالتزامن مع التصعيد الميداني لتحقيق مكاسب متعددة.

وشنت الجماعة الحوثية مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الحالي هجوماً على حفل عسكري لقيادة محور علب باقم في محافظة صعدة شمالاً بطائرات مسيَّرة مفخخة وعبر المدفعية وصواريخ الكاتيوشا، مما أسفر عن مقتل عسكري وجرح آخرين، والتوسع في حملة الاعتقالات ضد المشاركين في الاحتفال بذكرى ثورة 26 سبتمبر (أيلول)، وتهديد قادة سياسيين بالقتل.

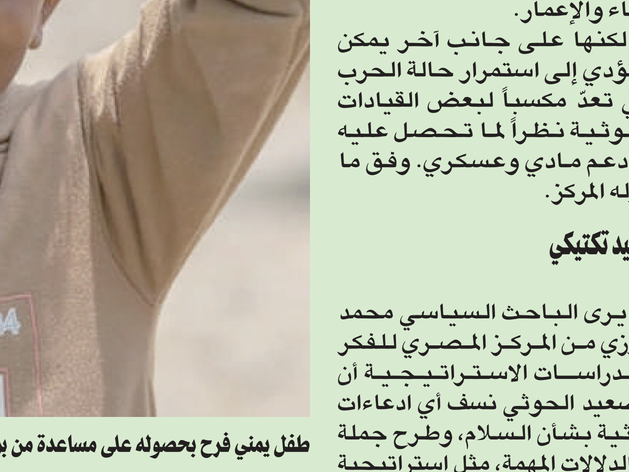
ومن دلالات هذا التصعيد الحوثي الذي يستنتجه الباحث فوزي، عدم استجابة الحوثيين أو جديتهم في التعامل مع الجهود الإقليمية والأمنية والدولية، الرامية إلى إنهاء الحرب وإحلال السلام، إلى جانب استفزاز مكونات الشرعية، ودفعها إلى رد عسكري.

وبحدوث أي تصعيد عسكري؛ تتراجع فاعلية أي مباحثات بخصوص حلحلة الأزمة، فيكسب الحوثيون من خلال ذلك الوقت لإعادة تنظيم صفوفهم، فضلاً عن التحرك لبناء واقع ميداني يخدم أجندتهم، إلى جانب هدم الثقة مع الأطراف الأخرى.

ويخلص فوزي إلى أن نهج التصعيد التكتيكي الحوثي يهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف السياسية والميدانية التي تعزز نفوذ الجماعة، ويكشف عن استمرارها في المراوغة عبر إظهار الدعم لمبادرات التسوية، مع انعدام فرص الوصول حتى اللحظة إلى تسويات إقليمية واضحة للأزمة اليمنية.

الولايات المتحدة الأميركية بدورها ترى عدم جدية إيران في حل الملف اليمني، حيث طالب المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ النظام الإيراني بضرورة العمل بشكل إيجابي لإنهاء معاناة اليمنيين.

وفي ندوة نظمها معهد الشرق الأوسط أكد ليندركينغ، إن بلاده لم ترَ أي مؤشرات لدعم إيران لجهود السلام في اليمن، وأنها وشركاءها يرغبون في أن تتصرف طهران بشكل مرن في اليمن، فمعالجة التحدي الإيراني يكمن في إحراز بعض التقدم في ملف الأزمة اليمنية، مشدداً على حرصهم على عدم وقوع المضائق المائية في المنطقة تحت السيطرة الإيرانية.


طفل يمني فرح بحصوله على مساعدة من برنامج الأغذية العالمي (إ.ب.أ)

> **يتوقع باحثون يمنيون ودوليون صعوبة في التوصل إلى سلام حقيقي في اليمن لجهة الأجندة الاستراتيجية لإيران والابتزاز الحوثي المستمر**

الاستراتيجية الإيرانية والحسابات الحوثية

يضع الباحث السياسي فارس البيل في حديث لـ«الشرق الأوسط» شرطين لإمكانية حدوث تغيير حقيقي يؤدي إلى الدخول في عملية سلام ممكنة وفعلية، يتعلق الأول بالداعم والموجه للجماعة الحوثية، وهو النظام السياسي في إيران الذي يمكن استغلال الضمانات الصينية المصاحبة لاتفاقه مع السعودية على تطبيع العلاقات لترويضه وأذرعه وجرهم إلى مربع بعيد عن العنف والتآمر والهيمنة.

أما الثاني فيرتبط بمراقبة سلوك الحوثي وتعاطيه إعلامياً وعلى الأرض، ومدى تخليه عن المكاسب المهمة التي حققها، والتي تعدّ أدوات يحتفظ بها للصراع الطويل، فإذا ما تخلى عنها، يمكن التفاؤل بحذر حول انتهاء دور العنف لديه.

ويتابع البيل: «صحيح أن لدينا ضمانات صينية ومتغيرات، ولعل إيران التزمت بعدة شروط وقضايا ليست معلنة، لكن مع يقين أنها مرحلية فقط؛ فيمكن الحكم على كل ذلك في كيف سيغير الحوثيون من سلوكهم وإلى أي مدى سيصلون من السلام والتفاوض وتطبيقه».

فالنظام الإيراني، طبقاً للبيل، لن يتخلى عن مشروع استراتيجي هو عقيدة وفكر وآيديولوجيا بالنسبة له وليس مجرد سياسة، وبالتالي لا يمكن تصديق أنه سيتخلى فجأة عن نظام الولاية والتمذهب والفكر الطائفي، الذي انتهجه طوال أكثر من أربعة عقود، خصوصاً ولم نشهد بعد تغيراً هيكلياً أو فكرياً داخل النظام الإيراني، ولا حركة تصحيح أو إفاقة أو مراجعة، ولا حتى تغير في خطاب أو سلوك.

أما الناشط السياسي عبد الجليل الحقب فيتحدث لـ«الشرق الأوسط» عن الشروط التي وضعتها الجماعة الحوثية على التحالف كثمن للقبول باستمرار الهدنة، حيث أظهر التحالف حسن نواياه من خلال زيادة الطيران إلى عمان، وفتح خط مباشر لتفويج الحجاج إلى مكة.

وبحسب الحقب، يأتي التصعيد الكلامي والمناورات العسكرية المتكررة للجماعة الحوثية لتذكير التحالف والحكومة اليمنية أنها منحت فترة استقرار دون مقابل، مما يعني أن الجماعة ترى في الهدنة التي لا تحقق مطالبها تنازلاً من دون ثمن لا ينبغي أن يستمر كثيراً، فهي تطالب بما تسميه استحقاقات الملف الإنساني، وهو الملف الذي لا ينبغي إخضاعه لأي مساومات.

وبرغم أن هذا الوعيد يوحي أننا نسير نحو استئناف المعارك العسكرية الكبيرة؛ غير أنه لا يمكن الجزم بحتمية هذا المآل قبل معرفة الحسابات الدقيقة التي تحرك قرار السلم والحرب لدى الجماعة، حيث يعتمد مسار الأحداث على ما تقرره الجماعة من خيار في مواجهة مشاريع خصومها بناء على توجهات الرعاة الداعمين لها إقليمياً ودولياً.

ويذهب الحقب إلى أن الجماعة الحوثية لا تبدو مكتفية بواقع سيطرتها على الكتلة السكانية الكبيرة في شمال اليمن، فالحكم من دون موارد يبدو مستحيلاً، لذلك نجدها تلح على موضوع تسليم الجزء الأكبر من عوائد النفط إليها دون السماح بمروره مباشرة إلى مستحقيه على شكل رواتب.

ويحذر من أن الجماعة في حال شعرت بتصاعد السخط الشعبي؛ فقد تذهب نحو استئناف جزئي للحرب، لكنها في حال أمنت على مكاسبها المحدودة؛ فستحافظ على هذه الحالة السائلة من اللاحرب واللاسلم، بما يعزز من توجهات إيران للتهدئة وتصفير الأزمات مع جيرانها.

تأكيد التزام التهدئة وتنديد باستمرار انتهاكات الميليشيات

اليمن يدعو إلى الصرامة مع الحوثيين لاستئناف تصدير النفط

عدن: علي ربيع

دعت الحكومة اليمنية المجتمع الدولي لاتخاذ مواقف وتدابير صارمة ضد الجماعة الحوثية، والعمل من أجل استئناف تصدير النفط المتوقف منذ عام بسبب الهجمات الحوثية على موانئ التصدير.

دعوة الحكومة اليمنية جاءت في وقت تواصل فيه الجماعة انتهاكاتها للتهدئة لا سيما في جبهات تعز، بالتزامن مع حملات القمع التي تستهدف المطالبين برواتبهم في مناطق سيطرتها.

وفيما يعيش أكثر من 80 في المائة من اليمنيين ظروفا بائسة بسبب الحرب والانقلاب الحوثي، أكدت الحكومة في كلمتها أمام الدورة 54 لمجلس حقوق الإنسان ضرورة تمكينها من استئناف تصدير النفط لتتمكن من الوفاء بالتزاماتها المالية المُلحة تجاه المواطنين، بما في ذلك دفع الرواتب التي تدعم السكان على مجابهة الظروف المعيشية الصعبة وتمويل الواردات الغذائية المتدفقة إلى مناطق سيطرة الحكومة والمناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين على حد سواء.

وأكد وكيل وزارة حقوق الإنسان في الحكومة اليمنية نبيل عبد الحفيظ، الذي ألقى كلمة بلاده، على دعم اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان باعتبارها آلية وطنية مستقلة تمارس عملها بكل كفاءة واستقلالية، وتلقى كل التسهيلات والتعاون للوصول إلى الحقيقة لتحقيق المحاسبة والعدالة وجبر الضرر للضحايا.

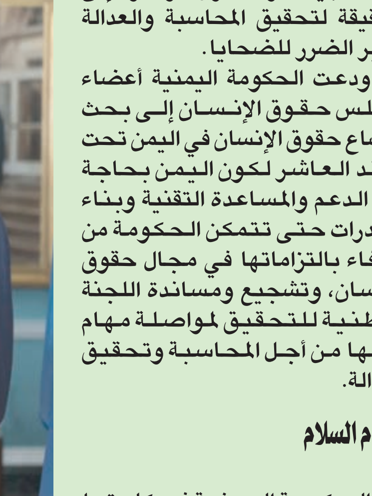
ودعت الحكومة اليمنية أعضاء مجلس حقوق الإنسان إلى بحث أوضاع حقوق الإنسان في اليمن تحت البند العاشر لكون اليمن بحاجة إلى الدعم والمساعدة التقنية وبناء القدرات حتى تتمكن الحكومة من الإيفاء بالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان، وتشجيع ومساندة اللجنة الوطنية للتحقيق لمواصلة مهام عملها من أجل المحاسبة وتحقيق العدالة.

التزام السلام

الحكومة اليمنية في كلمتها أشارت إلى مستجدات الأوضاع، وأوضحت أن مجلس القيادة الرئاسي منذ تشكيله يتبنى إجراءات تسهم في استعادة السلام والاستقرار ضمن عملية إصلاح واسعة في إطار الالتزامات العامة للدولة وفي الطليعة ملف حقوق الإنسان من خلال المراجعة الشفافة والعلنية للسياسات والمواقف.

وقال وكيل وزارة حقوق الإنسان نبيل عبد الحفيظ «لقد كانت الخطوات المتخذة في إعادة تشكيل مجلس القضاء الأعلى وتعيين نائب عام جديد، وتعيين قضاة في المحكمة العليا من بينهم ثماني قاضيات وتمديد عمل اللجنة الوطنية للتحقيق لعامين قادمين دلائل على اهتمام المجلس الرئاسي بتحقيق العدالة وتفعيل مؤسساتها كونها من صلب مهام الدولة في صيانة حقوق المواطنين».

وأضاف عبد الحفيظ أن الحكومة في بلاده «لا تزال ملتزمة بالهدنة الإنسانية وبتنفيذ جميع أحكامها، في وقت ترفض فيه الميليشيات تنفيذ ما عليها من التزامات ومن أهمها فتح المعابر والطرقات بين جميع المدن اليمنية ورفع الحصار عن مدينة تعز». واتهم المسؤول اليمني الجماعة الحوثية بأنها تواصل خروقاتها واعتداءاتها على السكان المدنيين ومخيمات النزوح في كل من مأرب والضالع والحديدة وتعز، مع تحركاتها الاستفزازية والمتجسدة في الحشد والاستعراض العسكري والتهديد والوعيد باستخدام القوة العسكرية.



المبعوث الأممي إلى اليمن يلتقي وزير الخارجية الأميركي (أ.ب)

ودعا عبد الحفيظ المجتمع الدولي ومجلس حقوق الإنسان إلى ضرورة الضغط على الميليشيات الحوثية لوقف خروقاتها ونهبها لمقدرات اليمنيين واستهداف المنشآت الحيوية والبنى التحتية، وتوجيه التهم الباطلة وإصدار الأحكام غير القانونية بحق المواطنين والمسؤولين اليمنيين.

انتهاكات متصاعدة

كشف وكيل وزارة حقوق الإنسان في الحكومة اليمنية عن أن الجماعة الحوثية أصدرت في الأيام القليلة الماضية قائمة تضمنت أسماء نحو أربعة آلاف شخص من قيادات الشرعية وأعضاء مجلس النواب وقيادات الأحزاب والمسؤولين والنشطاء زعمت أنهم مطلوبون للمحاكمة.

وأعاد عبد الحفيظ التذكير بحملات الاختطاف والاعتقال التي شنتها الميليشيات أخيرا ضد المشاركين في الاحتفالات الشعبية بالعيد الـ61 لثورة «26 سبتمبر» حيث وصل عددهم إلى 1400 معتقل.

وقال «إن ممارسة هذا الأعمال لا توحي بالتزام هذه الميليشيات بالتهدئة كأولوية إنسانية والتهيئة للانخراط بنية صادقة مع جهود المبعوث الأممي والجهود الإقليمية والدولية للتوصل الى حل سياسي عادل ومستدام للأزمة اليمنية يتوافق مع تطلعات الشعب اليمني للعيش في دولة آمنة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان و المواطنة المتساوية».

المسؤول اليمني أكد أن الحكومة في بلاده ترى أنه قد حان الوقت للخروج من المواقف المهادنة وأن يكون واضحا للمجتمع الدولي من هو المعرقل لجهود السلام وأن يتخذ موقفا حازما لاستعادة الدولة اليمنية بكل السبل المتاحة والتخلص من ابتزاز الحوثيين.

وأشار عبد الحفيظ إلى الانتهاكات الحوثية المستمرة، مثل الاحتجاز التعسفي والإخفاء القسري وتجنيد الأطفال وغسل أدمغتهم، وقال إن ذلك يشكل خطرا كبيرا على الجيل القادم.

واتهم وكيل وزارة حقوق الإنسان في اليمن الجماعة الحوثية بأنها «ألغت حرية الإعلام وقيدت القضاء وتمارس القمع ضد المدافعين عن حقوق الإنسان والصحافيين وتستخدم محاكمات صورية لتوجيه عقوبات قصوى ضد المنتقدين لتصرفاتها، أو المعارضين لها، كما تمارس التمييز ضد المرأة وتقيد حركتها وحريتها الشخصية».

وفيما تتواصل المساعي الإقليمية والأممية من أجل إقناع الحوثيين بالتوقف عن الرهان على القوة واختيار مسار السلام، لا تزال الجماعة ترفض كافة المقترحات لتجديد الهدنة وتوسيعها على الصعيد الإنساني.

مصر: جميلة إسماعيل خارج الانتخابات الرئاسية

القاهرة: عصام فضل

قبل أيام من إغلاق باب التقدم للترشح في الانتخابات الرئاسية المصرية، أعلنت رئيس حزب الدستور، جميلة إسماعيل (الأربعاء) تراجعها عن قرارها السابق خوض «السباق الرئاسي» تنفيذا لقرار الجمعية العمومية لحزبها.

وبلغ عدد المتقدمين بأوراق ترشحهم للرئاسة إلى «الهيئة الوطنية للانتخابات» حتى (الأربعاء) 3 مرشحين محتملين، هم الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران.

ووفق تقارير إعلامية فإن رئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر، سيتقدم بأوراق ترشحه (الجمعة). في حين «لا يزال كل من رئيس (حزب السلام الديمقراطي) أحمد الفضالي، والنائب البرلماني السابق أحمد الطنطاوي يحاولان استكمال توكيلات التأييد المطلوبة»، بحسب مراقبين.

وقالت جميلة إسماعيل، في بيان رسمي (الأربعاء)، إن الجمعية العمومية لحزبها قررت «عدم المشاركة في الانتخابات الرئاسية». وأضافت: «أحترم قرار الجمعية العمومية؛ أعلى سلطة في الحزب؛ وألتزم به، وأتراجع عن موافقتي على توصية المكتب السياسي وموافقة الهيئة العليا على ترشحي في الانتخابات الرئاسية»، مؤكدة أنه «كان بإمكاني استكمال الترشح بشكل مستقل، لكن اختياري كان من البداية أن تكون المشاركة في سبيل تطور الأداء السياسي للحزب».

ويبدأ تصويت المصريين في الخارج بالانتخابات الرئاسية أيام 1 و2 و3 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وفي الداخل أيام 10 و11 و12 من الشهر ذاته. وفي حالة الإعادة تجري عملية التصويت أيام 5 و6 و7 يناير (كانون الثاني) المقبل في الخارج، وفي الداخل أيام 8 و9 و10 من الشهر ذاته... وينتهي (السبت) المقبل موعد تلقي طلبات الترشح للرئاسة.

ووفقاً لقرارات «الهيئة الوطنية للانتخابات» الخاصة بالجدول الزمني للسباق الرئاسي، فإن (الأربعاء) هو آخر موعد لتقديم طلبات الكشف الطبي من المرشحين المحتملين، وذلك «لإتاحة الفرصة لمن يرغب من طالبي الترشح للتظلم من القرار الخاص بنتيجة الكشف الطبي أمام لجنة التظلمات المختصة»، على أن تقوم اللجنة «بإعادة الفحص وإعداد تقريرها النهائي في موعد أقصاه (الجمعة) المقبل».

ويشترط لقبول الترشح للرئاسة أن يزكي المترشح 20 عضوا على الأقل من أعضاء مجلس النواب، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى 1000 من كل محافظة منها.

إلى ذلك، استمرت الحملة الانتخابية للسيسي في استقبال الأحزاب والتيارات السياسية المؤيدة لمرشحها، واستقبلت الحملة (الأربعاء) بمقرها الرئيسي وفدا من «اتحاد نقابات عمال مصر». وقال رئيس الحملة، ومستشارها القانوني، محمود فوزي في إفادة رسمية، إن «الحملة متاحة لكل المصريين، من خلال نظام عمل غير نمطي قائم على المشاركة الجماعية من أطياف الشعب المصري كافة».

بلينكن يبدأ جولة لتأكيد دعم واشنطن لتل أبيب

إسرائيل تعلن «حكومة حرب»

القدس: «الشرق الأوسط»
واشنطن: علي بردى

أعلنت إسرائيل مساء أمس (الأربعاء) الاتفاق على تشكيل حكومة طوارئ، في مؤشر جديد على أنها ستتولى قيادة الحرب المتوقعة على قطاع غزة، رداً على الهجوم الذي شنته حركة «حماس» وأودى بحياة أكثر من 1200 إسرائيلي. وردت إسرائيل على الهجوم بقصف مكثّف لغزة أودى بحياة ما لا يقل عن 1055 شخصاً ونشر قوات قوامها آلاف الجنود حول القطاع وسط توقعات متنامية بأنها ستقوم بغزو بري.

وجاء الاتفاق على تشكيل حكومة الطوارئ عشية وصول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى إسرائيل لتأكيد الدعم الأميركي لما تسميه إدارة الرئيس بايدن «حق إسرائيل في الدفاع عن النفس».

وقال بيان مشترك صادر عن «حزب الوحدة الوطنية» الإسرائيلي إن بيني غانتس، زعيم هذا الحزب الوسطي المعارض وزير الدفاع السابق، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، اتفقا على تشكيل حكومة طوارئ. وجاء في بيان مشترك لغانتس ونتنياهو: «عقب اجتماع عقد اليوم (أمس) اتفق الجانبان على تشكيل حكومة طوارئ وحكومة حرب».

وستضم حكومة الحرب نتنياهو وغانتس ووزير الدفاع الحالي يوآف غالانت وسيكون كل من القائد السابق للجيش من حزب غانتس غادي آيزنكوت ووزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر مراقبين. وسيبقى حلفاء نتنياهو من اليمين المتطرف في الحكومة، بحسب وكالة «الصحافة الفرنسية». ولم ينضم زعيم المعارضة يائير لبيد إلى الحكومة لكن البيان أشار إلى «حجز» مقعد له في حكومة الحرب المعلنة. لكن وكالة «رويترز» ذكرت أنه من غير المتوقع أن ينضم زعيم المعارضة يائير لبيد إلى حكومة الطوارئ في هذه المرحلة.

ووافق نتنياهو على تجميد الإصلاح القضائي المثير للجدل والذي أحدث انقساماً داخل الدولة واستدعى خروج احتجاجات وصفت بأنها واحدة من أكبر الاحتجاجات في الدولة العبرية.

وبحسب البيان «لن يتم خلال الحرب تقديم أي مشاريع قوانين أو اقتراحات ترعاها الحكومة لا علاقة لها بالحرب».

وعرض نتنياهو يوم السبت الماضي على زعيمي المعارضة يائير لبيد وغانتس منصبين في حكومة الطوارئ.

ويعتقد خبراء أنه ستكون هناك حاجة لائتلاف موحد لتمرير قرارات عسكرية وسياسية واسعة المدى خلال الأيام المقبلة.


دمار جراء الضربات الإسرائيلية على مدينة غزة أمس (أ.ب)

تضم الحكومة نتنياهو وغانتس ووزير الدفاع الحالي يوآف غالانت

ويأتي تشكل الحكومة الإسرائيلية الجديدة في وقت بدأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأربعاء رحلة تشمل إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة والأردن في مهمة مقررة منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، وكانت تهدف إلى دفع جهود التطبيع مع الدول العربية والسلام بالشرق الأوسط، وصارت ترمي الآن بصورة رئيسية إلى منع توسع الحرب التي بدأت السبت على إثر هجوم «حماس» ضد المواقع والمستوطنات الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة.

وقالت مصادر وثيقة الصلة بالتخطيط للزيارة أن «الترتيبات لرحلة بلينكن إلى المنطقة أعدت خلال الاجتماعات رفيعة المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الشهر الماضي»، أي قبل وقت طويل من بدء الحرب الحالية في غزة. وأوضح مصدر طلب عدم نشر اسمه أن «الرحلة قررت أصلاً لتحصل في 12 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، ثم جرى نقل الموعد إلى 17 منه بسبب تضارب بعض مواعيد بلينكن»، موضحاً أنه «تقرر العودة إلى الموعد الأصلي بعد التطورات الخطيرة في غزة منذ السبت الماضي».

وتشي هذه المعلومات بأن الهدف الأصلي لزيارة بلينكن كان «يتمثل أساساً في عملية السلام العربية الإسرائيلية»، وفقاً للمصدر الذي استبعد أن تكون الغاية الحالية للزيارة الدخول في عملية دبلوماسية لوقف النار. بل «السعي إلى إطار أوسع» يتعلق «بالسلام إجمالاً». ومن المقرر أن يلتقي بلينكن خلال زيارته رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وغيره من المسؤولين الإسرائيليين، ثم يتوجه إلى رام الله حيث يلتقي الرئيس محمود عباس، علماً بأن إعلان رحلة بلينكن لم يشمل الضفة الغربية.

وفي رحلات سابقة إلى المنطقة، زار بلينكن مناطق السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس.

وفي إظهار للتضامن مع إسرائيل، من المقرر أن يناقش بلينكن مع المسؤولين الإسرائيليين تعزيز الدعم العسكري الأميركي، بموازاة العمل مع حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة لمحاولة تأمين إطلاق أكثر من مائة شخص تؤكد إسرائيل أن «حماس» تحتجزهم، وقد يكون بعضهم مواطنين أميركيين.

وكان الرئيس جو بايدن أعلن الثلاثاء أن 14 أميركياً على الأقل قتلوا خلال هجوم «حماس» السبت. وستكون الأولوية القصوى لبلينكن هي «نقل رسالة ردع، تستهدف إلى حد كبير إيران والجماعات المدعومة من إيران مثل (حزب الله)، لمنع اندلاع حرب أوسع نطاقاً».

ومنذ السبت، تحادث بلينكن هاتفياً مع نظرائه من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر ومصر والأردن وتركيا. وقال مسؤولون أميركيون إن «واشنطن تضغط على دول المنطقة التي لها تأثير على حماس وغيرها من الدول المعادية لإسرائيل للمساعدة في منع تفاقم الصراع».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر إن بلينكن ركز في اتصالاته الأخيرة «بشكل مكثف على الوقوف مع إسرائيل»، موضحاً أن «الأطراف المعادية لإسرائيل لا ينبغي أن تستغل هذا الوضع، والعمل من أجل إطلاق جميع الرهائن المحتجزين في غزة».

ونقلت وكالة «رويترز» عن مدير برنامج إيران في معهد الشرق الأوسط أليكس فاتانكا أن «هجوم حماس هو تذكير بتصور الغياب الأميركي أو عدم الالتزام تجاه المنطقة، والذي قد يفسره بعض اللاعبين ويفعلون أشياء لا ينبغي لهم القيام بها».

وأشاعت واشنطن أنها تتحادث مع إسرائيل ومصر حول فكرة المرور الآمن للمدنيين من غزة، في موضوع آخر ربما يناقشه بلينكن مع نظرائه خلال الرحلة.

درس لـ«حزب الله» ودفع الفلسطينيين لتحميل «حماس» ويلات الحرب

إسرائيل اتخذت قراراً باجتياح غزة بعد «الأرض المحروقة»

تل أبيب: نظير مجلي

لأول مرة منذ انسحابها قبل 17 عاماً، اتخذت إسرائيل قراراً جدياً باجتياح بري لقطاع غزة، وسياسة «الأرض المحروقة» التي تتبعها اليوم بالغارات المدمرة، تمهيداً لتخفيف الأضرار والخسائر المتوقعة من هذا الاجتياح. وجلبت لذلك قائداً عسكرياً ذا خبرة في المنطقة من قوات الاحتياط، وعينته لقيادة هذه المهمة، هو العميد احتياط، تشيكو تمير، القائد السابق لفرقة غزة، وكان في السنوات الأخيرة مسؤولاً عن تدريب ألوية المشاة والمدرعات.

هذا، وقد بدأت قوات الاحتياط، التي تم استدعاؤها في اليومين الأولين للحرب (350 ألف عنصر؛ 100 ألف منهم على الحدود الشمالية مع لبنان وسوريا والبقية في محيط غزة)، تدريبات عملية على الاجتياح. وقالت مصادر مطلعة، إنه قد ينفذ في أقرب وقت، بعد أن تحقق عمليات القصف الجوي والبري والبحري أهدافها. فإذا لم ترفع قيادة «حماس» «رايات الاستسلام البيضاء»، كما يتمنى الإسرائيليون، وتطلق سراح الأسرى الإسرائيليين والأجانب بلا مقابل، فإن إسرائيل ستواصل هذه الغارات وتبدأ في الاجتياح بشكل تدريجي وجزئي، يتسع وفقاً للتطورات الميدانية.

وترمي إسرائيل من هذا التوجه، أولاً الانتقام من «حماس» على هجومها الناجح عسكرياً، من حيث تحقيق المفاجأة بالكامل وخداع إسرائيل والوسطاء بينهما (مصر وقطر)، وأخذ نحو 200 أسير.

وتريد ثانياً أن تؤلب الجمهور الفلسطيني ضد «حماس»، بعد أن أعرب الفلسطينيون عن فرحتهم الكبيرة بهذا المكسب، وبنوا آمالاً عريضة على إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين في السجون، واعتبروا الهجوم رداً صحيحاً على ممارسات حكومة اليمين المتطرف التي ضاعفت الاقتحامات الاستفزازية للمسجد الأقصى، وشجعت المستوطنين على مضاعفة اعتداءاتهم على الفلسطينيين في الضفة الغربية (أكثر من 1100 اعتداء في الشهور التسعة الماضية)، وإقرار مشاريع استيطان لـ12 ألف وحدة سكنية جديدة ضمن مخطط لزيادة عدد المستوطنين إلى مليون، إضافة لمضاعفة حملات الاعتقال وزيادة عمليات القمع والتنكيل بالأسرى في السجون الإسرائيلية.

إسرائيل تريد معاقبتهم على هذا التأييد، ودفعهم إلى الندم وإطلاق الصرخات الشعبية ضد «حماس»، يقولون فيها إن قياداتها جلبت عليهم نكبة جديدة.

بالإضافة إلى ذلك، تريد إسرائيل إلحاق أكبر دمار بقطاع غزة، أكثر من أي عملية حربية سابقة، حتى تكون نموذجاً يراه قادة «حزب الله»، جيداً، ليفهم أن دخوله الحرب إلى جانب «حماس» سيجعل العديد من البلدات اللبنانية، مثل مدن ومخيمات قطاع غزة.

ويؤكد المطلعون على الأبحاث في المجلس الوزاري الأمني المصغر في الحكومة الإسرائيلية، الذي يعد الجهة الرسمية لإدارة الحرب، أن هناك قلقاً يهيمن عليه من الضغوط المتصاعدة في الشارع الإسرائيلي؛ لإنهاء ملف الأسرى. فوسائل الإعلام وكثير من السياسيين والجنرالات السابقين، يرفضون السياسة المتبعة حتى الآن في هذا الملف والتي تعد أن «إبرام صفقة تبادل أسرى شيء مهين يمس بالكرامة»، ويطالبون بالتفاوض الفوري على صفقة كهذه ودفع الثمن المطلوب.

وقد كشف في تل أبيب، عن أن الاجتماع الأخير للكابينت لم يتطرق بتاتاً لهذه القضية، مما جعل صحيفة «هآرتس» تتهم الحكومة بأنها ليس فقط «لا تضع قضية الأسرى في جدول اهتمامها، بل لا يهمها أن يموتوا جميعا تحت القصف».

وقد خرج العديد من أهالي الأسرى بنداءات استصراخ للحكومة لتغير نهجها. وقالت هداس كلديرون، التي نجت من هجوم «حماس»، لكن 5 من أبناء عائلتها بمن فيهم أطفال، اختطفتهم «حماس»: «أتوجه اليك، نتنياهو، وإلى العالم، إلى السياسيين. تحركوا. أخرجوا الأسرى من هذه اللعبة. هم لا علاقة لهم. هم أرواح طاهرة، ملائكة، أطفال أبرياء». وبالدموع أضافت: «نحن لن نصمد. أتوسل أن ترحموا الأمهات».

وقالت «هآرتس» في مقال افتتاحي (الأربعاء): «إن المهمة العاجلة والأكثر إلحاحاً لإسرائيل، هي إعادة الإسرائيليين المحتجزين لدى (حماس) و(الجهاد الإسلامي) في قطاع غزة. وإن المعنى واحد: التحقيق الفوري لصفقة تبادل أسرى، مع الاستعداد لتحرير سجناء أمنيين محتجزين في إسرائيل. لكن الهجوم المضاد الفتاك الذي شنته إسرائيل ضد (حماس) في غزة من جهة، والأصوات الصادرة عن الحكومة من جهة أخرى، يشيران إلى أن إعادة الإسرائيليين ليست في رأس اهتمامها. والأخطر من ذلك، أن الحكومة قررت تفعيل نظام (هنيبعل) على نحو 150 أسيراً ومفقوداً إسرائيلياً».

في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، قال سفير إسرائيل في الأمم المتحدة، جلعاد أردان، إن الحرص على وضع المخطوفين «لن يمنعنا من عمل ما يلزم لضمان مستقبل دولة إسرائيل». كما أن مدير عام ديوان رئيس الوزراء، يوسي شيلي، قال إن «المخطوفين هم حقيقة. والغارات هي حقيقة. هذا هو القرار». كما أن الوزير بتسلئيل سموتريتش دعا في جلسة الحكومة «لضرب (حماس) بوحشية، وعدم الأخذ بالاعتبار موضوع الأسرى».

وترى الحكومة أن الغارات التي تمسح المباني السكنية والتجارية عن وجه البسيطة، سوف تؤثر على قادة «حماس»، وتجعلهم يطلقون سراح الأسرى أو قسماً منهم على الأقل. فإن لم تنفع، تلجأ إلى الاجتياح البري. والمخابرات الإسرائيلية تعتقد أن «حماس» تحتفظ بالأسرى في عدة أماكن متفرقة، ولكن، لا يمكن أن تخفيهم إلى الأبد. وأن الاجتياح سيقرب القوات الإسرائيلية من أماكن احتجازهم.

إلا أن الاجتياح ينطوي أيضاً على مخاطر، والمغامرة يمكن أن تتحول إلى مقامرة كبيرة وخاسرة. فإذا كانت «حماس» قد حسبت حسابات صحيحة عندما شنت هجومها، وتوقعت رد الفعل الإسرائيلي واستعدت للاجتياح فعلاً بحسب شعارها: «سنجعل أرض غزة مقبرة للغزاة»، فإن الاجتياح يمكن أن يؤدي إلى مزيد من الخسائر في الأرواح ومزيد من الأسرى.

صاحب مسلسل إخفاقات ولا يؤمن بقدرة جيشه على الاجتياح

تعيين موشيه تمير قائداً لاجتياح غزة يثير دهشة الإسرائيليين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من أن العميد موشيه تمير، «تشيكو»، (59 عاماً)، يحمل وسام الشجاعة من قائد اللواء الشمالي في الجيش الإسرائيلي، وينحدر من عائلة عسكرية، فوالده وجده كانا ضابطين كبيرين في وحدات قتالية مختارة، فإن تعيينه قائداً لقوات الاجتياح لقطاع غزة، جعل كثيرين يرفعون حواجبهم استغراباً. ففي تاريخه العسكري عدد غير قليل من الإخفاقات العسكرية، وتحت قيادته تعرّض عدد من الجنود للموت.

لكن الأغرب من ذلك، أنه كان قد اتهم الجيش الإسرائيلي بعدم القدرة على الاجتياح لقطاع غزة بالذات. ففي مقابلة مع صحيفة «معاريف» يوم 13 ديسمبر (كانون الأول) 2018، قال إنه من خلال تجربته قائداً سابقاً لفرقة غزة في الجيش الإسرائيلي، يرى أن «الجيش لن يكون قادراً على التعبير عن ذاته في الحرب المقبلة».

وعاد ليردد ما يقوله مراقب الشكاوى الأسبق في الجيش، يستحاك بريك صادق، من أن «الجيش الإسرائيلي غير مستعد للحرب، خصوصاً الذراع البرية له». وأضاف تمير: «أرى مشكلة عدم جهوزية الجيش الإسرائيلي للحرب بشكل أوسع من بريك، وأقترح على كل من ينتقد تقرير بريك، أن يفكر مرتين».

تجدر الإشارة إلى أن الإخفاق الأول المسجل على اسمه، أنه في سنة 1993، عندما كان قائداً لسرية «براك» في لواء جولاني برتبة مقدم، قُتل جنديان إسرائيليان بصعقة كهربائية بسبب خلل في الأجهزة في موقع عسكري قرب بلدة الطيبة بالجنوب اللبناني.

في سنة 1996، قاد قسم العمليات في لواء الشمال، وتحت قيادته نُفذت عملية «عناقيد الغضب» التي تم فيها قصف مدرسة تابعة للأمم المتحدة جنوب لبنان، وقتل 100 مدني معظمهم أطفال و4 جنود من الأمم المتحدة.

وفي عام 1997، تولى قيادة وحدة «أغوز» المختارة، وتحت قيادته وقعت أكبر المصائب لهذه الوحدة. فقد نصبت قوات «حزب الله» كميناً لقوة الكوماندوز البحري الذي عمل تحت قيادتها في الجنوب اللبناني، فقُتل 12 مقاتلاً.

ومع ذلك، فإن وزير الدفاع، يوآف غالانت، الذي خدم مع تمير، يذكر له ما يعدّه «نجاحات إبداعية»، خصوصاً في القتال داخل البلدات القديمة في الضفة الغربية، مثل حي القصبة في نابلس.

ويذكر في سجل تمير، أنه في سنة 2007، عندما كان قائداً لوحدة غزة في الجيش، أحضر ابنه القاصر إلى معسكر الجيش وسمح له بقيادة تراكتور عسكري من دون أن يكون مؤهلاً لذلك. وقد وقع الفتى في اصطدام مع سيارة مدنية. وحاول تمير خداع الشرطة وأبلغ أن سائقه الشخصي في الجيش هو الذي كان يقود التراكتور. وقد اكتشف الأمر وحوكم تمير، وتم إنزال رتبته العسكرية من عميد إلى عقيد وحُكم عليه بالسجن ثلاثة أشهر مع وقف التنفيذ.

استأنف الحكم؛ فقرر القضاة إعادة الدرجة إليه، شرط ألا يتم تقدمه أكثر في الجيش. ولكن رئيس الأركان، آنذاك غابي أشكنازي، سعى إلى إقالته من الجيش، فخلع البزة العسكرية تماماً.


العميد موشيه تمير (ويكيبيديا)

قتلت شقيق الضيف ودمرت جامعات وقصفت ميناء الصيادين... و«القسام» ترد في عسقلان ومطار بن غوريون

إسرائيل تركز على محو أحياء كاملة في غزة



الدخان يتصاعد من مدينة غزة جراء الغارات الإسرائيلية أمس (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون

أخذت الغارات الإسرائيلية في اليوم الخامس للحرب على قطاع غزة، شكلاً انتقامياً أكبر، بدا معه أن إسرائيل تريد إعادة قطاع غزة عقوداً للوراء، وهو أمر أوحت به تصريحات لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه، يوآف غالانت، بأن إسرائيل ستغيّر وجه المنطقة لـ50 عاماً مقبلة.

وسوّت إسرائيل بالأرض أحياء أخرى، على غرار ما حصل في حي الرمال الراقي، ولوحظ أن ثمة تركيزاً كبيراً على تدمير الأحياء الراقية في قطاع غزة، وإلحاق أكبر ضرر ممكن على الأرض، بما يجبر المدنيين على الهجرة والنزوح. وقالت حركة «حماس» في بيان، الأربعاء: إن هجمات إسرائيل المتواصلة على قطاع غزة لليوم الخامس هجّرت ربع مليون شخص من منازلهم المدمرة. وذكرت الحركة أن هؤلاء نزحوا إلى المدارس، ومراكز الإيواء التي امتلأت بالكامل في ظل تفاقم خطير للوضع الإنساني. وأبرزت قطع الكهرباء وإمدادات المياه عن قطاع غزة «بما يهدد بكارثة إنسانية» فضلاً عن منع دخول المواد الغذائية والطبية «بصورة بشعة ترقى لمستوى جرائم الحرب والإبادة الجماعية». ولفتت إلى هجمات إسرائيل على معبر رفح، الذي يعد الممر الوحيد للأفراد والبضائع، مُعِدّة ذلك العمل هادفاً إلى «تشديد الحصار الخانق على القطاع».

ودمرت الطائرات الإسرائيلية حي الكرامة، وهو أحد الأحياء الراقية والكبيرة شمال مدينة غزة، وحي القيزان، وحي تل الهوى، وحي الدرج، بمئات الأطنان من المتفجرات، مخلفة دماراً غير مسبوق وكثيراً من الدم والألم والمعاناة. وكانت إسرائيل قد دمرت، الثلاثاء، حي الرمال، وسط غزة.

وجاء الهجوم الكبير على الأحياء السكنية في وقت وسّعت فيه إسرائيل الهجوم الانتقامي، وقصفت منازل وشققاً ومساجد وجامعات وميناء الصيادين، وشمل ذلك منزل عائلة محمد الضيف، القائد العام لـ«كتائب القسام»، الذي قضى شقيقه وابن شقيقه وحفيدة شقيقه، ومنزل الناطق باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة، والجامعة الإسلامية في قطاع غزة، وجامعة الأزهر، ومنطقة ميناء الصيادين والطريق الساحلية.

وقال مكتب الإعلام الحكومي في قطاع غزة: إن إسرائيل ارتكبت الأربعاء 23 مجزرة، بقصف العائلات الآمنة في منازلها بقطاع غزة دون سابق إنذار، ما أودى بحياة أكثر من 160 فلسطينياً جلهم نساء وأطفال. وأضاف أن الطائرات الإسرائيلية دمرت مبنى كليات جامعة الأزهر في الجهة الجنوبية، ما تسبب في أضرار مادية جسيمة. وأشار إلى أن أضراراً لحقت أيضاً مبنى معهد الأزهر الديني.

> **ثمة تركيز على إلحاق أكبر ضرر ممكن على الأرض، بما يجبر المدنيين على الهجرة والنزوح**

وارتفع عدد ضحايا القصف الإسرائيلي على قطاع غزة إلى «1055 شهيداً، و5184 مصاباً» حسب بيان رسمي لوزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة حتى ظهر الأربعاء. وقالت الوزارة: إن نحو 60 في المائة من المصابين في قطاع غزة من الأطفال والنساء.

والارتفاع الكبير في عدد الضحايا سببه أن إسرائيل تخلت عن سياسة سابقة بتحذير السكان قبل قصف منازلهم، وراحت تدمر المنازل على رؤوس ساكنيها، حسبما يقول الجانب الفلسطيني. وفي هذا الإطار، أكد رئيس أركان القوات الجوية الإسرائيلية، العميد عومر تيشلر، أنه لا يمكن إطلاق صواريخ تحذيرية قبل قصف المباني في مثل هذه الحرب.

وقال تيشلر في محادثة مع المراسلين العسكريين: «ضرب السطح (صاروخ تحذيري) إجراء لا علاقة له بالموضوع. هذا يتعلق بالجولات القتالية (السابقة)، نحن في حالة حرب. عندما يكون هناك عدو، وتريد قتل عدو، لا تضرب السطح. نحن لا نجري عمليات جراحية، بل نهاجم على نطاق واسع جداً».

وتعهد الجيش الإسرائيلي مواصلة العمل بقوة ضد «حماس».

وجاء البيان بعد ساعات من تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت الذي أكد أن الجيش الإسرائيلي يتجه نحو «هجوم كامل» ضد قطاع غزة «متحرراً من كل القيود». وأكد غالانت أن جيشه سيغير الواقع هناك 180 درجة بعد هجوم «حماس» يوم السبت الماضي الذي خلف 1200 قتيل إسرائيلي، وما يقرب من 3000 جريح، ونحو 150 أسيراً نُقلوا إلى القطاع.

وردت «كتائب القسام» على القصف الإسرائيلي في الساعات الماضية بهجوم آخر قوي على عسقلان، وقصفت المدينة بوابل من الصواريخ على قاعدة «التهجير بالتهجير».

وأمطرت «القسام» عسقلان بوابل من الصواريخ أدت إلى إصابات وحرائق، موضحة في بيان أنه «رداً على استمرار تهجير المدنيين، وجهت (كتائب القسام) ضربةً صاروخيةً كبيرة إلى عسقلان المحتلة». وقالت مصادر إسرائيلية: إن 12 شخصاً أصيبوا في قصف عسقلان.

وفي وقت لاحق، ذكرت «كتائب القسام» على حسابها على «تلغرام» أنها تقصف مطار بن غوريون القريب من تل أبيب «برشقة صاروخية» رداً على استهداف المدنيين الفلسطينيين.



أحياء بأكملها دُمرت في جباليا بقطاع غزة أمس (أ.ب)





المدفعية الإسرائيلية تقصف قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)



دمار واسع في مدينة غزة (رويترز)

مخاوف من توقف المستشفيات وانقطاع الغذاء والدواء والماء... والسلطة تتهم إسرائيل بارتكاب «إبادة جماعية»

غزة بلا كهرباء... والخدمات الأساسية على المحك

رام الله: كفاح زبون

توقفت محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة عن العمل، الأربعاء، بعد نفاد الوقود اللازم للتشغيل، وانقطعت الكهرباء عن كل القطاع، في خطوة تهدد بوقف جميع الخدمات الإنسانية هناك.

وقال رئيس سلطة الطاقة والموارد الطبيعية ظافر ملحم، إن قطاع غزة سيغرق في ظلام دامس، وستتوقف جميع الخدمات الإنسانية، بعد خروج المحطة عن العمل.

وفصلت إسرائيل مع بداية الهجوم على قطاع غزة، يوم السبت، 10 خطوط مغذية للقطاع كانت تمده بنحو 120 ميغاواط، كما أغلقت المعابر ومنعت وصول الوقود إلى محطة التوليد الوحيدة في القطاع التي تزوده بنحو 65 ميغاواط.

وكان قطاع غزة، قبل الهجوم الإسرائيلي، يحصل على ما مجموعه 200 ميغاواط، مع وجود نحو 15 إلى 20 ميغاواط من مصادر طاقة بديلة، وكانت جميعها لا تكفي القطاع الذي يحتاج إلى 500 ميغاواط من القدرة الكهربائية، ويضطر إلى أن يعيش على برنامج تقنين محدد لساعات وصل وقطع للكهرباء.

وقال ملحم إن جميع الخدمات الإنسانية في قطاع غزة ستتوقف بالكامل بعد انقطاع الكهرباء، بما في ذلك المستشفيات وجميع المرافق الصحية التي لن تتمكن من تقديم الخدمات إلى الجمهور، ومحطات المياه، بينما ستختلط المياه الصالحة للشرب مع مياه الصرف الصحي. كما ستتوقف خدمات أخرى ضرورية.

ويفاقم انقطاع الكهرباء في غزة من معاناة السكان الذين يفتقدون الغذاء والماء والأدوات الطبية كذلك.

واتهمت وزارة الخارجية الفلسطينية إسرائيل بارتكاب جريمة «إبادة جماعية» في قطاع غزة، مستخدمة الأسلحة المحرمة دولياً بما فيها الفسفورية والعنقودية وغيرها، في ظل «حملة تجويع مسعورة وقطع الإمدادات والاحتياجات الأساسية (الكهرباء، والمياه، والأدوية، والوقود وغيرها)، عن المواطنين المدنيين العزل في أبشع أشكال العقوبات الجماعية»، بحسب ما قالت الوزارة.

وجدّدت «الخارجية» مطالبتها بتحرك دولي عاجل لوقف «هذا العدوان الإسرائيلي المجنون فوراً، وتأمين دخول الاحتياجات الأساسية إلى قطاع غزة بشكل عاجل، وتفعيل نظام الحماية الدولية للشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال».

وانقطاع الكهرباء والمياه يعقّد إلى حد كبير مهمة الأمم المتحدة وجهات رئيسية في تلبية الاحتياجات الأساسية لأهالي القطاع بمن فيهم نحو 300 ألف نازح.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) إن أكثر من 263934 مواطناً نزحوا من منازلهم، جراء القصف الإسرائيلي المتواصل جواً وبراً وبحراً على القطاع، وباتوا يحتمون في 88 مدرسة تديرها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، بينما نزح أكثر من 14500 آخرين إلى 12 مدرسة حكومية. ويُعتقد أن نحو 74 ألفاً يقيمون مع أقارب وجيران أو لجأوا إلى كنائس ومرافق أخرى.

وجاء في بيان «أوتشا» أن «عدد النازحين داخل غزة يمثل أكبر عدد من النازحين منذ التصعيد الذي استمر 50 يوماً في 2014». وحذر من أن «تلبية الاحتياجات الرئيسية أصبحت أكثر صعوبة بالنسبة إلى أولئك الذين لم ينزحوا».

وترفض إسرائيل إدخال أي مساعدات إنسانية، سواء كانت مواد غذائية أو مواد طبية أو وقوداً.

وقالت مديرة الإعلام والتواصل لدى وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين (أونروا) جولييت توما، إن الوكالة لم تتمكن من إدخال أي مساعدات إلى قطاع غزة منذ يوم السبت، بينما أكد قائم بأعمال الوكيل المساعد لشؤون المستشفيات والطوارئ في وزارة الصحة الفلسطينية معتصم محيسن أن إسرائيل رفضت جهود إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية إلى غزة، محذراً من كارثة إنسانية.

وأكد محيسن أن وزارة الصحة تواصلت مع مختلف المنظمات الدولية ومنظمة الصحة العالمية والصليب الأحمر، لإيصال الأدوية والمستلزمات الطبية، لكن هذه الجهود فشلت بعدما رفض الجانب الإسرائيلي إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية إلى القطاع.

ويخشى الفلسطينيون توقف المستشفيات بشكل كامل في غزة.

وحذرت وزيرة الصحة مي الكيلة من أن مستشفيات قطاع غزة تعمل فوق طاقتها، من أجل استيعاب الجرحى وعلاجهم. وأشارت إلى أن هناك مخاوف كبيرة من نفاد مخزون الوقود في المستشفيات، ما ينذر بكارثة صحية كبيرة. وكانت وزارة الصحة قد أعلنت بدء العمل بإجراءات تقنين الخدمات الصحية والمساندة، وتوجيه طاقة المولدات الكهربائية المحدودة لاستمرار الخدمات الطارئة وإنقاذ الجرحى والمرضى في الحد الممكن مع اشتداد القصف وقطع الكهرباء ومنع دخول الوقود إلى القطاع.

إضافة إلى ذلك، ثمة مخاطر حقيقية من نقص حاد في المواد الغذائية مع إحكام إسرائيل الحصار على القطاع.

ولم تجد دعوات برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة إلى إنشاء ممرات إنسانية لتسهيل دخول المعونات والمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وتوفير ممر آمن، أي آذان صاغية في إسرائيل، التي حذرت قبل ذلك أي دولة أو جهة من محاولة إرسال مساعدات إلى القطاع، قائلة إنها ستقوم بقصفها.



فلسطينيون أمام جثامين أحبائهم في مستشفى الشفاء بمدينة غزة أمس (إ.ب.أ)

بورّيل انتقد بعض الإجراءات الإسرائيلية «المتناقضة مع القانون الدولي»

غزة تنذر بأزمة داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي



امرأة وسط أنقاض أبنية دمّرتها الطائرات الإسرائيلية في مدن غزة أمس (د.ب.أ)

بروكسل: شوقي الريس

تنذر الحرب الدائرة بين إسرائيل وغزة بحدوث أزمة داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي، بعد التصريحات الأخيرة للممثل الأعلى للسياسة الخارجية جوزيب بورّيل الذي قال: إن بعض الإجراءات التي تقوم بها إسرائيل، مثل قطع المياه والكهرباء والحصار الغذائي على غزة، تتناقض مع أحكام القانون الدولي.

جاءت هذه التصريحات على لسان بورّيل في العاصمة العمانية مسقط خلال مشاركته في اجتماع استثنائي لوزراء خارجية الاتحاد مع نظرائهم في مجلس التعاون الخليجي للبحث في أوضاع منطقة الشرق الأوسط، حيث حضّ الدول الأعضاء على زيادة المساعدات الإنسانية إلى الفلسطينيين. وأتت تصريحاته بعد ساعات من تصريحات أدلى بها المفوض الأوروبي أوليفر فارهلي الذي أعلن أن الاتحاد الأوروبي سيوقف المساعدات الإنسانية التي يقدمها للشعب الفلسطيني بعد الهجوم الذي شنّته حركة «حماس» على مواقع ومستوطنات إسرائيلية.

وشدّد بورّيل في تصريحاته التي أدلى بها خلال مؤتمر صحافي، على أن الدعم الأوروبي للفلسطينيين سوف يستمر، وحضّ على زيادته بعد ما حصل في المنطقة في الأيام الماضية. وقال: «علينا أن نزيد دعمنا الإنساني لمساعدة ضحايا هذه المأساة»، مشيراً إلى أنه سيطلب من مجلس الاتحاد زيادة المساعدات المقررة لهذا العام بقيمة 28 مليون يورو.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية أوروبية، أن وزراء خارجية الاتحاد أجمعوا على إدانة «حماس»، وعلى ضرورة إبقاء المساعدة الإنمائية التي يقدمها الاتحاد للفلسطينيين، باستثناء المجر (هنغاريا) والنمسا اللتين خرجتا عن هذا الإجماع.

وقال وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد: إن الوزراء الأوروبيين أجمعوا على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وعلى ضرورة منع اتساع دائرة العنف إلى الضفة الغربية ولبنان، وأن يتعاون الاتحاد الأوروبي وينسّق مع الجهات المعنية للإفراج عن الرهائن الذين تحتجزهم «حماس». وأضاف ألباريس، أن إسبانيا كانت أول من سارع إلى رفع الصوت ضد وقف المساعدات الإنسانية للفلسطينيين، مشيراً إلى أن المفوضية ليست مخوّلة اتخاذ مثل هذا القرار وحدها، خاصة من جانب أحد المفوضين.

وكان بورّيل قد وجّه الدعوة لحضور الاجتماع إلى وزير خارجية إسرائيل إيلي كوهين ونظيره الفلسطيني رياض المالكي، لكن كوهين اعتذر عن المشاركة واقتصر الاجتماع على الوزراء الأوروبيين والخليجيين.

ورأى الممثل الأعلى للسياسة الخارجية الأوروبية أن وقف المساعدات الإنمائية للفلسطينيين هو «تصرّف أخرق»، ودعا إلى التمييز بين السلطة الوطنية الفلسطينية و«حماس». وقال: «ليس كل الفلسطينيين إرهابيين. ومعاقبتهم بشكل جماعي تتعارض مع مصالحنا، وتقوّض السلام، وهي خطأ فادح وهدية إلى (حماس)».



جوزيب بورّيل يتحدث للصحافيين في مسقط أول من أمس (إ.ب.أ)

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر أوروبية أن تصريحات المفوّض المجري أوليفر فارهلي أثارت سخط الممثل الأعلى للسياسة الخارجية الأوروبية الذي سارع إلى الاستفسار عنها من رئيسة المفوضية أورسولا فون در لاين التي نفت علمها المسبق بها. كما أعرب عدد من الدول الأعضاء عن استياء من تلك التصريحات بوقف المساعدات الإنمائية إلى منطقة يعيش فيها أكثر من مليوني شخص، نصفهم من الأطفال الذين يعتمدون عليها بشكل كلي.

وكانت المفوضية قد باشرت الاثنين الماضي بالتدقيق في المساعدات الإنمائية المخصصة للفلسطينيين هذا العام بمقدار 178 مليون يورو، إضافة إلى 218 مليون يورو كانت مخصصة للعامين الماضيين، للتأكد من عدم وصول العون إلى أيدي «حماس». وقال بورّيل: إنه لا بد من محاسبة المسؤولين في حال تبيّن أن بعض هذه المساعدات قد ذهب إلى «حماس»، لكنه أعرب عن اعتقاده بأن ذلك لم يحصل. ويذكر أن المفوّض فارهلي كان قد جمّد في العام الماضي مساعدات إلى الفلسطينيين بقيمة 200 مليون يورو للضغط على السلطة الوطنية الفلسطينية من أجل تعديل نصوص كتب مدرسية قال: إنها معادية للسامية؛ ما عرّض للخطر مئات المصابين الفلسطينيين بالسرطان كانوا يتلقون العلاج بفضل تلك المساعدات.

> رأى بوريل أن وقف المساعدات الإنمائية للفلسطينيين «تصرّف أخرق»

إلى جانب ذلك، يجدر التذكير أنه عند الإعلان عن تعيين بورّيل ممثلاً أعلى للسياسة الخارجية الأوروبية أواخر عام 2019 أبلغت الحكومة الإسرائيلية الاتحاد الأوروبي احتجاجها على ذلك التعيين، متهمة بورّيل بانحيازه إلى جانب المواقف الفلسطينية. وكان بورّيل الذي سبق أن رأس البرلمان الأوروبي، شغل منصب وزير الخارجية في الحكومة الإسبانية الرابعة التي رأسها الاشتراكي فيليبي غونثاليث أواسط تسعينات القرن الماضي، وغالباً ما كانت تصريحاته تستدعي انتقادات من الحكومة الإسرائيلية.

بريطانيا تشدد على منع الترويج لـ«حماس»... وفرنسا تعزز حماية المواقع اليهودية

حرب غزة تسلّط الضوء على الجاليات العربية في الغرب

وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان ووزير التعليم غابرييل أتال خلال زيارتهما مدرسة يهودية في ضواحي باريس أمس الأربعاء (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

سلّط النزاع الدائر حالياً في قطاع غزة بين حركة «حماس» وإسرائيل، الضوء من جديد على أوضاع الجاليات العربية المهاجرة في دول الغرب، في ظل قيام بعض المؤيدين للفلسطينيين بمظاهرات ضد إسرائيل في مقابل موقف رسمي موحد من الحكومات الغربية يدين ما قامت به «حماس» ويؤيد «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها».

وكانت هذه المسألة قد ظهرت فور وقوع هجوم «حماس» على مواقع ومستوطنات إسرائيلية في غلاف قطاع غزة، نهاية الأسبوع الماضي؛ إذ انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لأشخاص في إحدى ضواحي غرب العاصمة البريطانية يحتفلون بما قامت به «حماس» ويرفعون أعلاماً فلسطينية ويطلقون هتافات مؤيدة للفلسطينيين. وأثار مقطع الفيديو ضجة واسعة، خصوصاً أنه جاء في ظل موقف حكومي صارم يؤيد إسرائيل ويدين ما قامت به «حماس». وفي حين سجلت الشرطة اعتداءً على متجر يهودي في منطقة أخرى بضواحي لندن، كان لافتاً أن وزيرة الداخلية سويلا برافرمان وجهت رسالة مثيرة للجدل إلى الشرطة البريطانية، طالبت فيها بقمع أي نشاطات مؤيدة لـ«حماس» وتعزيز الدوريات في المناطق التي يقيم فيها اليهود، مشيرة إلى أنه «كلما تعرضت إسرائيل لهجوم فإن إسلامويين وعنصريين آخرين يسعون إلى استخدام الإجراءات الدفاعية الإسرائيلية الشرعية كمبرر لإثارة الكراهية ضد اليهود البريطانيين وزيادة الخوف في أوساط المجتمع اليهودي» في المملكة المتحدة.

وقالت وزيرة الداخلية في رسالتها إن «حماس» منظمة إرهابية محظورة في المملكة المتحدة، وبالتالي فإن الشخص يكون قد ارتكب «جريمة جنائية» إذا انتمى إليها أو دعا إلى تأييدها، أو عبّر عن دعم لها، أو نظم لقاءات دعماً لها، أو ارتدى ملابس أو حمل أغراضاً في مكان عام بما يثير شبهة في أنه عضو في «حماس» أو داعم لها. وأشارت إلى أن الشعارات ليس بالضرورة أن تكون صريحة في دعمها «حماس» كي تمثّل «جريمة جنائية»، موردة مثلاً هتاف «فلسطين حرة... من البحر إلى النهر»؛ كونه يعني في شكل غير مباشر «إزالة» إسرائيل من الوجود.

ولم تردع رسالة الوزيرة، كما يبدو، قيام فلسطينيين ومؤيدين لهم باحتجاجات ضد إسرائيل في العاصمة البريطانية؛ إذ جمعت مظاهرة قرب السفارة الإسرائيلية قرابة خمسة آلاف شخص رفعوا شعارات تنادي بـ«فلسطين حرة». في المقابل، ظهر إصرار رسمي على تأييد إسرائيل، بحسب ما تجلى في رفع أعلام الدولة العبرية على مؤسسات حكومية وقيام رئيس الوزراء ريشي سوناك بزيارة كنيس يهودي للتضامن مع إسرائيل واليهود البريطانيين.

وتكرر ما حصل في بريطانيا في دول غربية أخرى. ففي الولايات المتحدة، سُجلت مظاهرات حاشدة مؤيدة للفلسطينيين، في تحدٍ واضح للموقف الرسمي لإدارة الرئيس بايدن والمؤيد في شكل تام لإسرائيل. وأثار الرئيس بايدن نفسه هذا الأمر في كلمته في البيت الأبيض يوم الثلاثاء؛ إذ قال: «نحن نتخذ خطوات داخل بلدنا. ففي مدن عبر الولايات المتحدة الأميركية، قامت أقسام الشرطة بتعزيز الإجراءات الأمنية حول مراكز الحياة اليهودية. ووزارة الأمن الداخلي ومكتب التحقيقات الفيدرالي يعملان بشكل وثيق مع شركاء إنفاذ القانون على مستوى الولاية والمجتمع المحلي وشركاء المجتمع اليهودي لتحديد وتعطيل أي تهديد محلي قد ينشأ وله ارتباط بهذه الهجمات المروعة». وتابع الرئيس الأميركي قائلاً: «لنكن واضحين: لا يوجد مكان للكراهية في أميركا - لا ضد اليهود، ولا ضد المسلمين، ولا ضد أي شخص».

وفي فرنسا، قالت الحكومة الفرنسية أمس (الأربعاء): إن الشرطة ألقت القبض على أكثر من 20 شخصاً بسبب القيام بعشرات الأعمال المعادية للسامية منذ يوم السبت شملت مضايقات تعرّض لها أطفال يهود من زملائهم. وأشارت وكالة «رويترز» إلى أن فرنسا تعدّ موطناً لبعض أكبر الجاليات من المسلمين واليهود في أوروبا، وقد تؤدي الصراعات في الشرق الأوسط إلى توترات هناك.

وقال وزير الداخلية جيرالد دارمانان: إن الحكومة تهدف إلى تجنب التوترات من خلال تشديد حماية الشرطة للمواقع اليهودية التي تشمل مدارس ومعابد.

وخلال زيارة قام بها هو ووزير التعليم غابرييل أتال لمدرسة يهودية قريبة من باريس، أضاف دارمانان: «من المهم أن يعرف جميع الفرنسيين اليهود أنهم يتمتعون بالحماية». وذكر أن نحو عشرة آلاف شرطي يحمون 500 موقع.

وقال أتال: إن التلاميذ اليهود تعرّضوا لمشاكل في مدارسهم شملت هجوم تلاميذ في منطقة باريس الكبرى على زميل لهم وتمزيق قميصه. وأضاف أن مثل هذه الحوادث سيُحال على السلطات القضائية.

جولة للصحافيين الأجانب لإطلاعهم على «الفظائع المروعة»

حملة إعلامية إسرائيلية ضخمة ضد «حماس»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يدير فيه الجيش الإسرائيلي حرباً مدمرة ضد قطاع غزة، تتسبب في معاناة رهيبة لمليوني مواطن، تدير وزارة الخارجية الإسرائيلية حملة إعلامية ضخمة ضد حركة «حماس»، في جميع أنحاء العالم وبمختلف اللغات، بلغت أوْجها في جولة تم تنظيمها لعشرات المراسلين الأجانب لوسائل الإعلام الكبيرة، حيث تم إطلاعهم فيها على آثار هجوم عناصر من حركة «حماس».

وتستغل هذه الحملة بعض الممارسات البشعة التي نفذها كما يبدو بعض مقاتلي «حماس»، وتباهوا بها في أشرطة مصورة في الشبكات الاجتماعية، وكذلك آثار هذه الممارسات في مناطق غلاف غزة. وسعى الجانب الإسرائيلي في هذا الإطار إلى إشراك الصحافيين في عملية البحث عن جثث المواطنين الذين قُتلوا في هجوم «حماس»، واللقاء بعدد من الناجين الذين رووا ما تعرضوا له من تنكيل. والهدف من هذه الحملة على الأرجح جعل أفعال عدد من عناصر «حماس» حجة لتبرير الضربات التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي والتي تطال منشآت مدنية في قطاع غزة.

وبحسب مصادر في الخارجية الإسرائيلية، فإن وزير الخارجية إيلي كوهين اجتمع بنحو 250 صحافياً أجنبياً، والتقى وتكلم مع عشرات من وزراء الخارجية في العالم، فيما أجرى دبلوماسيون إسرائيليون في الخارج ما لا يقل عن 420 مقابلة صحافية في جميع أنحاء العالم للصحافة الإلكترونية والتلفزيونية والإذاعية وللصحافة المكتوبة. ونشرت الوزارة في الشبكات الاجتماعية 894 منشوراً (بوست) حظيت بمشاهدة ما لا يقل عن ربع مليون حساب، بعدة لغات بينها الإنجليزية والعربية والفرنسية والألمانية والإسبانية والفارسية.

وبلغت هذه الحملة أوْجها، في تنظيم جولة لعشرات الصحافيين إلى كيبوتس (قرية تعاونية) «كفار عزة»، الذي أقيم سنة 1951 على بعد كيلومترين شرقي قطاع غزة، وكان من أوائل المناطق الإسرائيلية التي سيطر عليها مقاتلون من «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

جنود إسرائيليون يحملون جثة مقاتل من «حماس» في كيبوتس بيري في غلاف غزة أمس (أ.ب)

وقد تم تحذير الصحافيين سلفاً من أنهم سيرون مشاهد مرعبة. وبحسب الناطق بلسان الجيش، فإنه من مجموع سكان الكيبوتس البالغ عددهم 765 نسمة، قتل في هجوم «حماس» 56 شخصاً، وتم أسر 20 شخصاً، وهناك 36 شخصاً في عداد المفقودين.

وبعد الجولة، ظهرت مقالات وتقارير صحافية في العديد من وسائل الإعلام اتسمت كلها بإدانة «حماس» وتشبيهها بـ«داعش». فوصف مراسل «وكالة الصحافة الفرنسية» ما حصل في الكيبوتس بأنه «مجزرة». ونقل أقوال الجنرال الركن المتقاعد، إيتي فيروب، الذي رافق الجولة وشبّه أفعال «حماس» بجرائم النازية، وجاء فيها: «حين انتشلنا جثث المدنيين والأطفال، فكّرت بالجنرال أيزنهاور، بعدما شاهد معسكرات الموت في أوروبا». وقال الضابط الإسرائيلي، عومر باراك (24 عاماً)، إن الفلسطينيين قاموا بإحراق قاعة للشباب لإرغام السكان على الخروج، وبعد ذلك إطلاق النار عليهم. وأضاف: «كثيرون منهم فضّلوا الموت محترقين، ربما مختنقين من الدخان، بدلاً من أن يقتلهم الإرهابيون. وجدنا كثيراً من الجثث داخل المنازل».

وقال مدير شركة «كيدم» من تل أبيب الذي تطوع للقتال في صفوف الجيش: «أنا أتظاهر (كل سبت) في الأشهر الأخيرة ضدّ خطة حكومة (بنيامين) نتنياهو للإصلاح القضائي المثير للجدل؛ لأنني كنت أرى فيه أيضا عائقاً أمام تطبيع العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية. لكن هجوم السبت أحبطه تماماً». ويروي هذا الجندي الاحتياطي: «أردت السلام، إنه الحل الوحيد، لكن لا يمكن المسالمة مع (حماس)».

وقال مراسل الوكالة الفرنسية إنه شاهد في مكان آخر جثّة مقاتل فلسطيني قطعت إلى نصفين، قرب ملاجئ بيضاء احتمى فيها السكان، وعلى نوافذ بعضها آثار انفجار. وأضاف أنه بحسب العديد من المسؤولين العسكريين الإسرائيليين الذين تحدثت معهم الوكالة الفرنسية، قُتل أكثر من 100 مدني، بينما تحدث آخرون عن 150 قتيلاً.

أدان استهداف المدنيين من الجانبين... وحذر من محاولات التهجير

«الوزاري العربي» يدعو إلى «تحرك دولي عاجل» لوقف الحرب

القاهرة: فتحية الدخاخني

دعا وزراء الخارجية العرب إلى «تحرك دولي (عاجل) لوقف الحرب على غزة». وأكدوا في ختام اجتماعهم، أمس (الأربعاء)، بالقاهرة، على «إدانة استهداف المدنيين من الجانبين»، محذرين من «محاولات تهجير الشعب الفلسطيني»، وفق ما أفاد الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، حسام زكي، في مؤتمر صحافي، أمس (الأربعاء).

وتضمن القرار الصادر عن الدورة غير العادية لمجلس وزراء الخارجية العرب 12 بنداً، جاء في مقدمتها «التأكيد على الوقف الفوري للحرب على غزة، ودعوة الجميع لضبط النفس والتحذير من التداعيات الإنسانية والكارثية لاستمرار الحرب، مع الدعوة إلى تحرك عاجل مع المجتمع الدولي لتحقيق ذلك، وحماية المنطقة من الخطر».

وأدان القرار الذي تلاه الأمين العام المساعد للجامعة، استهداف المدنيين من الجانبين، كما أدان كل ما تعرض له الشعب الفلسطيني. داعياً إلى «رفع الحصار عن قطاع غزة، والسماح الفوري بإدخال المساعدات الإنسانية للقطاع، وإلغاء القرارات الإسرائيلية بقطع المياه والكهرباء عن القطاع».

وأعرب «الوزاري العربي» عن «دعمه ثبات الشعب الفلسطيني على أرضه والتحذير من أي محاولات لتهجيره خارجها». وأشار إلى أنه في حالة انعقاد دائم لمتابعة التطورات على الأرض.

وعقدت جامعة الدول العربية، أمس، اجتماعاً طارئاً على مستوى وزراء الخارجية تلبية لطلب فلسطين والمغرب، لبحث تطورات الوضع في غزة.

ودعا الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، إلى «الوقف (الفوري) لإطلاق النار في غزة»، محذراً في كلمته خلال افتتاح الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب، من «اتساع المواجهات والانزلاق إلى ما هو أشد خطورة، ما يُعرض استقرار المنطقة بأسرها إلى تهديد جسيم، ويدفعها لوضع غير معلوم». وقال أبو الغيط، إن وزراء الخارجية العرب «يجتمعون في ظرف عصيب، والتصعيد الجاري بين حماس والإسرائيليين غير مسبوق في حدته وآثاره». مُحذراً مما وصفه بـ«احتمالات جادة لانفلات الأوضاع».

وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعهم الطارئ بمقر جامعة الدول العربية في القاهرة (أ.ف.ب)

وأضاف أن «هذه اللحظة الخطيرة تقتضي من الجميع ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والنظر إلى العواقب»، مؤكداً أن «العمليات الانتقامية التي تمارسها وتجهز لها قوات الاحتلال الإسرائيلي لن تجلب الاستقرار، بل ستدخلنا في مزيد من دوامات العنف والدم»، معلناً «رفضه العقوبات الجماعية التي تمارسها إسرائيل ضد سكان غزة».

وأشار الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى «التضامن مع الفلسطينيين من سكان قطاع غزة الذين يتعرضون لمجزرة يتعين إيقافها فوراً، وإدانتها بأشد العبارات». وفي الوقت نفسه، أعرب أبو الغيط عن «رفضه الكامل وبلا مواربة لأي عنفٍ ضد المدنيين، فقتل المدنيين وترويع الآمنين غير مقبول بوصفه وسيلة لتحقيق غاية سياسية سامية مثل الاستقلال».

بدوره، قال وزير الشؤون الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، الذي ترأس بلاده الدورة الـ160 لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري، إنه «لا يمكن فصل ما يحدث عن الأسباب الجذرية المتعلقة بانسداد الأفق السياسي للقضية الفلسطينية، واستمرار الانتهاكات الممنهجة والإجراءات (الأحادية) الجائرة في القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة».

وشدد بوريطة، في كلمته خلال الاجتماع على أن «استهداف المدنيين، من أي جهة كانت، والاعتداء عليهم، يعدان مصدر قلق بالغ، ويدفعان للتأكيد على ضرورة توفير الحماية الكاملة لهم بموجب القانون الدولي الإنساني حتى لا يكونوا هدفاً أو ضحايا للصراع».

ودعا بوريطة إلى «بذل كل الجهود لبلوغ هدف التهدئة وحقن الدماء من خلال التحرك، سواء بشكل جماعي أو فردي، لدى القوى الدولية الفاعلة لوقف التصعيد»، مطالباً بـ«تقييم الاحتياجات الصحية والإنسانية العاجلة في قطاع غزة، وتقوية الموقف التفاوضي الفلسطيني».

بدوره، طالب وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، بـ«وقف الحرب والعدوان فوراً وتأمين دخول الاحتياجات الأساسية لقطاع غزة بشكل فوري»، منتقداً قرار بعض الدول وقف المساعدات التنموية لفلسطين.

وجاء اجتماع أمس (الأربعاء) تلبية لمذكرة رسمية من فلسطين تلقتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، الأحد الماضي، طالبت فيها بعقد دورة غير عادية لمجلس وزراء الخارجية العرب في أقرب وقت ممكن؛ «لبحث سبل التحرك السياسي على المستوى العربي والدولي لوقف العدوان الإسرائيلي». كما دعا المغرب إلى عقد اجتماع طارئ على مستوى وزراء الخارجية العرب.

دبلوماسي سابق: لا ينبغي الخطأ فلا يوجد لنا شيك مفتوح لنفعل ما نريد

الإسرائيليون يستقبلون خطاب بايدن بالدموع



اجتماع الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبته كامالا هاريس حول الوضع في إسرائيل مع أعضاء إدارته وفريق الأمن القومي (رويترز)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استقبل الإسرائيليون خطاب الرئيس بايدن الليلة (الثلاثاء - الأربعاء)، بالصدمة الإيجابية، معبرين عن شدة الاحتضان والتعاطف، لدرجة أن بعضهم راح يشكك في أهدافه الحقيقية، ويعتقدون أنه يخبئ صدمة أخرى معاكسة لاحقاً، بعد الحرب.

فالتأييد المطلق الذي أبداه لحكومة نتنياهو في الحرب على غزة، وصف على أنه «غير مسبوق في تاريخ السياسة الأميركية». والنقاشات التي جرت في استوديوهات القنوات التلفزيونية، شهدت تأثراً شديداً لدرجة بكاء بعض الصحافيين والخبراء وممثلي أحزاب الائتلاف الحاكم والمعارضة، على السواء.

وركز هؤلاء، بشكل خاص على تبني بايدن لجملة كان قد استخدمها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو نفسه، عندما شبه «حماس» بـ«داعش»، وتعابير قال فيها بايدن: «هناك الكثير من العائلات في إسرائيل تنتظر بيأس أنباء عن ذويها»، «(حماس) متعطشة للدم، وأفعالها تشبه ما فعله تنظيم (داعش)»، «نقف إلى جانب إسرائيل وندعمها، وسنلبي لها كل الاحتياجات اللازمة للدفاع عن مواطنيها»، «(حماس) تستخدم المواطنين دروعاً بشرية»، «لإسرائيل كامل الحق في الرد على هجمات (حماس)، وبكل ما تملك من قوة حتى تحقق النصر». «قلت لنتنياهو إن رد إسرائيل يجب أن يكون حاسماً. سنوفر الذخائر والصواريخ للقبة الحديدية؛ للتأكد من بقاء إسرائيل قادرة على الدفاع عن مواطنيها»، و«وجهت بتحرك حاملة الطائرات جيرالد فورد لتدعم وجودنا البحري في المنطقة»، و«قلوبنا مفطورة بحفرة سوداء ولكن عزيمتنا قوية». بعد دقائق من الخطاب، نشر الجيش الإسرائيلي بياناً، كشف فيه عن وصول أول دفعة من المساعدات الأميركية الحربية، وقال إنها عبارة عن ذخيرة وأسلحة حديثة مفيدة جداً للمعركة الإسرائيلية ضد «حماس». ويبدو أنها قنابل ذكية تستخدم في اختراق الأنفاق القائمة عميقاً تحت الأرض، والتي يعتقد بأن قادة «حماس» يحتمون فيها.

ثم نشر نتنياهو نفسه بياناً غير مألوف، قال فيه إنه تحدث مع الرئيس بايدن ونائبة الرئيس لمدة 40 دقيقة، قبيل إلقائه الخطاب، وإنه قال له «رجال (حماس) تصرفوا كوحوش وليس كبشر. البربرية التي أبدوها لم تُشهد في التاريخ الحديث منذ المحرقة ضد اليهود في ألمانيا. كانوا أسوأ حتى من (داعش)، وعلينا أن نتعامل معهم على هذا الأساس. لقد ذبحوا مئات الإسرائيليين. عائلات كاملة قتلت في الفراش. اغتصبوا النساء ثم قتلوهن. قيدوا بالأغلال الأطفال ثم أعدموهم. وقطعوا رؤوس الجنود. وقتلوا الشبان والصبايا في حفل راقص». وأضاف نتنياهو: «قلت له، سيدي الرئيس، جو. أريد أن أتقدم لك بالشكر على دعمك المتواصل الذي لا يتزعزع، وعلى كل الدعم الذي تقدمه الإدارة الأميركية».

> **بايدن: «حماس» متعطشة للدم وأفعالها تشبه ما فعله تنظيم «داعش»**

أراد نتنياهو أن يحصد رصيداً لنفسه، ويظهر أن بايدن تكلم بهذه الطريقة بتأثير من حديثه في المكالمات الثلاث التي أجراها معه منذ يوم السبت. لكن خصوم نتنياهو السياسيين سارعوا إلى القول إن بايدن تكلم بهذه الطريقة على الرغم من أنه يمقت نتنياهو ورفض لقاءه في الولايات المتحدة طيلة تسعة شهور، ويرفض لقاءه في البيت الأبيض حتى اليوم؛ «لأنه يعتبر نفسه صهيونياً وملتزماً بأمن إسرائيل تاريخياً واستراتيجياً، ويرى في نتنياهو تهديداً للقيم الديمقراطية».

وذكروا بأن وزراء ونواباً في حكومة نتنياهو هاجموا بايدن خلال الشهور الأخيرة، واتهموه بتدبير انقلاب عسكري ضد حكومة اليمين.

وفي اليمين المتطرف، شككوا في نوايا بايدن، وقالوا إن «تصريحاته الودية» هذه تخبئ في طياتها نوايا سيئة للمستقبل. فهو سيمارس ضغوطاً بعد الحرب على نتنياهو، لكي يقدم للفلسطينيين تنازلات كبيرة يمكنها أن تقسم المجتمع الإسرائيلي من جديد، وربما تفكك الائتلاف الحكومي.

وفي اليسار الراديكالي رأوا أن بايدن يدفع إسرائيل إلى مغامرات حربية جنونية، ويظهر تأييداً لها في ارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية لخدمة مصالح أميركية بعيدة المدى. فهو يجعلها الشرطي الأميركي في المنطقة، ويحافظ عليها كجسم مكروه مربوط من الرقبة بالإرادة الأميركية والدعم الأميركي. يساندها في تدمير قطاع غزة، حتى تكون نموذجاً وعبرة لمن يقف ضد الولايات المتحدة في المنطقة وفي العالم أجمع. وقد شبّه هؤلاء دعم أميركا لإسرائيل، بالدعم الذي تقدمه إلى أوكرانيا كي تحارب روسيا حتى آخر نقطة دم للأوكرانيين. وأما الخبراء المهنيون فاعتبروا هذا الخطاب ذا طابع سياسي استراتيجي، إقليمياً ودولياً، وحتى أميركياً محلياً، وأن بايدن قصد بهذا الخطاب «توجيه عدة رسائل لعدة عناوين»، أولها لجمهور الناخبين الأميركيين، وبالذات لأولئك الذين ما زالوا محتارين بينه وبين دونالد ترمب، وثانيها لكل من إيران وأتباعها مثل «حزب الله»، حتى لا يجرؤوا على الانضمام إلى الحرب ضد إسرائيل.

وقالوا إن الرئيس الأميركي يرى أن هجوم «حماس»، تم بتخطيط إيراني مباشر وبتمويل وتدريب «الحرس الثوري» الإيراني. وتوقيته جاء للتخريب على توسيع «اتفاقيات إبراهيم». والولايات المتحدة تهدد بالتدخل الحربي المباشر، إلى جانب إسرائيل ضد إيران وميليشياتها في المنطقة وحتى ضد سوريا. وهنا برزت الجملة التي أنهى بها بايدن خطابه، عندما قال إن الحرب التي تخوضها إسرائيل ضد «حماس»، هي حرب لمصلحة الأمن الإقليمي والدولي. ولذلك أرسل البارجة الحربية جيرالد فورد وتوابعها وسيرسل سفناً حربية أخرى.

أما العنوان الثالث لخطاب بايدن، فهو الجمهور الإسرائيلي، ومفاده أن إدارته تقف لمصلحة إسرائيل، وهي تحارب وتقف لمصلحة إسرائيل أيضاً عندما تنتقد خطة الحكومة الإسرائيلية لإصلاح القضاء، أو عندما تطالبها بإعادة الحياة إلى عملية السلام.

على سبيل المثال، كتب ناحوم برنياع، في مقال افتتاحي لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن الرئيس الأميركي ذكرنا، أمس (الثلاثاء)، بما كاد ينسينا إياه الرعب والقنوط العاجز منذ صباح السبت: من هاجم إسرائيل هو الشر المطلق. ليسوا مقاتلين أرادوا احتلال هدف ما، وليسوا ثواراً ضد الاحتلال، بل قتلة ربّوهم على السير في أعقاب شهوة الدم للإرهابيين من بيت (داعش)».

وكتب إلون بنكاس، القنصل العام الأسبق في الولايات المتحدة، أن بايدن يقف بشكل حقيقي ومطلق إلى جانب إسرائيل. لكن هذا لا يجب أن يفاجئ أحداً باستثناء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، والببغاوات التي تقف على كتفه وتحدثت ضده على مدى أشهر. وتابع أنه في الوقت الذي حرك فيه بايدن المشاعر والقيم، فإن الأشخاص المحيطين به يفحصون المصالح الأميركية والسيناريوهات التي يمكن أن تتطور في الشرق الأوسط.

لكن بنكاس حذر من الوقوع بخطأ التقدير؛ لأنه «لا يوجد لإسرائيل شيك مفتوح للقيام بما تريد»، ففي نهاية الأمر بايدن رئيس الولايات المتحدة الأميركية، عنده حسابات ومصالح واعتبارات سياسية ومعلومات استخبارية. والأمر الأخير الذي تريده الولايات المتحدة هو الانجرار إلى مواجهة في المنطقة.

وقال إن حتى تدخل بايدن في انقلاب نتنياهو النظامي وفي السياسة في المناطق، فرض على الولايات المتحدة. بين روسيا وأوكرانيا، والتحدي الاستراتيجي الذي تضعه الصين، مشدداً على أن الأمر الأخير الذي تريده واشنطن هو الشرق الأوسط. وأن الدعم الجارف لإسرائيل يمكن أن يتغير في الأسابيع القريبة المقبلة، وهذا خاضع للتطورات في غزة وللعلاقة المباشرة بالتصعيد، سواء بسبب درجة القتل في الهجمات أو بسبب اتساع المواجهات.

رياض منصور لـ«الشرق الأوسط»: منطق أميركا يعطي إسرائيل «رخصة بالقتل»



المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة رياض منصور (أ.ف.ب)

واشنطن: علي بردى

طالب المندوب الدائم لدولة فلسطين المراقبة لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، مجلس الأمن بـ«التدخل على الفور» لوقف ما سماه «عملية الإبادة» التي تشنّها إسرائيل ضد مليونين و300 ألف من الفلسطينيين في قطاع غزة، منتقداً بشدة منطق الولايات المتحدة حول حق الدفاع عن النفس؛ لأن إسرائيل تعدّه «رخصة قتل» ضد الفلسطينيين، مؤكداً أن السلطة الوطنية بقيادة الرئيس محمود عباس تعرض «مساراً مختلفاً» لإحلال السلام على أساس زوال الاحتلال وتحقيق حل الدولتين.

وأبلغ منصور «الشرق الأوسط»، أن الخطوات التالية في الأمم المتحدة «تنتظر تعليمات القيادة الفلسطينية في ضوء الاجتماعات التي تعقدها جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية»، مؤكداً أن «الوقت الآن ليس للسماح لإسرائيل بمضاعفة خياراتها الحربية»، بل «لإخبار إسرائيل أنها في حاجة إلى تغيير مسارها». وذكّر بأن «هناك طريقاً للسلام، طريق لا يُقتل فيها الفلسطينيون والإسرائيليون، طريق تتعارض تماماً مع ما تقوم به إسرائيل الآن»، مضيفاً أنه «لا يمكن القول: لا شيء يبرر قتل الإسرائيليين، وتقديم المبررات لقتل الفلسطينيين».

سنوات مميتة

وأسف المندوب الفلسطيني لأن «التاريخ بالنسبة لبعض وسائل الإعلام والسياسيين يبدأ عندما يُقتل إسرائيليون»، في إشارة التغطية الواسعة من الصحافة لهجمات حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وغيرهما من الفصائل الفلسطينية منذ السبت الماضي في المستوطنات والكيبوتزات الإسرائيلية في محيط قطاع غزة، حيث قتل أكثر من ألف من الإسرائيليين، قائلاً: إن «الشعب الفلسطيني عانى سنة مميتة تلو الأخرى» من دون أن يتحرك مجلس الأمن على رغم «تحذيراتنا من عواقب الإفلات الإسرائيلي من العقاب والتقاعس الدولي». ولفت إلى أن إسرائيل «أعلنت عشرات المرات أنها (عالجت المشكلة) الفلسطينية، بالحرب على شعبنا أو بالسلام مع الآخرين، منذ عام 1948 وحتى قبل أيام قليلة»، موضحاً أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال خطابه الشهر الماضي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة «حمل خريطة تنكر وجود فلسطين، خريطة العدوان والضم العنصري». وقال منصور: إن «علينا أن ندافع عن الرؤية المنصوص عليها في قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة».

الحماية الدولية

وانتقد منصور بشدة منطق إسرائيل أن «الحصار والاعتداءات المتكررة على غزة تهدف إلى تدمير قدرات (حماس) العسكرية وضمان الأمن»، موضحاً أن التجارب السابقة أثبتت أن «حصارها واعتداءاتها لم تحقق أياً من ذلك. والشيء الوحيد الذي أنجزوه هو إلحاق معاناة كبيرة بجميع السكان المدنيين في قطاع غزة». واستدرك، إن «الوقت حان لوضع حد فوري للعنف وسفك الدماء، والوقت حان لإنهاء هذا الحصار وفتح أفق سياسي».

ورأى أن «الرسائل الأميركية حول حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ستفسرها إسرائيل على أنها رخصة للقتل، والمضي على الطريق نفسها التي قادتنا إلى ما نحن عليه الآن»، مشيراً إلى أن «العدوان الإسرائيلي أدى حتى الآن إلى مقتل أكثر من ألف فلسطيني، بينهم أطفال بعضهم لم يتجاوز عمره بضعة أشهر. وقتلت عائلات بأسرها أثناء نومها». وتساءل: «هل سيجلب هذا الأمن؟ هل سيؤدي هذا إلى تقدم السلام؟».

وإذ أكد أن القيادة الفلسطينية «اختارت منذ ثلاثة عقود الطريق السلمية التي يدعو إليها المجتمع الدولي»، تساءل: «أين الحماية الدولية التي يستحقها الشعب الفلسطيني عندما تنتهك السلطة القائمة بالاحتلال القانون الدولي وتلحق الضرر بمن يجب عليها حمايتهم؟ ألا تستحق حياة الفلسطينيين إنقاذها؟ لماذا لا يتم فعل شيء عندما يكون القتلى فلسطينيين؟». وأضاف: «نحن لسنا أنصافاً أو أشباه بشر، ولن نقبل أبداً خطاباً يشوه إنسانيتنا وينكر حقوقنا»، موضحاً أنه «ليس هناك حق في الأمن يفوق حق أي أمة في تقرير مصيرها».

وقال منصور أيضاً: «اخترنا الطريق السلمية لنيل حقوقنا. ولا يمكن لإسرائيل أن تشنّ حرباً واسعة النطاق على دولة وشعبها وأرضها وأماكنها المقدسة، ثم تتوقع السلام في المقابل»، مكرراً الدعوة إلى «منطق مختلف» يقوم على «العدالة وليس الانتقام، والحرية وليس الاحتلال، والسلام وليس الحرب». وإذ أشار إلى أن «مسار المختلف ممكن»، أكد أنه «لا يمكن النهوض من أجل السلام إذا لم يقف العالم في وجه الاحتلال».

«إبادة جماعية»

ووجّه منصور رسائل متطابقة إلى كل من رئيس مجلس الأمن للشهر الحالي المندوب البرازيلي الدائم لدى الأمم المتحدة ماورو فييرا، ورئيس الجمعية العامة دينيس فرنسيس والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، حول «الحرب الشاملة التي أعلنتها إسرائيل على الشعب الفلسطيني»، مصعّدة ما سماه «حملة العنف وإرهاب الدولة المستمرة منذ عقود ضد الشعب الذي تحتله وتضطهده بلا رحمة منذ عقود». وإذ وصف ما يحصل بأنه «عقاب جماعي هائل»، عدّ أن تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي نواف غالانت عن قطع الكهرباء والماء والوقود عن غزة، بالإضافة إلى «قصف الناس لإجبارهم على الاستسلام، واستخدام التجويع وسيلةً للحرب، والقضاء على وجودهم الوطني»، بأنها «ليست أقل من إبادة جماعية». وقال: إن «هذه الأفعال تشكل جرائم حرب، وهي إهانة مروعة للإنسانية ويجب إدانتها». وأضاف أن «تزايد عدد القتلى وحجم الدمار يتطلبان رد فعل دولياً يركز أولاً وقبل كل شيء على وقف إراقة الدماء وإنقاذ أرواح المدنيين. ويجب أن يتوقف استهداف المدنيين فوراً. ويجب على الجميع احترام القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان». وحض «المجتمع الدولي، بما في ذلك مجلس الأمن، على التحرك على الفور». وأكد أن «الشعب الفلسطيني وقيادته يسعى إلى السلام»، مستدركاً أنه «لن يكون هناك سلام أبداً طالما استمرت جرائم الحرب والاضطهاد. ويجب وضع حد للاحتلال الاستعماري الإسرائيلي ونظام الفصل العنصري البغيض، بما في ذلك الحصار اللاإنساني الذي تفرضه على غزة».

واشنطن تراقب التطورات ولا ترغب في تفاقم الصراع

التوتر يتصاعد على الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تستمر المخاوف في جنوب لبنان من اتساع نطاق الاشتباكات بين «حزب الله» وإسرائيل، وتدهور الوضع إلى مواجهة مفتوحة بين الجانبين. وزاد في القلق بعد ظهر الأربعاء إعلان وسائل إعلام إسرائيلية بشكل مفاجئ عن عمليات تسلل قام بها مقاتلون من «حزب الله» بواسطة طائرات شراعية في أجواء منطقة الجليل المحاذية للحدود مع لبنان.

غير أن الجيش الإسرائيلي قال في وقت لاحق إن «خطأ» كان وراء تقارير حول الاشتباه بـ«تسلل جوي» من لبنان، مستبعدا فرضية وقوع أي حادث كبير قرب الحدود.

وقال المتحدث باسم الجيش دانيال هغاري في بيان متلفز «لا يوجد أي إطلاق حتى هذه اللحظة من لبنان»، موضحاً بشأن الإنذار الذي تمّ إطلاقه سابقا «كان هذا خطأ نحقق فيه (...) سنتحقق إن كان عطلاً فنياً أم خطأ بشرياً».

وكانت هيئة البث الإسرائيلية أفادت بأن طائرات سلاح الجو طاردت 15 مسيرة صغيرة اخترقت أجواء إسرائيل قادمة من لبنان. وذكرت الهيئة أن قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية طلبت من سكان شمال إسرائيل الدخول إلى أماكن آمنة، والبقاء فيها حتى إشعار آخر. وأضافت أن قذائف صاروخية سقطت في المنطقة دون حدوث إصابات. وفي وقت سابق، أفادت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» بإصدار إنذار بتسلل مسلحين إلى مستوطنة معيان باروخ بشمال إسرائيل قرب الحدود مع لبنان. وذكر تلفزيون «آي 24 نيوز» الإسرائيلي أن تقارير أولية تشير إلى دخول طائرات شراعية يستقلها مسلحون من لبنان إلى بلدات شمال إسرائيل.

وقال جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض إن الولايات المتحدة تراقب التطورات على الحدود اللبنانية الإسرائيلية من كثب ولا ترغب في تفاقم الصراع أو اتساع نطاقه. وذكر كيربي خلال مقابلة تلفزيونية «نرى صواريخ تنطلق من جنوب لبنان إلى شمال إسرائيل. ونتابع هذا بقلق بالغ بكل تأكيد. لا نرغب في أن نشهد تفاقم هذا الصراع أو اتساع نطاقه».

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إنه «يشعر بالقلق إزاء تبادل إطلاق النار الأخير على طول الخط الأزرق والهجمات الأخيرة التي تم الإبلاغ عنها من جنوب لبنان». وناشد جميع الأطراف - وأولئك الذين لهم تأثير على تلك الأطراف - بتجنب أي مزيد من التصعيد وامتدادات النزاع.

وكان «حزب الله» أعلن صباح الأربعاء عن قيامه بقصف موقع عسكري إسرائيلي؛ رداً على مقتل ثلاثة من عناصره قبل يومين، ما دفع القوات الإسرائيلية لتوسيع دائرة القصف لبلدات حدودية في جنوب لبنان، واستهداف موقع انطلاق الصاروخ، وفق ما أعلن متحدث إسرائيلي، قبل أن تتراجع وتيرة التصعيد بعد الظهر. وقصف الحزب هو الثاني خلال أقل من 24 ساعة؛ حيث استهدف، بعد ظهر الثلاثاء، آلية إسرائيلية في مستعمرة «أفيفيم» بصاروخ مضاد للدروع، وردت عليه إسرائيل بقصف أبراج مراقبة عائدة للحزب في المنطقة الحدودية. واستأنف الحزب الضربات قبل ظهر الأربعاء، وتضاربت المعلومات حول طبيعة رد «حزب الله»، ففي حين اكتفى بيان الحزب بالتأكيد على أنه استهدف «موقع الجرداح» مقابل منطقة الضهيرة الحدودية في الجنوب بـ«الصواريخ الموجّهة»، ووصفه بـ«ردّ حازم على الاعتداءات الصهيونية (...) التي أدّت إلى استشهاد عدد من الإخوة المجاهدين»، تحدثت قناة «الجديد» اللبنانية عن عبور مجموعة من الحزب الحدود الجنوبية إلى الجانب الإسرائيلي.

وقالت القناة إن المجموعة التي اشتبكت مع الإسرائيليين بعد إطلاق صواريخ من داخل لبنان «تمكنت من الدخول إلى داخل فلسطين المحتلة ومن ثم العودة بأمان إلى الحدود اللبنانية الجنوبية».


نيران قذائف أطلقتها إسرائيل كما ظهرت في أجواء جنوب لبنان قرب المنطقة الحدودية (رويترز)

واشنطن وباريس حذرتا «حزب اللّٰه» من اتخاذ «القرار الخاطئ»

واشنطن: علي بردى

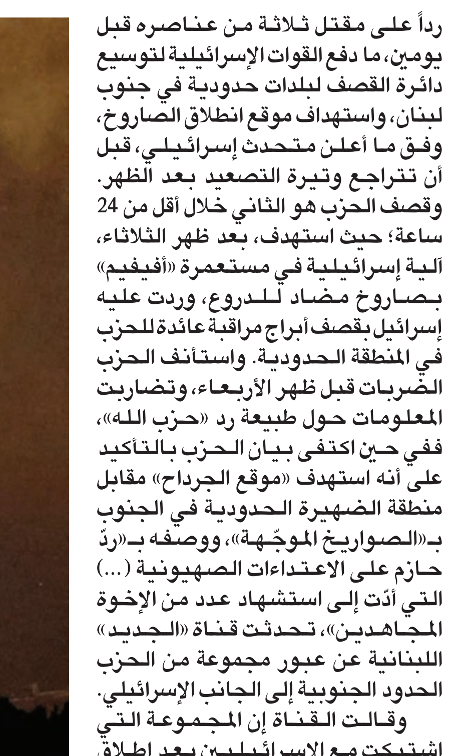
كشف مسؤولون أميركيون أن «حزب الله» رد على تحذيرات غربية بأنه لن ينخرط في الحرب ضد إسرائيل حالياً، على رغم استمرار عمليات إطلاق الصواريخ المتبادلة عبر الحدود اللبنانية، في وقت ترسل فيه الولايات المتحدة قوات ومعدات عسكرية لـ«ردع» أي طرف من المشاركة في العمليات العسكرية التي بدأت السبت الماضي مع هجوم حركة «حماس» ضد المواقع والمستوطنات الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة.

ونقلت وسائل إعلام أميركية عن مسؤولين في إدارة الرئيس جو بايدن وحلفائها أنهم وجهوا هذه التحذيرات على رغم ترجيح المسؤولين الأميركيين الكبار في الإدارة أن «(حزب الله) لن ينضم إلى حرب (حماس) ضد إسرائيل»، و«على رغم من بعض التصعيد على الحدود» اللبنانية - الإسرائيلية.

وكشفت شبكة «سي إن إن» الأميركية أن الرسالة نقلت إلى «حزب الله» عبر عدد من القنوات، وبينها رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي ورئيس مجلس النواب نبيه بري. وقد ذكر مسؤولون في الإدارة الأميركية بري في إحاطة الكونغرس يوم الأحد باعتباره وسيطاً، وفقاً لشخص مطلع على الإحاطة الإعلامية. ولن تتعامل الولايات المتحدة رسمياً مع «حزب الله» المصنف على أنه جماعة إرهابية، لذا فإن بري هو قناة طبيعية واحدة.

ونقلت أيضاً عن مصدر لم تسمه أن «فرنسا أبلغت (حزب الله) أيضاً، بناء على طلب إسرائيل، أنه يجب عليه البقاء بعيداً عن الحرب وعدم التصعيد أكثر وإلا سترد إسرائيل بشكل كبير»، مضيفاً أن «هذه المناقشات نسقت أيضاً مع الولايات المتحدة».

وأكد دبلوماسي غربي أن «الحلفاء الغربيين الذين لديهم علاقات غير رسمية مع حزب الله نقلوا بعض الرسائل»، مضيفاً أن رد «حزب الله» يشير إلى «إرادة موجودة مسبقاً بعدم التصعيد في الوقت الراهن».


جنود إسرائيليون قرب الحدود مع لبنان يوم الأربعاء (أ.ف.ب)

وصف محللون دعم «حزب اللّٰه» لـ«حماس» بأنه كان «رمزياً حتى الآن»

وكان مسؤول دفاعي كبير قال: «نحن قلقون للغاية في شأن اتخاذ حزب الله القرار الخاطئ واختيار فتح جبهة ثانية لهذا الصراع»، مضيفاً: «نحن نعمل مع إسرائيل ومع شركائنا في كل أنحاء المنطقة لاحتواء هذا الأمر في غزة».

وعلاوة على الرسائل، أمر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن بنشر مجموعة حاملة الطائرات «يو إس إس جيرالد فورد» في شرق البحر الأبيض المتوسط، في «جزء كبير منها كرسالة إلى حزب الله وداعميه الإيرانيين بالامتناع عن دخول الحرب».

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان: «دعوني أكون واضحاً، نحن لم نحرك الحاملة لـ(حماس)»، بل «قمنا بتحريك حاملة الطائرات لتوجيه رسالة ردع واضحة إلى الدول الأخرى أو الجهات الفاعلة غير الحكومية التي قد تسعى إلى توسيع نطاق هذه الحرب».

ووصف محللون دعم «حزب الله» لـ«حماس» بأنه كان «رمزياً حتى الآن»، علماً بأن التنظيم اللبناني الموالي لإيران هنأ «حماس» على هجوم السبت. كما تبادل إطلاق بعض الصواريخ عبر الحدود مع إسرائيل. ولكن «يبدو أن تلك الهجمات هي لفتات رمزية للدعم وليست مقدمة لعمل عسكري جدي».

ونسبت «سي إن إن» للزميل في معهد واشنطن مايك نايتس أن «حزب الله يوفر أيضاً بعض الدعم العسكري السلبي، من خلال جذب القوات الإسرائيلية واحتجازها على الحدود الشمالية وتقسيم الدفاعات الصاروخية الإسرائيلية».

رسالة أميركية للبنان وإسرائيل للحفاظ على «الهدوء»

بيروت: نذير رضا

حال التدخل الأميركي مع لبنان وإسرائيل، دون انزلاق إلى تصعيد كبير على الحدود الجنوبية، وهو ما ظهر في ردّ «حزب الله» «المحدود» على مقتل ثلاثة من عناصره يوم الاثنين بقصف موقع عسكري إسرائيلي، استدرج رداً مقابلاً من الجيش الإسرائيلي لمدة ساعتين، وانتهى بهدوء حذر في المنطقة.

وحملت «محدودية التصعيد» في الجنوب، مؤشرات على أن أمر قصف الحزب والرد عليه «لم يخرق قواعد الاشتباك» غير المعلنة بين الطرفين، حسبما قالت مصادر لبنانية مواكبة للتطورات جنوباً، وذلك غداة تفعيل الحركة الدبلوماسية الغربية باتجاه لبنان، لضمان الحفاظ على الاستقرار وعدم توسع حرب غزة إلى الداخل اللبناني، وذلك في إشارة إلى حركة السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا يوم الثلاثاء باتجاه رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وزيارة السفير البريطاني هاميش كويل لوزير الخارجية عبد الله بو حبيب.

وقالت مصادر لبنانية مواكبة للتحركات الدبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» إن السفيرة شيا «قطعت إجازتها، وعادت إلى بيروت على أثر التصعيد في المنطقة»، ونقلت إلى المسؤولين اللبنانيين «اهتمام واشنطن بالحفاظ على الهدوء في لبنان». ولفتت المصادر إلى أن شيا أبلغت اللبنانيين بأن الرسالة نفسها «نقلتها واشنطن إلى تل أبيب لجهة ضرورة الحفاظ على الهدوء وعدم الذهاب في تصعيد على الحدود مع لبنان».

وقالت المصادر اللبنانية إن الرد اللبناني على ما حملته السفيرة الأميركية كان واضحاً بأن هذه الرسالة يجب أن يتم تبليغها للطرف الإسرائيلي بعدم التصعيد، وأشارت المصادر إلى أن رئيس مجلس النواب نبيه بري أكد للسفيرة شيا أن «الخروقات والاعتداءات دائماً تأتي من الطرف الإسرائيلي»، وتالياً يجب أن تلتزم تل أبيب «بعدم الاعتداء والكفّ عن الخروقات على الحدود اللبنانية».

تصعيد على الحدود

وتبنّى «حزب الله» صباح الأربعاء قصف موقع عسكري إسرائيلي يقع قبالة بلدة الضهيرة الحدودية في جنوب غربي لبنان، رداً على مقتل ثلاثة من عناصره قبل يومين، ما دفع القوات الإسرائيلية لتوسيع دائرة القصف لبلدات حدودية في جنوب لبنان، واستهداف موقع انطلاق الصاروخ، حسبما أعلن متحدث إسرائيلي، قبل أن تتراجع وتيرة التصعيد بعد الظهر، حيث ساد هدوء حذر في المنطقة.

وأكد الجيش الإسرائيلي في حسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) إطلاق صاروخ مضاد للدبابات من لبنان نحو موقع عسكري إسرائيلي على الحدود. وقال إن وحداته قصفت الأراضي اللبنانية، «رداً على إطلاق صواريخ مضادة للدبابات على جنود الجيش الإسرائيلي».

تحرّك «اليونيفيل»

وإزاء التطورات جنوباً، قال الناطق الرسمي باسم بعثة السلام الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفيل) أندريا تيننتي في بيان، إن البعثة الأممية «تواصل حضورها ومهامها العملياتية»، مضيفاً: «عملنا الأساسي مستمر وقيادة اليونيفيل على اتصال دائم مع السلطات على جانبي الخط الأزرق وتحض على ضبط النفس».

وأعلنت قيادة الجيش الأربعاء، العثور في سهل القليلة (جنوب مدينة صور) على منصة أطلِق منها عدد من الصواريخ الثلاثاء باتجاه إسرائيل، وكانت تحمل صاروخاً عملت الوحدة المختصة على تفكيكه.

حشود طلابية لنصرة غزة و«طوفان الأقصى»

استهداف إسرائيل من سوريا تلويح بـ«جبهة الجولان»

دمشق: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر محلية في جنوب سوريا عن أن الاستهداف الذي جرى أمس (الثلاثاء) من المناطق السورية لإسرائيل تم من الجهة الغربية لمحافظة درعا المحاذية للجولان المحتل. ورأت أن ذلك ربما يراد منه إرسال رسائل تهديد إلى إسرائيل بإمكانية فتح جبهة الجولان إذا لم توقف حرب الإبادة والتدمير التي تشنها ضد الأهالي في غزة.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن «القذائف تم إطلاقها من منطقة حوض اليرموك وهي عبارة عن 3 قذائف (هاون)، وحسب المعلومات سقطت في محيط (تل الفرس) في الجولان المحتل».

وأضافت: «مسلحو الميليشيات المرتبطة بإيران على الأغلب هم من أطلق القذائف، لأن هناك انتشارا لهم في المنطقة منذ سنوات ويجري تكثيفه وتعزيزه بشكل دائم، وقد زاد ذلك منذ شن حركة (حماس) (معركة) طوفان الأقصى ضد إسرائيل في محيط غزة».

ورأت المصادر أن إطلاق هذه القذائف «ربما يراد منه إرسال رسائل تهديد إلى إسرائيل بفتح جبهة الجولان إذا لم توقف حرب الإبادة والتدمير التي تشنها ضد الأهالي في غزة».

وقال موقع «صوت العاصمة» الإخباري في منشور له على صفحته في «فيسبوك» إن «سوريا تدخل على خط المواجهة بصاروخ باتجاه إسرائيل». وذكر في منشور آخر أن «مجموعات مرتبطة بإيران تُطلق قذيفة صاروخية من ريف درعا في محيط تل الجموع باتجاه الأراضي الإسرائيلية».

الجيش الإسرائيلي من جهته، قال إن قواته «أطلقت قذائف مدفعية وقذائف مورتر باتجاه سوريا، بعد سقوط عدد من القذائف التي أطلقت من سوريا في مناطق مفتوحة على الجولان بالقرب من مستوطنة رمات مغشيميم».

ويثير هذا التطور مخاوف من أن يؤدي العنف إلى حرب أوسع نطاقا، إذ تتبادل إسرائيل إطلاق النار عبر الحدود مع «حزب الله» اللبناني وتقاتل مسلحي حركة «حماس» في غزة.

وقال الجيش الإسرائيلي إن جنوده أطلقوا النار «باتجاه مصدر الإطلاق في سوريا». ولم يقدم تفاصيل، كما لم ترد أنباء عن وقوع أضرار أو إصابات.

وذكرت المصادر المحلية لـ«الشرق الأوسط»، أن «القذائف التي أطلقتها إسرائيل سقطت في منطقة جملة»، من دون أن تذكر إن كان سقوط القذائف أدى إلى سقوط ضحايا أو وقوع إصابات.

وأكد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط» قبل أيام «وجود استنفار لدى الميليشيات التابعة لإيران، منها المقاومة السورية لتحرير الجولان المحلية التي تتبع القوات النظامية، وميليشيا (حزب الله) عند الحدود مع الجولان، وكذلك في ريف دمشق الغربي عند الحدود السورية - اللبنانية، بالتزامن مع إعادة تموضع ووضع خطة قتالية بناءً على توجيهات من القيادة».

ووفق مصادر متقاطعة، تشهد الجبهة الجنوبية على الحدود مع الجولان المحتلة حالة تأهب واستنفار عسكري لقوات الحكومة والميليشيات الرديفة التابعة للحرس الثوري الإيراني و«حزب الله» اللبناني، تحسباً لهجوم إسرائيلي داخل الأراضي السورية، عقب عملية «طوفان الأقصى».

واستدعت القيادات العسكرية في دمشق الضباط وصف الضباط والأفراد العاملين في المطارات والمؤسسات العسكرية للالتحاق بعملهم ومهامهم، وعُلِّق منح الإجازات ضمن إجراءات رفع الجاهزية.

كما قامت الميليشيات الإيرانية وميليشيا «حزب الله»، بحركة تنقلات وتبديل مواقع وإخلاء مخازن أسلحة ومعدات عسكرية ونقلها إلى مواقع أخرى، لا سيما في ريف دمشق والقنيطرة وخطوط الجبهة الأمامية مع إسرائيل. ووفق مصادر محلية فإنه نُقلت أسلحة ومعدات عسكرية من مخازن تتبع «حزب الله» والحرس الثوري الإيراني، في ريف دمشق ومحيط مطار دمشق الدولي، إلى منطقة الجبهة الجنوبية.

وأشار موقع «صوت العاصمة»، نقلاً عن مصادر أمنية الأحد الماضي، إلى انتشار وحدات خاصة تابعة لميليشيا «حزب الله» اللبناني على خط الحدود جنوب سوريا مع الأراضي السورية التي تحتلها إسرائيل. كما أفاد الموقع بقدوم الضابط في الحرس الثوري الإيراني الحاج محمد أسد الله، مع مجموعات من الحرس الثوري، من بلدة السيدة زينب بريف دمشق الجنوبي إلى محافظة القنيطرة، مشيراً إلى أن أسد الله أشرف مع مجموعته على نقل طائرات مسيرة من مقرات تابعة للحرس الثوري في محافظة درعا، إلى مواقع عسكرية قريبة من هضبة الجولان والأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقفات تضامنية

وبينما نفذ طلبة الجامعات التابعة للحكومة السورية وقفات تضامنية حاشدة دعماً للمقاومة الفلسطينية وعملية «طوفان الأقصى» في وجه الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية، رفع خلالها المشاركون الأعلام السورية والفلسطينية وفق ما ذكرت وسائل إعلام رسمية، عقد الأمناء العامون وممثلون لفصائل المقاومة الفلسطينية مؤتمرا صحافيا في دمشق تحدثوا خلاله عن معركة «طوفان الأقصى» وحرب الإبادة التي تشنها إسرائيل ضد الأهالي في قطاع غزة.

وأعلنوا خلاله أن يوم الجمعة المقبل (بعد الصلاة) سيكون يوماً لنصرة وإسناد أهالي قطاع غزة في وجه العدوان الإسرائيلي، حيث سيجري التجمع في ساحة عرنوس وسط دمشق وأيضا ستكون هناك تجمعات في جميع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في مناطق الحكومة السورية.


ممثلو الفصائل الفلسطينية يعقدون مؤتمراً لدعم غزة في دمشق (أ.ف.ب)

قال إنه لا يريد تقويض كردستان بالذهاب إلى بغداد

بافل طالباني: الحوار مع تركيا صعب

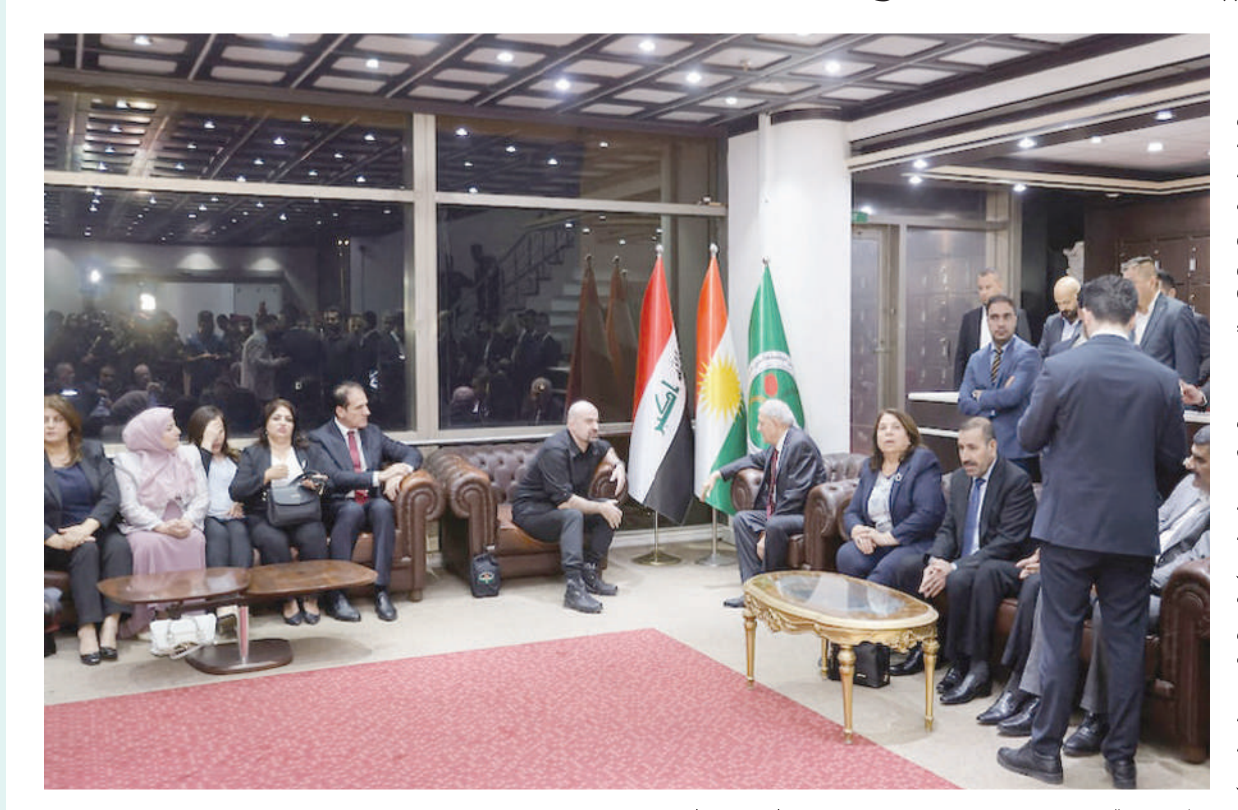
أربيل: «الشرق الأوسط»

هاجم رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، بافل طالباني، الحكومة التركية على خلفية اتهامها لقوى سياسية في إقليم كردستان بالتواطؤ مع حزب العمال الكردستاني، وقال «ما معنى أن يهددني وزير الدفاع التركي، وكيف يمكن أن أستيقظ في مدينتي (السليمانية) لأرى الطائرات المسيرة تحلق في السماء وتقصف مواقع يذهب فيها ضحايا أبرياء؟».

وأضاف طالباني، خلال مداخلة في ملتقى «ميري» الذي اختتم أعمال يوم الأربعاء في أربيل، إن الحوار مع تركيا صعب، وإن زيارته لأنقرة لن تحل المشكلة معها، لأن هذا البلد (تركيا) قتلت ثلاثة أشخاص أبرياء في مطار عربت، الشهر الماضي، دون وجه حق. وشنت طائرات مسيرة تركية هجوماً على مطار محلي في السليمانية بحجة نشاط مشبوه لحزب العمال الكردستاني. وكان يُعتقد في حينها أن قائد قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة، مظلوم عبدي، وثلاثة عسكريين أميركيين كانوا بالقرب من المطار وقت الهجوم المزعوم، وفقاً لمصادر كردية.

وقال طالباني، خلال الحوار الذي حضرته «الشرق الأوسط»، إن «من قتل في المطار يومها كانوا أصدقاء شخصيين لي شاركوا في قتال تنظيم داعش الإرهابي». لكن طالباني أوضح أن الاتحاد الوطني يرغب في تحسين علاقته مع تركيا، لكن القطاع بيننا يصعب الأمر كثيراً.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، أغلقت تركيا مجالها الجوي أمام الرحلات المغادرة والآتية من السليمانية في كردستان العراق، وفقاً للخارجية التركية، التي أكدت أن القرار جاء على خلفية تكثيف أنشطة «حزب العمال» في السليمانية واختراق التنظيم الإرهابي للمطار وتهديد الأمن الجوي.



الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد (يمين الوسط) يتحدث مع بافل طالباني في مقر البرلمان ببغداد (رويترز)

لكن طالباني أكد أن علاقة حزبه بالعمال الكردستاني ليست كما تدعي تركيا، بينما المشكلة في علاقة الكرد بأحزاب مجازة في السليمانية تدعي تركيا أنها تمثل «البي كي كي»، وتريد إغلاقها، وقال، «لماذا تريدون مني فعل ذلك (...) لا أمتلك هذا الحق». وتابع طالباني «علينا أن نتحاور، نحن الكرد أشخاص عنيدون لا نقدم التنازلات حين تضغط علينا، فالحوار هو الحل، هل مطلوب مني أن أفعل أكثر من هذا». وقال أيضاً، «ما معنى أن يهددني وزير الدفاع التركي علناً».

> رئيس «الاتحاد الوطني الكردستاني»: ما معنى أن يهددني وزير الدفاع التركي؟

وبحسب موقع «مليت» التركي الشهر الماضي، فإن وزير الدفاع التركي، يشار غولر، حذر بافل طالباني من «استمرار التواصل مع حزب العمال الكردستاني»، مؤكداً أن أنقرة وضعت تحركات «الاتحاد الوطني» تحت المراقبة المشددة.

ووفقاً لطالباني، فإن «الاتحاد الوطني» الكردستاني مستعد لحل جميع المشكلات، بما في ذلك مشكلة «حزب العمال» الكردستاني، و«الحزب الديمقراطي» الكردستاني يستطيع المساعدة في حل المشكلة.

وفي الشأن السياسي المحلي، أكد طالباني، أن «الاتحاد الوطني» الكردستاني لا يهدف إلى التعامل المباشر مع بغداد على حساب الكيان (إقليم كردستان)، ولا يريد تسلم رواتب الموظفين من هناك، لكن إذا «تم الغدر بالسليمانية» فإن جميع الاحتمالات واردة.

وسط جدل بشأن جاهزية التدخل في أحداث غزة

فصائل عراقية تهدد باستهداف القواعد الأميركية

بغداد: حمزة مصطفى

بينما أكد فصيل عراقي مسلح جاهزيته للمشاركة في الحرب الجارية في غزة بين حركة «حماس» وإسرائيل، فإن فصيلا آخر هدد باستهداف القواعد الأميركية في العراق في حال تدخلت الولايات المتحدة الأميركية بشكل مباشر. وكان زعيم تحالف «نبني» هادي العامري وهو أحد القياديين البارزين ضمن قوى الإطار التنسيقي الشيعي قد أعلن أن الفصائل العراقية المسلحة سوف تتدخل في حال تدخلت الولايات المتحدة الأميركية بشكل مباشر في الحرب الدائرة في غزة حاليا.

وعلى الرغم من إعلان واشنطن تدخلها المباشر في الحرب الدائرة في مناطق غلاف غزة سواء عبر ما أعلنه وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن عن إرسال أسلحة وذخائر إلى إسرائيل أو إرسال حاملة الطائرات الأميركية إلى المنطقة، فإنه لم يصدر موقف من العامري، بينما دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى مظاهرة مليونية يوم الجمعة مبدياً في الوقت نفسه استعداده لإرسال الماء إلى غزة.

تهديد «كتائب حزب الله»

وفي هذا السياق، هددت «كتائب حزب الله» في العراق باستهداف القواعد الأميركية في العراق والمنطقة في حال تدخلها في المعركة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل. وقال الأمين العام لكتائب «حزب الله» أبو حسين الحميداوي في بيان «نبارك للشعب الفلسطيني الأبي، وأمتنا الإسلامية، ومجاهدي المقاومة الإسلامية في فلسطين، انتصاراتهم العظيمة لليوم الرابع رغم أنف إجرام الكيان الصهيوني وداعميه، والتي لم يسبقهم لها أحد من قبل، إذ كسروا شوكة الصهاينة المجرمين، وارتقوا بالصراع إلى مستوى أرعب الكيان، وسائر أعداء الأمة».

وبينما أكد أن «الواجب الشرعي يحتم وجودنا في الميدان» لكنه ربط المشاركة عبر استهداف القواعد الأميركية، قائلا إن «صواريخنا، ومسيراتنا، وقواتنا الخاصة، على أهبة الاستعداد، لتوجيه الضربات النوعية للعدو الأميركي في قواعده، وتعطيل مصالحه، إذا ما تدّخل في هذه المعركة، وستنال مواقع معلومة للكيان الصهيوني وأعوانه قذائف نيراننا، إن تطلب الأمر ذلك». كما أعلن الحميداوي مساندته للمظاهرات التي دعا لها مقتدى الصدر قائلا: «ندعو شعبنا الأبي إلى النفير العام، من خلال الحضور في المظاهرات المنظمة في بغداد والمدن الأخرى، رافعين عَلمي فلسطين والعراق، فضلاً عن جمع التبرعات، تأييداً ودعماً وإسناداً للمجاهدين في غزة».

نداء استغاثة

في السياق نفسه، أعلنت «كتائب سيد الشهداء» جاهزية الفصائل العراقية للمشاركة في الحرب ضد إسرائيل مع إمكانية دخولها إلى غزة دون تحديد الطريقة أو الآلية التي يمكنها دخول غزة بموجبها. وطبقا لبيان عن المتحدث باسم الكتائب كاظم الفرطوسي فإن «القضية الفلسطينية هي قضية جوهرية تخص كل العالم العربي والإسلامي، وإذا كان هناك نداء استغاثة، فإن كل الفصائل العراقية ستكون أول الملبين لهذا النداء، ونحن من سيحدد متى وكيف سيكون تدخل الفصائل بحرب غزة».

وكرر الفرطوسي ما أعلنه العامري عبر رهن التدخل من قبلهم بتدخل أميركي مباشر، قائلا إنه «في حال أي تدخل أميركي في حرب فلسطين، فسيكون هناك استهداف للقواعد والمصالح الأميركية في العراق والمنطقة، كما أن الفصائل العراقية لديها الإمكانية والقدرة على الوصول إلى جبهات القتال بشكل مباشر في غزة، وهذا الأمر ممكن بسهولة، وهذا الأمر متيسر بالنسبة للفصائل، ونحن بانتظار أي إشارة من المقاومة الفلسطينية للدخول في هذه الحرب المصيرية».

إلى ذلك، أكد الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي هو الآخر أن «فصائل المقاومة العراقية بهيئتها التنسيقية على أتمّ الجاهزية لأي عمل مطلوب منها لتحرير القدس ونصرة الشعب الفلسطيني». وأكد أن «العراق شعباً وحكومة ومقاومة ملتزمٌ بموقفه الراسخ في دعم القضية الفلسطينية».

العراق: مخاوف من اغتيالات واستغلال موارد الدولة في الانتخابات المحلية

بغداد: فاضل النشمي

رغم الهدوء وحالة الاستقرار الأمني النسبي التي تشهدها معظم المحافظات العراقية مقارنة بالسنوات الماضية التي جرت فيها 5 دورات برلمانية و3 دورات محلية، فإن مخاوف من عمليات اغتيال تقع ضد الخصوم والمنافسين في الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في 18 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، إلى جانب استغلال موارد الدولة، أمور غير مستبعد وقوعها في نظر المراقبين، بالنظر لأن أحداثاً من هذا النوع حدثت في معظم الجولات الانتخابية السابقة بشقيها البرلماني والمحلي.

ففي الانتخابات العامة بدورتها الثالثة عام 2014، اغتيل ما لا يقل عن 15 مرشحاً من قوائم مختلفة، ووقعت أحداث مماثلة في دورات أخرى. من هنا، فإن إمكانية حصول حالات اغتيال لمرشحين قائمة، خاصة بعد أن أعلنت المرشحة في تحالف «الأساس» عن مجلس محافظة ديالى زينة حافظ الصالحي، يوم الاثنين الماضي، عن انسحابها من خوض الانتخابات، بسبب تهديدات وصلتها وقبل المصادقة النهائية على أسماء المرشحين، وتتعلق بتصفية ابنها في حال استمرت بالترشح.

وقالت الصالحي، في بيان نشرته عبر منشور منصتها في «فيسبوك»: «إخوتي الأعزاء، يا من وقفتم إلى جانبي في أحلك الظروف أشكركم من القلب، ضرباتكم أوجعت الفاسدين وجعلتهم يفقدون صوابهم وإنسانيتهم وحاربوني بأعز ما أملك في هذه الدنيا».

وأضافت: «لقد وصلت تهديداتهم إلى فلذة كبدي أبنائي، وهذا كله قبل المصادقة على أسماء المرشحين وقبل بدء السباق الانتخابي، ووصل بهم الحال لتهديدي بقتل ابني إذا ما استمر ترشحي للانتخابات، وبالفعل تمت محاولة خطفه لولا لطف الله».

وختمت الصالحي بالقول: «أحبتي الكرام أشكر وقوفكم معي، وأعلن انسحابي من السباق الانتخابي، ولكم مطلق الحرية بانتخاب من ترونه مناسباً لتمثيلكم، وأتمنى أن يأتي اليوم الذي نستطيع وبكل حرية أن نمارس حقنا الديمقراطي في الترشيح والانتخاب دون ضغوط وتهديدات».

أمن العملية الانتخابية

بدورها، قالت المتحدثة باسم المفوضية العليا للانتخابات، جمانة الغلاي، إن «اللجنة الأمنية العليا للمفوضية هي المسؤولة عن أمن العملية الانتخابية برمتها، لكن لم تصلنا شكوى خاصة من المرشحة المنسحبة، ولم تصلنا أي شكوى مماثلة من مرشحين آخرين».

وحول قيام بعض القوائم والتحالفات بإعلان أرقام تسلسلها الانتخابية قبل الشروع في الحملات الانتخابية التي تقررها المفوضية، ذكرت الغلاي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «في حال ثبوت قيام المرشح أو التحالف بإعلان رقم قائمته الانتخابية، ووصلت شكوى ضده إلى المفوضية، فستقوم بدورها باتخاذ الإجراءات والعقوبات اللازمة بحقه».

وأضافت الغلاي أن «الحملات الانتخابية ستنطلق بعد المصادقة النهائية على قوائم المرشحين والتحقق من أهليتهم، ويتوقع أن تكون المصادقة نهاية الشهر الجاري أو بداية الشهر المقبل، وبعد ذلك يتم إعلان انطلاق الحملات على أن تتوقف قبل 24 ساعة من بدء الاقتراع».

الاغتيالات السياسية

من جهته، حذّر عضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية صلاح زيني التميمي، مما وصفه بـ«الاغتيالات السياسية». وقال التميمي في تصريحات سابقة، إنّ «الانتخابات هي روح الديمقراطية التي تمنح لكل شرائح الشعب حق التصويت واختيار ممثليه في مجالس المحافظات، لكن بعض القوى لا تفهم معناها، وهي تخشى الخسارة لذا تدفع باتجاه الاغتيالات السياسية في محاولة لترهيب المنافسين».

وأضاف أن «محاولة اغتيال أحد قيادات ائتلاف الأساس العراقي في ديالى هي جريمة اغتيال سياسية، ونضغط باتجاه معرفة من يقف خلفها وتقديمه للقضاء العراقي. إن تكرار الاغتيالات السياسية سيكون له ضرر بالغ على العملية الانتخابية ويثير غضباً شعبياً لا يمكن احتواؤه». وإلى جانب المخاوف من عمليات تصفية واغتيال المرشحين، يخشى معظم المرشحين الجدد من استثمار القوى والأحزاب المهيمنة لموارد الدولة في إقناع الناخبين بالتصويت لصالحهم، وهي مخاوف مستمرة وواقعية منذ سنوات طويلة، حيث قام كبار المسؤولين في حالات غير قليلة باستغلال موارد الدولة في الترويج لحملاتهم الانتخابية.

وقبل أيام قليلة، تحدثت منظمة «النور» المعنية في شؤون الانتخابات، عن أن «قوى سياسية استبقت الحملات الانتخابية باستغلال موارد الدولة والدوائر الحكومية لأغراض الانتخابية وتسخيرها للدعايات المبكرة ومنها خدمات التبليط والكهرباء والملفات الخدمية البعيدة عن اختصاصاتها وصلاحياتها».

وذكرت المنظمة في تصريحات صحافية أن «نسبة 80 في المائة من الحملات الانتخابية في ديالى تمول من المال العام، ما جعل أصحابها أصحاب الحظ الأوفر بحصد مقاعد في مجلس المحافظة، بغض النظر عن المنافسة مع القوى الأخرى».

يلين: واشنطن لا تستبعد فرض عقوبات جديدة على طهران

برلمانيون أوروبيون يطالبون بتصنيف «الحرس» الإيراني إرهابياً

لندن: «الشرق الأوسط»

طالب زهاء 30 عضواً في البرلمان الأوروبي وبرلمانات وطنية في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي من التكتل القاري، بإدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قائمة «المنظمات الإرهابية» في أعقاب العملية التي شنتها حركة «حماس» على إسرائيل. وكتب النائب الفرنسي بنجامان حداد الذي بادر إلى تحضير هذه العريضة: «خلف (حماس)، ثمة النظام الثيوقراطي الإيراني»، معتبراً أن «الحرس الثوري» «نشر الإرهاب والعنف على امتداد المنطقة وضد شعبه».

وجاء في نصّ العريضة التي نشرت، يوم الثلاثاء: «ثمة العديد من الإثباتات القانونية بشأن نشاط (الحرس الثوري) الإيراني في دول أوروبية عدة. هذا قرار سياسي يجب أن يتم اتخاذه الآن. مسألة اعتبار الباسداران (في إشارة إلى الحرس) منظمة إرهابية يجب أن تكون جزءاً من هذا» القرار.

وشنت حركة «حماس» عملية مباغتة، يوم السبت الماضي، شملت إطلاق صواريخ على إسرائيل وعمليات تسلل برية واحتجاز أسرى. وردت إسرائيل بحملة قصف جوي ومدفعي مكثّف وفرض حصار مطبق على القطاع. وأعلن الجيش الإسرائيلي يوم الأربعاء، ارتفاع حصيلة القتلى للعملية غير المسبوقة إلى 1200 في إسرائيل، بينما ارتفعت حصيلة القتلى في القصف الإسرائيلي على غزة إلى 1055.

العدو الإقليمي

وأعلنت إيران، العدو الإقليمي اللدود لإسرائيل، عن دعمها لهذه العملية. ويعدّ البعض حركة «حماس» جزءاً من «محور المقاومة» الذي تقوده طهران في المنطقة، ويضم دولاً وفصائل معادية لإسرائيل. وكان البرلمان الأوروبي طلب في يناير (كانون الثاني)، عبر تصويت غير ملزم، إدراج «الحرس الثوري» على قائمة الاتحاد الأوروبي للمنظمات «الإرهابية».

وأشار البرلمانيون في حينه إلى أن طلبهم سببه ضلوع الحرس في «قمع» التحركات الاحتجاجية التي شهدتها إيران في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني بعد توقيفها من قبل شرطة الأخلاق، على خلفية عدم التزامها القواعد الصارمة للباس النساء.

كما جاء الطلب على خلفية «تزويد روسيا بطائرات مسيّرة» استخدمتها في الحرب ضد أوكرانيا. وحذّرت طهران مراراً من تصنيف «الحرس الثوري» منظمة «إرهابية»، وهو قوة عسكرية عقائدية مهمتها الأساسية حفظ النظام الحاكم في إيران، وله دور أساسي في السياسة والاقتصاد.

الخزانة الأميركية

قالت وزيرة الخزانة الأميركية، إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، لم تستبعد فرض عقوبات جديدة ضد إيران، فيما يتعلق بالصراع المتجدد بالشرق الأوسط، ولكن دون أن يتم اتخاذ أي قرارات. ونقلت وكالة «بلومبرغ»، يوم الأربعاء، عن يلين القول خلال مؤتمر صحافي عُقد في مراكش بالمغرب: «لن أستبعد احتمال حدوث أي شيء فيما يخص الإجراءات المحتملة في المستقبل، ولكنني بالتأكيد لا أرغب في المضي قدماً عما نحن عليه الآن». جدير بالذكر أن التكهنات بشأن ما إذا كانت الولايات المتحدة ستشدد من القيود التي تفرضها على صادرات النفط الإيرانية، تزايدت في أعقاب الهجوم المباغت الذي شنته حركة «حماس» على إسرائيل، يوم السبت الماضي، والذي أعربت إيران عن موافقتها عليه. وفي حديثها للصحافيين في الاجتماعات السنوية الخاصة بصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، رفضت يلين فكرة منتشرة على نطاق واسع ترى أن الولايات المتحدة خففت بعض العقوبات التي فرضها على مبيعات النفط الإيرانية، بصورة تدريجية، كجزء من جهود أوسع لتحقيق تقارب دبلوماسي.



ضباط في «الحرس الثوري» يرددون شعارات خلال لقاء سابق مع المرشد الإيراني (موقع خامنئي)

المواطنون يشربون من النهر مباشرة لتعطل محطات تنقية المياه

الخرطوم... مدينة الأنهار تكابد العطش


أزمة مياه حادة يعاني منها سكان الخرطوم (إ.ب.أ)

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

تستيقظ ربة المنزل، علوية الطيب، الساعة الثانية صباحاً، لتراقب صنبور المياه، علّه يجود عليها ببضع قطرات من الماء تطفئ بها عطش أسرتها في نهارات الخرطوم القائظة، وأثناء قصف المسيرات الحربية والمدفعية. لكن، في الغالب، يضيع انتظارها عبثاً.

علوية، الخمسينية، تقول لـ«الشرق الأوسط» إن سكان الخرطوم لا يدرون أي مصير ينتظرهم، «هل الموت عطشاً، أم جوعاً، أم بالقذائف المتفجرة؟».

تقع العاصمة السودانية على نهرين؛ أبيض وأزرق، ومع ذلك يعاني سكانها العطش الشديد، حتى إن الأشجار فقدت أوراقها، وتحولت إلى مجرد سيقان يابسة، واختفت الأشجار الكثيفة التي كانت تنمو في بعض شوارع المدينة بسبب العطش، وحتى الكلاب والقطط التي تركها أصحابها تلهث من شدة العطش.

والمار في المدينة، يلحظ طوابير طويلة من الأواني المنزلية المتراصة، في انتظار حصتها من الماء من أحد المنازل. أوانٍ تحمل كل الألوان، بعضها قديم متآكل من جنباته، وبعضها الآخر جديد مغلق بإحكام، بينما ينتظر أصحابها في ظلال أشجار النيل، اتقاءً للهيب الشمس الحارق، والعرق يتصبب منهم غزيراً.

عجز في المياه

تعاني مناطق عديدة في الخرطوم العطش منذ أكثر من ستة أشهر، أي منذ اليوم الأول للحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع». فمنطقة بحري انقطعت عنها المياه منذ انطلاق الرصاصة الأولى للحرب، ما أجبر معظم سكانها على مغادرتها. وقالت غرفة طوارئ مياه ولاية الخرطوم لـ«الشرق الأوسط»، إن محطة بحري خرجت من الخدمة بعد تعرضها للقصف من قبل قوات «الدعم السريع»، وهي كانت تنتج 300 ألف متر مكعب يومياً، وتغذي منطقة الخرطوم بحري وأجزاء من مدينة أمدرمان.

كما خرجت محطة مياه المنارة في أمدرمان عن الخدمة، ما خلق أزمة حقيقية لدى المواطنين، فاتجه سكان المناطق التي تغذيها هذه المحطة إلى أحياء أخرى بحثاً عن الماء. وعندما يرفع الأذان لصلاة الصبح، يذهب الناس إلى المساجد وهم يحملون في أيديهم أواني لجلب الماء من خزانات المسجد، لكنهم في كثير من الأحيان يجدون هذه الخزانات فارغة بسبب انقطاع التيار الكهربائي.

وأوضحت غرفة الطوارئ لـ«الشرق الأوسط»، أن محطة مياه المنارة توقفت لعدم وجود مواد تنقية، وهي الأخرى تنتج 300 ألف متر مكعب يومياً، وقالت إن العجز في المياه في الولاية يقدر بنحو 500 ألف متر مكعب يومياً، بينما تبلغ الحاجة الكلية للمياه في الخرطوم 3 ملايين متر مكعب، وأن أزمة حادة نشأت بعد تدمير 50 في المائة من محطات المياه. وتابعت الغرفة: «عدم توفر الممرات الآمنة للفرق الفنية لإصلاح محطات المياه، ونقص مواد التنقية، وانقطاع التيار الكهربائي، هي الأسباب الحقيقية للعطش الذي يعانيه المواطنون في الخرطوم». ويضطر المواطنون إلى شرب المياه من النيل مباشرة، ما أدى لانتشار الإسهالات المائية، وظهور حالات كوليرا وأمراض أخرى بسبب شرب المياه غير النقية.

ويخشى على نطاق واسع من انتشار الأمراض المترتبة على استهلاك مياه الشرب غير النقية، وتحولها إلى أوبئة، إلى جانب انعدام الأدوية وضعف الخدمات الصحية الناتج عن خروج نسبة كبيرة من مراكز تقديم الخدمات الصحية من العمل بسبب الحرب والقتال، وتساقط القذائف والصواريخ العشوائية على مراكز تقديم الخدمات الصحية.

259 إنابة قضائية جزائرية إلى الخارج لاسترداد «الأموال المنهوبة»

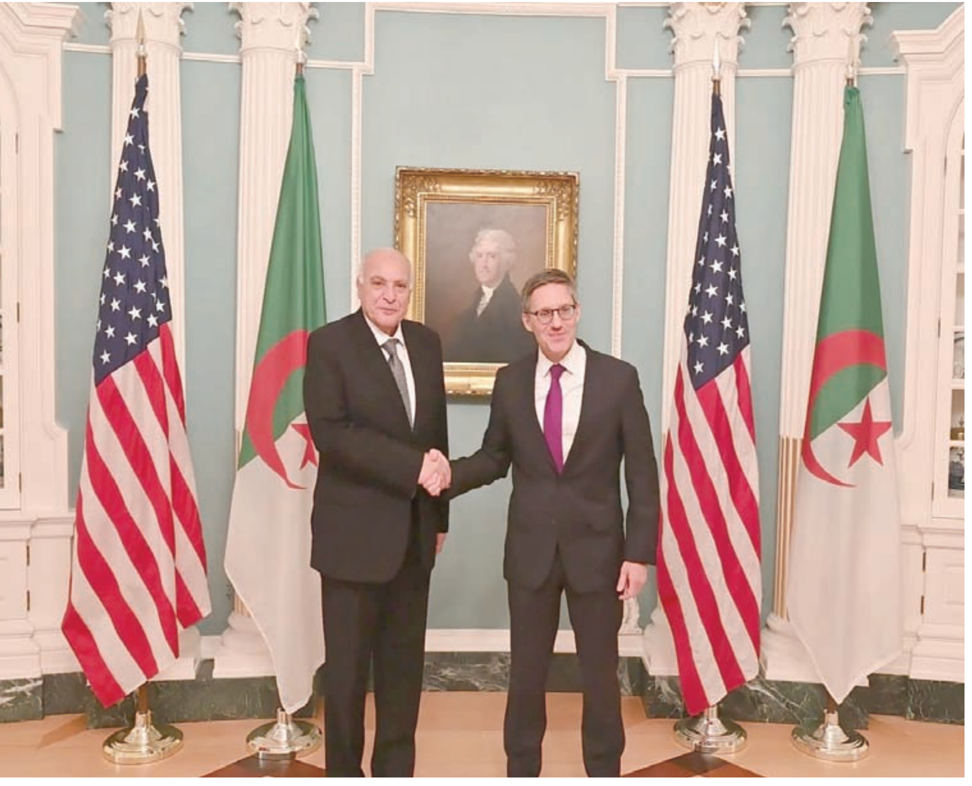
اجتماعات رفيعة بين الجزائر وواشنطن لبحث محاربة الفساد

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما بدأت،أول من أمس في واشنطن اجتماعات «الحوار الاستراتيجي» بين مسؤولين سياسيين وأمنيين جزائريين وأميركيين؛ لبحث ملفات مرتبطة بمحاربة الفساد والإرهاب، كشف الوزير الأول الجزائري أيمن بن عبد الرحمن أن بلاده وجهت 259 إنابة قضائية إلى 31 بلداً منذ 2020، تخص تجميد أرصدة وودائع وجهاء بالنظام متهمين بـ«الرشوة وتحويل مال عام إلى الخارج».

وقالت وزارة الخارجية الجزائرية، أمس (الأربعاء)، في بيان، إن أمينها العام لوناس مقرمان، ترأس في اليوم نفسه مع مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، باربارا ليف، أعمال «الدورة السادسة للحوار الاستراتيجي الجزائري - الأميركي»، مشيرا إلى أن خمسة ملفات مطروحة للبحث بينهما، وهي الطاقة والتعليم العالي والشركات الناشئة والثقافة والنقل، مؤكداً أنها «المحاور الرئيسية للتعاون الجزائري - الأميركي».

وأوضح البيان نفسه أن «وفداً جزائرياً كبيراً متعدد التخصصات»، يشارك في الاجتماع، الذي لم تحدد وزارة الخارجية مدته، مبرزاً أن المباحثات ستتوسع لتشمل الأوضاع الإقليمية والدولية، وأيضاً التعاون في ميدان محاربة الإرهاب. علماً بأنه في العادة تتناول اجتماعات «الحوار الاستراتيجي الثنائي» قضايا أخرى عديدة، منها التنسيق الأمني بين الحكومتين ضد غسل الأموال، وتجفيف منابع الإرهاب، والمساعدة على استرداد الأموال التي مصدرها فساد، والتي يتم إيداعها في بلدان غربية.


وزير الخارجية الجزائري مع مساعد وزير الخارجية الأميركي ديريك شولي في شهر أغسطس الماضي (الخارجية الجزائرية)

تبون أكد أن الجزائر تمكنت من استرجاع قرابة 22 مليار دولار من «الأموال المنهوبة»

ويأتي الاجتماع بعد لقاءات عالية المستوى، عقدها وزير الخارجية أحمد عطاف بواشنطن في أغسطس الماضي، مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن ومساعده ديريك شولي، ومنسق مجلس الأمن القومي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالبيت الأبيض، بريت ماكغورك. وجرت هذه اللقاءات في إطار «الشراكة الاستراتيجية»، وتناولت الأزمة في ليبيا ومالي والانقلاب العسكري في النيجر، وتداعيات مشكلات الساحل على الأمن بالمنطقة، ومدى قدرة الجماعات الجهادية على استغلال الاضطرابات المحلية لفائدتها.

وفي سياق ذي صلة بمكافحة الفساد واسترداد عائدات أموال ذات مصدر فساد، أكد الوزير الأول الجزائري خلال عرضه حصيلة أعمال حكومته السنوية أمام البرلمان، يومي الثلاثاء والأربعاء، أن السلطات رفعت 259 إنابة قضائية دولية إلى 31 دولة، يعتقد أنها تمثل ملاذاً آمناً لأموال عامة، هربها وجهاء من النظام ينتمون لفترة حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019)، مؤكداً أنه تم تنفيذ 62 إنابة، حددت الحكومة الجزائرية بفضلها حجم الأموال ومكان وجودها، وطالبت الدول المعنية بمصادرتها، تمهيداً لإعادتها إلى الجزائر، وفق تصريحات المسؤول نفسه.

ولم يذكر الوزير الأول المبالغ التي تم رصدها، فيما كان الرئيس عبد المجيد تبون قد أكد للصحافة نهاية العام الماضي، أن بلاده تمكنت من استرجاع قرابة 22 مليار دولار من «الأموال المنهوبة» الموجودة داخل البلاد، بفضل مصادرة أرصدة وأملاك رجال أعمال ومسؤولين، مارسوا مسؤوليات كبيرة في العشرين سنة الماضية.

كما أكد الرئيس تبون «وجود مساعٍ لاسترداد أموال خارج البلاد، تم تهريبها بطرق غير شرعية في فترة النظام السابق»، موضحاً أن «الجزائر دخلت فعلاً في مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي بشأن استرجاع الأموال المنهوبة». كما قال إن إسبانيا وافقت على تسليم الجزائر 3 فنادق فخمة من فئة 5 نجوم، يملكها أحد رجال الأعمال الموجودين في السجن، من دون ذكر اسمه، لكن فهم من كلامه أنه يقصد رجل الأعمال الكبير علي حداد، الذي دانته المحاكم بالسجن في عدة قضايا فساد.

وكان القضاء الجزائري قد أصدر مذكرة اعتقال دولية ضد وزير الطاقة سابقاً شكيب خليل وزوجته، اللذين يقيمان بالولايات المتحدة، بعد أن دانهما غيابيا بعقوبات ثقيلة بالسجن، على أساس وقائع فساد تخص رشى وعمولات بقيمة 190 مليون دولار، دفعت في صفقة محروقات بين شركة «سوناطراك» الجزائرية و«صايبام» الإيطالية عام 2012.

وزيرة السياحة قالت إنه يعكس جاذبية البلد و«صمود» القطاع بوجه التحديات

المغرب يستقبل عدد سياح قياسياً رغم الزلزال وتداعياته

مراكش: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني المغربية، أمس الأربعاء، إن أزيد من 960 ألف سائح توافدوا على المغرب خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، مشيرة إلى أن هذا العدد قياسي سجل رغم الزلزال الذي هز البلد ليلة الجمعة-السبت 8 و9 من نفس الشهر، وخلف خسائر بشرية ومادية فادحة بستة أقاليم، بينها مراكش، التي تعد أهم وجهة سياحية مغربية، وإحدى أشهر الوجهات السياحية في العالم.

وأوضح بيان للوزارة أن عدد السياح الوافدين خلال الشهر الماضي سجل ارتفاعا بنسبة 7 في المائة، مقارنة مع الشهر نفسه من السنة الماضية، على الرغم من الزلزال وتداعياته. مبرزا أن وجهة المغرب السياحية خلقت المفاجأة خلال هذا الشهر، بعد أن تجاوز عدد السياح الوافدين كل الأرقام المسجلة في الفترة نفسها منذ 2019.

وقالت فاطمة الزهراء عمور، وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، في تدوينة على حسابها بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، إنها «فخورة» بالإعلان عن سبتمبر 2023 «شهرا قياسيا على مستوى عدد السياح الوافدين». مضيفة أن هذا «الإنجاز يعكس مدى نجاعة التدابير المتخذة» من طرف بلادها لمواجهة مخلفات الزلزال، تحت قيادة الملك محمد السادس، و«جاذبية» وجهة المغرب، و«صمود» قطاع السياحة المغربية في وجه التحديات.

وقال بيان الوزارة إن المغرب استقبل إلى حدود بداية الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، حوالي 11,1 مليون سائح في 2023، متجاوزا بذلك إجمالي عدد السياح الوافدين خلال سنة 2022 بأكملها. ونقل بيان للوزارة عن الوزيرة عمور قولها إن «الاجتماعات السنوية للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي بمراكش هي أفضل مناسبة للإعلان عن الإنجاز القياسي للسياحة المغربية خلال شهر سبتمبر 2023»، مشيرة إلى أن الأمر يتعلق بـ«إنجاز مهم»، لأنه «يسلط الضوء على جاذبية وجهة المغرب السياحية، وصمود القطاع، ونجاعة التدابير المتخذة من طرف البلاد لمواجهة مخلفات الزلزال».

وتابعت الوزيرة المغربية موضحة أنه «رغم هذا الزلزال المأساوي، فإن انتعاش السياحة المغربية قد تواصل، ونحن عازمون على بلوغ هدف استقبال 14 مليون سائح بنهاية 2023».

دعوة بريطانية لتوحيد قوات الأمن ومكافحة الإرهاب

باتيلي والسايح يبحثان قوانين الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

بينما ناقش رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، عبد الله باتيلي، مع رئيس المفوضية العليا للانتخابات، عماد السايح، القوانين الانتخابية الصادرة عن مجلس «النواب» الليبي، أوضحت السفارة البريطانية أن الزيارة التي قام بها وفد بريطاني إلى ليبيا ناقشت التزام بريطانيا بدعم ليبيا خلال كارثة إعصار دانيال، ودعم إعادة توحيد القوات الأمنية، بالإضافة إلى أهمية العملية السياسية التي تيسرها الأمم المتحدة.

واجتمع الوفد الذي ترأسه وزير الدولة للقوات المسلحة البريطانية، جيمس هيبي، في طرابلس وبنغازي على التوالي، مع رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، ورئيس حكومة الوحدة «المؤقتة» عبد الحميد الدبيبة، والقائد العام للجيش الوطني، خليفة حفتر. وبعدما عدت السفارة في بيان لها عبر منصة «إكس»، مساء أول من أمس (الثلاثاء) أن الحاجة إلى حكم موحد ومنتخب ديمقراطياً لتحقيق استقرار ليبيا وأمنها، وازدهارها على المدى الطويل واضحة تماماً، وحثت جميع الجهات الفاعلة الليبية على الانخراط مع باتيلي في عملية سياسية بقيادة ليبية تحت رعاية الأمم المتحدة.

وأعلنت بريطانيا تخصيص أكثر من 5 ملايين جنيه إسترليني لدعم ليبيا، بما في ذلك 2 مليون جنيه إسترليني لنداء الأمم المتحدة العاجل، ولوفد فرق طوارئ طبية بريطانية، ونشر الدعم الطبي والهندسي، مشيرة إلى أن هيبي كرر لدى لقائه مع حفتر دعوة باتيلي لاستعادة الاتصالات في مدينة بنغازي بشرق البلاد وحماية المدنيين. ومن جانبه، اكتفى حفتر بالإشارة إلى أنه بحث مع الوفد البريطاني التعاون المشترك في مجال مكافحة الإرهاب، وآخر التطورات السياسية، وتهيئة الظروف المُناسبة لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وكان جهاز الأمن الداخلي بالمنطقة الشرقية قد أعلن في بيان، مساء الثلاثاء، أنه أحبط عملية إرهابية في مدينة بنغازي، مشيراً إلى أنها «استهدفت تشويه صورتها، وتعطيل تنميتها من قبل بقايا التنظيمات الإرهابية المتطرفة». وعدّ الجهاز أن ما وصفه بـ«عناصر خلية السلماني التخريبية»، التي لم يحدد عددها ولا الجهة التابعة لها، «حاولت زعزعة استقرار المدينة»، مشيرا إلى أنها «تلقت ضربة موجعة بفقدانها عدداً من عناصرها خلال مقاومتهم للقوات».

من جانبه، قال باتيلي إنه ناقش مساء أول من أمس (الثلاثاء) مع السايح القوانين الانتخابية، التي أعدتها اللجنة المشتركة (6 6)، وأقرها مجلس النواب أخيراً، ومدى قابليتها للتطبيق. وأشاد باتيلي بإعلان المفوضية استعدادها الفني لوضع هذه القوانين موضع التنفيذ، بما يلبي تطلعات ملايين الليبيين التواقين إلى ممارسة حقوقهم السياسية، وانتخاب قادتهم، وإعادة الشرعية للمؤسسات الليبية. كما أكد مجددا على دعم البعثة الأممية للمفوضية من أجل توفير ظروف النجاح الكامل لمهمتها الصعبة، المتمثلة في تنظيم الانتخابات كخطوة أساسية نحو السلام والاستقرار والتقدم في ليبيا.

بدوره، أصدر الدبيبة أمس (الأربعاء) قراراً بتشكيل لجنة لدراسة الوضع القانوني للعمالة الوافدة، ومعالجة مشكلة وجودهم غير القانوني بمنحهم فرصة لتسوية أوضاعهم، وفقاً للتشريعات النافذة. كما ناقش الدبيبة مساء الثلاثاء مع السفير الجديد للاتحاد الأوروبي، نيكولا أورلاندو، تنسيق الجهود وتقديم الدعم الفني في ملف «الهجرة غير النظامية»، والتعاون في مجال الطاقات المتجددة، وفق ما اتفق عليه سابقاً مع مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل. ونقل بيان للدبيبة عن أورلاندو «تأكيده على دعم الاتحاد الأوروبي لاستقرار ليبيا، والانطلاق نحو تنفيذ الانتخابات، وتعزيز التعاون الأمني والاقتصادي بين ليبيا والاتحاد الأوروبي».

بدوره، نقل المنفي عن وفد من أعيان وفاعلي قبائل الكراغلة من الغرب الليبي دعمهم لجهوده في تحقيق رؤية ليبيا المستقبلية، التي تهدف إلى بناء دولة قوية ومستقرة، تقوم على أسس القانون والمؤسسات الديمقراطية، والتأكيد على أهمية تماسك وتلاحم المكونات الليبية كافة كجزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية.

إلى ذلك، أعلن مدير مركز طب الطوارئ والدعم في طرابلس، محمد كبلان، انتشال 14 جثة من مناطق مختلفة في محيط مدينة درنة خلال الـ48 ساعة الماضية. وأوضح أمس (الأربعاء) أن «الجثث التي انتُشلت من مناطق وادي الخبطة والهمسة وأم البريكات، الواقعة شرق درنة، نقلت إلى مستشفى الوحدة لإتمام الإجراءات القانونية لعمليات الدفن». كما أعلنت حكومة الوحدة «بدء فرع مصلحة المرافق التعليمية بالمنطقة الشرقية في أعمال صيانة 75 مدرسة بالبلديات المتضررة من السيول عبر الشركات المحلية».

ألقت باللائمة على الأوروبيين بشأن الأزمة الاقتصادية التي تعيشها

تونس ترفض تمويلاً بـ60 مليون يورو من الاتحاد الأوروبي

تونس: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية التونسي، نبيل عمار، أمس الأربعاء، أن الدولة التونسية أعادت مبلغ 60 مليون يورو إلى الاتحاد الأوروبي، كان قدّمها ضمن خططه لدعم جهود تونس في مكافحة الهجرة غير النظامية وإنعاش الاقتصاد، في خطوة تعكس حدة الخلاف المتفاقم بين الشريكين. وقال الوزير عمار في مقابلة مع صحيفة «الشروق» التونسية، نشرتها أمس الأربعاء، إن البنك المركزي التونسي أعاد المبلغ يوم الاثنين.

ووفق السلطات التونسية، فإن المبلغ تعهد بتقديمه الاتحاد الأوروبي لتونس للمساعدة على مجابهة آثار جائحة «كورونا» على الاقتصاد، ولكن تم إرساله بعنوان «2023 لدعم موازنة الدولة».

ووقعت تونس مذكرة تفاهم مع الاتحاد الأوروبي في منتصف يوليو (تموز) الماضي، تشمل تمويلات بأكثر من مليار يورو على المدى الطويل لمكافحة موجات الهجرة غير النظامية، وإنعاش الاقتصاد ودفعه التنمية، من بينها 150 مليون يورو لدعم موازنة الدولة، و100 مليون يورو لخفر السواحل. وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلنت المفوضية الأوروبية عن تمويل طارئ بقيمة 127 مليون يورو موجه لتونس، ضمن خطة أوسع لمجابهة الوضع في لامبيدوزا الإيطالية بسبب تدفقات المهاجرين.

غير أن تونس احتجت ضد البطء في صرف تلك التعهدات المالية، فيما حذر عمار مما سماه «ممارسة التمويه والتضليل» من قبل مؤسسات الاتحاد الأوروبي. وقال بلهجة تحذيرية: «رددنا عليهم أموالهم، وقلنا لهم حذار من مواصلة التمويه ونشر الوثائق المسربة، وإن عدتم عدنا لكم بكشف مزيد من الحقائق التي ليست في مصلحتكم». وتسود حالة من التوتر علاقات تونس بشريكها الاقتصادي الأول الاتحاد الأوروبي، بسبب الأزمة المرتبطة بملف الهجرة وبنود الاتفاق، ولكن أيضا على خلفية التحولات السياسية التي تشهدها تونس منذ إقدام الرئيس قيس سعيد على حل النظام السياسي قبل عامين، وتوسيع صلاحياته بشكل كبير على رأس السلطة، بجانب حملة اعتقالات ضد المعارضين.

في سياق ذلك، ألقى الوزير عمار باللائمة على شركاء تونس الأوروبيين بشأن الأزمة الاقتصادية، التي تعيشها بلاده، في تصريحات مشددة نشرت أمس الأربعاء، وقال بهذا الخصوص: «لسنا حديقة خلفية لأي جهة... السياسة التي اعتادها الغرب في السابق في 2011 لم تعد جائزة ولن تمر»، في إشارة إلى فترة اندلاع موجة الربيع العربي، انطلاقاً من تونس عبر الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بحكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي. وأضاف عمار موضحاً: «هناك ولد الربيع العربي وهنا قبر، نقول لكم أوروبيين وغربيين: انتهت اللعبة وهذا درس لكم». متابعا: «أنتم من سددتم الأفق أمامنا... دمرتم ليبيا التي كان لنا حجم تبادل معها بـ 40 في المائة من تجارتنا، وكذلك فعلتم في العراق الذي كانت علاقاتنا مهمة معه... فتحملوا مسؤولية ما اقترفتم في أفريقيا والعالم العربي».

من جهة ثانية، قال الوزير عمار إنه ليست هناك «قطيعة» بين تونس والمغرب... وليست هناك عداوة بين البلدين، مؤكدا أن «السفيرين سيعودان مع الوقت إلى سفارتيهما».

ويعود الخلاف الدبلوماسي بين البلدين إلى زيارة قام بها زعيم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي إلى تونس، للمشاركة في «منتدى طوكيو الدولي للتنمية في أفريقيا» في أغسطس (آب) 2022، فاحتجت الرباط ضد حضور غالي القمة، واستدعت سفيرها من تونس للتشاور، وردت تونس بالمثل. كما قاطعت الرباط عدداً من الأنشطة والدورات الرياضية في تونس. لكن عمار قال مطمئنا: «اطمئن الجميع بأننا لا نلتفت إلى الوراء... تونس لم تتغير مواقفها منذ عشرات السنين، والمهم هو أنه ليس هناك قطيعة بيننا وبين المغرب».

يخشى أن يقلل الغرب من اهتمامه بأوكرانيا... ويطالب بمساعدات الشتاء

زيلينسكي في مقر «الأطلسي» للمرة الأولى منذ الاجتياح الروسي

بروكسل - كييف: «الشرق الأوسط»

تحدث وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الأربعاء عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة لكييف بقيمة 200 مليون دولار، وذلك في بداية اجتماع مجموعة الاتصال حول الدفاع عن أوكرانيا، التي تترأسها أميركا، وتضم نحو 50 دولة من أنحاء العالم، وذلك في الوقت الذي يلتقي فيه وزراء دفاع دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) لمناقشة استمرار دعم أوكرانيا، في حضور الرئيس فولوديمير زيلينسكي، الذي يقوم بأول زيارة له إلى مقر الحلف في بروكسل منذ بدء الحرب الروسية في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

وأكدت الحكومة البلجيكية الأربعاء وصوله إلى بروكسل، في زيارة لم يتم الإعلان عنها مسبقاً.

ومن الممكن أن تهمين التطورات في الشرق الأوسط على اجتماع بروكسل، الذي يستمر يومين، بعد الهجوم المفاجئ الذي شنته حركة «حماس» على إسرائيل، كما سوف يناقش الوزراء تعزيز قدراته الدفاعية في دول الناتو القريبة من روسيا أو حليفتها بيلاروسيا.

وأشار أوستن إلى أن مهام المجموعة هي ضمان تلبية احتياجات أوكرانيا خلال الأشهر المقبلة و«الاستمرار في تطوير القدرات القتالية لأوكرانيا لردع المخاطر المستقبلية».

استبعد وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس الأربعاء أن يأتي قرار الولايات المتحدة بزيادة الدعم العسكري لإسرائيل على حساب أوكرانيا. وذكر بيستوريوس عقب اجتماع للجنة الدفاع بالبرلمان أن برلين ستبذل «قصارى جهدها لضمان عدم انهيار الدعم لأوكرانيا» في ضوء التصعيد الأخير للصراع في الشرق الأوسط.

وأعرب زيلينسكي عن خشيته من أن تؤدي الحرب في قطاع غزة بين إسرائيل و«حماس» إلى «حرف أنظار» المجتمع الدولي عن الغزو الروسي لبلاده، متّهماً موسكو بتوفير دعم للحركة الفلسطينية. وقال في مقابلة مع قناة «فرنس 2» الفرنسية: «نحن واثقون من أنّ روسيا توفّر دعماً، بطريقة أو بأخرى، للعمليات التي تقوم بها (حماس)». وأشار إلى أنّ أجهزة الاستخبارات الأوكرانية لديها «معلومات» في هذا الشأن، مضيفاً «الأزمة الراهنة... تظهر أنّ روسيا تبحث عن القيام بعمليات لزعزعة الاستقرار في كلّ أنحاء العالم». وأبدى الرئيس الأوكراني خشيته «من أن يتمّ حرف أنظار الاهتمام الدولي عن أوكرانيا، وستكون لذلك تداعيات». وأضاف «لا أريد أن أجري مقارنة. في بلدنا هناك حرب مروعة تجري. في إسرائيل، فقد كثير من الأشخاص أقاربهم. هاتان المأساتان مختلفتان لكنهما هائلتان».



الأمين العام لحلف شمال الأطلسي مرحباً بالرئيس الأوكراني في مقر الحلف ببروكسل أمس (إ.ب.أ)

> **تقرير استخباراتي بريطاني: هناك ما يقرب من 100 ألف عسكري روسي يعانون من اضطراب وتوتر ما بعد الصدمة**

ورداً على سؤال بشأن الشكوك حول استمرار الدعم العسكري الأميركي في ظل الخلافات الداخلية في واشنطن بين الديمقراطيين والجمهوريين، أعرب زيلينسكي عن أمله في أن «يتواصل الدعم الكبير الذي تقدّمه واشنطن». وشدّد على أنّ «مصير أوكرانيا يرتبط بوحدة بقية دول العالم. الوحدة العالمية ترتبط بشكل كبير بوحدة الولايات المتّحدة». وأكد زيلينسكي أن قواته تواصل التقدم في الهجوم المضادّ الذي بدأته في يونيو (حزيران) رغم البطء في ذلك.

وأضاف «نواصل التقدم شيئاً فشيئاً... المبادرة هي لصالحنا في الوقت الراهن»، مشدّداً على أنّ الهجوم «صعب جداً» في ظلّ تشابك خطوط الدفاع الروسية وحقول الألغام ومعوقات أخرى.

وطالب زيلينسكي بالحصول على مزيد من الدعم قبل فصل الشتاء المقبل. وقال زيلينسكي إنه يريد مناقشة أولويات بلاده في بروكسل، حيث إن أوكرانيا في حاجة لمزيد من الأسلحة مثل الصواريخ طويلة المدى في نقاط جغرافية محددة للغاية على أراضينا، من أجل أن تصمد البلاد خلال الشتاء المقبل. وأضاف زيلينسكي أثناء حديثه وبجانبه ستولتنبرغ أن هذا أمر ضروري لحماية البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا والأرواح وصادرات الغذاء.

وقال ستولتنبرغ: «ما نراه الآن هو أن الرئيس بوتين يستعد مجدداً لاستخدام الشتاء كسلاح حرب، مما يعني مهاجمة نظام الطاقة والبنية التحتية للغاز. علينا أن نمنع حدوث ذلك».

وقال أوستن إن حزمة المساعدات الجديدة بقيمة 200 مليون دولار، ترفع قيمة المساعدات التي قدمتها واشنطن لكييف إلى 43,9 مليار دولار، وتتضمن ذخيرة من أجل الدفاع الجوي والمدفعية وذخيرة صواريخ وأسلحة مضادة للدبابات ومعدات لمواجهة طائرات الدرون الروسية. وأضاف أوستن «بلا شك، سوف تقف الولايات المتحدة مع أوكرانيا مهما طال الوقت»، وذلك بعدما أثار تصاعد التوتر بين «حماس» وإسرائيل، بالإضافة إلى الغموض السياسي المحلي في واشنطن، مخاوف بشأن مستقبل المساعدات العسكرية الأميركية.

وقالت وزيرة الدفاع الهولندية كايسا أولونجرن إنه من «المهم» إعادة التأكيد على الدعم لأوكرانيا. وقال وزير الدفاع الدنماركي ياكوب إيلمان ينسن إن بلاده يمكن أن ترسل طائرات «إف 16» لأوكرانيا مطلع العام المقبل.

وبدورها أعلنت بريطانيا عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا، بقيمة أكثر من 100 مليون جنيه إسترليني (123 مليون دولار). وسوف تساعد الحزمة كييف في تطهير حقول الألغام وإجراء صيانة للمركبات، وتعزيز التحصينات لحماية البنية التحتية. وأضاف وزير الدفاع الكندي بيل بلير أن كندا سوف تقدم معدات من أجل فصل الشتاء وذخيرة إضافية. قالت وزيرة الدفاع البلجيكية، لوديفين ديدوندر، إن بلجيكا تعتزم إرسال طائرات مقاتلة من طراز «إف 16» إلى أوكرانيا، على غرار هولندا والدنمارك والنرويج. وأضافت ديدوندر أن بلجيكا تعتزم إرسال الطائرات المقاتلة إلى أوكرانيا اعتبارا من عام 2025 فصاعدا، عندما تتلقى بلجيكا الطائرات الأحدث من طراز «إف 35».

ولم تذكر الوزيرة عدد الطائرات التي تعتزم بلجيكا تزويد أوكرانيا بها. وقبل إعلان بلجيكا إرسال مقاتلات من طراز «إف 16» إلى أوكرانيا، تعهد حلفاء أوكرانيا حتى الآن بتوفير أكثر من 50 طائرة لمساعدة أوكرانيا في دفاعها ضد روسيا. ولكن لم يتضح بعد متى سيتم تسليم الدفعة الأولى من الطائرات. وتهدف المقاتلات الحديثة إلى مساعدة القوات المسلحة الأوكرانية على استعادة السيادة على المجال الجوي لأوكرانيا.

يشار إلى أن كثيرا من الدول توفر أيضا تدريبات للطيارين الأوكرانيين على الطائرات.

وأعلن الجيش الأوكراني ارتفاع عدد قتلى الجنود الروس منذ بداية الحرب الروسية على أوكرانيا في 24 فبراير 2022، إلى نحو 283 ألفا و900 جندي، من بينهم 820 جندياً لقوا حتفهم الثلاثاء فقط.

جاء ذلك وفقا لبيان أصدرته هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وأوردته وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم» الأربعاء، إلا أنه من الصعب التأكد منها بشكل مستقل.

ومن جانب آخر أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، الأربعاء، بأن الجيش الروسي يواجه أزمة في الصحة النفسية. وكان خبراء علم نفس روس حددوا في ديسمبر (كانون الأول) من عام 2022، أن هناك ما يقرب من 100 ألف عسكري يعانون من اضطراب وتوتر ما بعد الصدمة. وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقا)، أنه يكاد يكون من المؤكد أن هذا العدد صار الآن أعلى، بسبب فشل الجيش الروسي في توفير القدر الكافي من التناوب والتعافي من ساحة المعركة.

وسلط كثير من القادة الضوء على هذه المشكلة، من بينهم إيفان بوبوف، الميجور جنرال السابق في جيش الأسلحة المشتركة رقم 58، الذي تم إعفاؤه من القيادة في يوليو (تموز) من عام 2023، بحسب ما ورد في التقييم.

وأفاد التقييم بأن هناك مؤشرات إضافية تشير إلى أن الأطباء في روسيا يقومون بإرسال أفراد غير لائقين إلى الجبهة للمشاركة في أعمال القتال. وصارت أعداد مطالبات الدعاوى ضد اللجان الطبية العسكرية الروسية، أكبر في عام 2023 بالمقارنة مع ما كانت عليه في عام 2022، مع رفض كثير من القضايا أو التخلي عن المطالبات. ويستمر مدى فاعلية القتال الروسي في العمل دون المستوى الأمثل، في ظل عدم الاهتمام بالصحة النفسية واللياقة البدنية الخاصة بالجنود من أجل إشراكهم في أعمال القتال، وفق ما ورد في التقييم.

إدارة بايدن تقر بوجود تحديات على ضوء التطورات في قطاع غزة وإسرائيل

تساؤلات حول مستقبل المساعدات العسكرية الأميركية إلى أوكرانيا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أثار تصاعد التوتر بين «حماس» وإسرائيل، بالإضافة إلى الغموض السياسي المحلي في واشنطن، مخاوف بشأن مستقبل المساعدات العسكرية الأميركية لكييف، إذ أعرب الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي عن خشيته من احتمالية أن يقلل الغرب من اهتمامه بالصراع في أوكرانيا وسط الهجوم الأخير الذي شنته حركة «حماس» الفلسطينية على إسرائيل. وقال زيلينسكي، في مقابلة مع قناة «فرنس 2» الفرنسية: «قد يصبح المجتمع الدولي أقل اهتماماً بأوكرانيا»، وفق ما أوردته وكالة تاس الروسية للأنباء. وأضاف زيلينسكي أنه «يأمل في أن يتواصل الدعم الأميركي». كما زعم الرئيس الأوكراني أنه «إذا توقفت المساعدات لكييف، فإن الوقت سيكون في صالح روسيا».

وتعهد الرئيس الأميركي جو بايدن بتعزيز الدعم العسكري لإسرائيل في أعقاب هجوم غير مسبوق شنته حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وأدى إلى مقتل أكثر من ألف إسرائيلي، وإلى تنفيذ إسرائيل لضربات انتقامية مكثفة على قطاع غزة. وأثار وعده تساؤلات حول ما إذا كان بوسع واشنطن زيادة المساعدات الدفاعية لإسرائيل دون المخاطرة بالمساعدات لأوكرانيا خاصة في ظل إطاحة نواب جمهوريين برئيس مجلس النواب كيفن مكارثي والفشل حتى الآن في تسمية بديل. يصر مسؤولون في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، كما جاء في تحليل وكالة «رويترز»، على أن واشنطن يمكنها بالتأكيد القيام بالأمرين معاً، لكنهم يقرون بأن الأمر سينطوي على تحديات.

وأعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الأربعاء عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 200 مليون دولار، لترتفع بذلك قيمة المساعدات التي قدمتها واشنطن لكييف إلى 43,9 مليار دولار.

وقال أوستن في مقر حلف شمال الأطلسي (الناتو) في بروكسل إن الحزمة تتضمن ذخيرة من أجل الدفاع الجوي والمدفعية وذخيرة صواريخ وأسلحة مضادة للدبابات، ومعدات لمواجهة طائرات الدرون الروسية.

وأضاف أوستن «بلا شك، سوف تقف الولايات المتحدة مع أوكرانيا مهما طال الوقت».

ما تأثير غياب من يشغل منصب رئيس مجلس النواب؟

يتحكم الكونغرس الأميركي في الإنفاق، لذا يتعين على بايدن إقناع مجلسي الشيوخ والنواب بتمرير تشريع يسمح بتمويل إضافي. تصاغ مشاريع قوانين الإنفاق هذه عادة في مجلس النواب، حيث يتحكم رئيس مجلس النواب، وهو الزعيم المنتخب لحزب الأغلبية، في التشريعات التي يتم طرحها للتصويت. وللجمهوريين أغلبية ضئيلة في مجلس النواب بواقع 221 مقعداً مقابل 212 وهو ما جعل من الممكن لحفنة قليلة من أعضائهم الإطاحة بمكارثي الأسبوع الماضي، وهي المرة الأولى التي يحدث فيها هذا في تاريخ الولايات المتحدة.

ولأن الإطاحة بمكارثي غير مسبوقة، فليس من الواضح ما إذا كان بوسع النائب باتريك مكهنري الذي يشغل مؤقتاً منصب رئيس مجلس النواب أن يدعو قانونا للتصويت على أي تشريع يتعلق بالمساعدات.

ويزيد الأمر تعقيداً أن كثيراً من المنتمين سياسياً لأقصى اليمين الذين أطاحوا بمكارثي يعارضون أصلاً تقديم المساعدات لأوكرانيا من بينهم النائب جيم جوردان، وهو من بين المرشحين الأوفر حظاً في سباق منصب رئيس مجلس النواب.

ورفض جمهوريون في مجلس النواب إدراج المساعدات لأوكرانيا في مشروع قانون الإنفاق الطارئ الذي تم إقراره في اللحظة الأخيرة الشهر الماضي لتجنب إغلاق الحكومة. أما التأييد لإسرائيل فهو أقوى بكثير، حيث يرتبط جمهوريون بشكل وثيق برئيس الوزراء الإسرائيلي المحافظ بنيامين نتنياهو، وتدرس إدارة بايدن ربط طلب المساعدة لأوكرانيا بتقديم مزيد من الأموال لإسرائيل.





وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن يتحدث مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال اجتماع في بروكسل (رويترز)

ما مدى تداخل احتياجات إسرائيل وأوكرانيا؟

إسرائيل من المتلقين الرئيسيين للمساعدات العسكرية الأميركية على المدى الطويل، وتتمتع بتدفق مستمر من المساعدات الأميركية. وأبرم الجانبان في 2016 اتفاقاً مدته عشر سنوات بقيمة 38 مليار دولار يغطي منحاً سنوية لشراء معدات عسكرية ومخصصات للدفاع الصاروخي بقيمة خمسة مليارات دولار. وفي المرحلة الحالية من الصراع، فإن حاجة إسرائيل الرئيسية هي الأسلحة الخفيفة للمشاة وأنظمة الاعتراض في الدفاع الجوي لحماية بنيتها التحتية المدنية والمراكز العسكرية للقيادة والسيطرة. ومن غير المرجح أن تكون إسرائيل قد استنفدت ذخائر أسلحتها الخفيفة في هذه المرحلة المبكرة من الصراع.

وفيما يتعلق بالدفاع الصاروخي، تستخدم إسرائيل نظام القبة الحديدية الذي تم تطويره بدعم أميركي لتوفير الدفاعات الجوية. والقبة الحديدية ليست مصممة لإطلاق الصواريخ الاعتراضية نفسها التي يستخدمها نظام باتريوت الأميركي الصنع ووحدات الدفاع الصاروخي الأخرى المنتشرة في أوكرانيا.

وتتمثل الاحتياجات الرئيسية لأوكرانيا في الذخيرة وأنظمة الدفاع الصاروخي والمركبات الأرضية في الوقت الذي تقاتل فيه لاستعادة السيطرة على الأراضي من يد الروس الذين شنوا غزوا شاملا في فبراير (شباط) 2022. وأرسلت الولايات المتحدة مساعدات أمنية بقيمة 44 مليار دولار لأوكرانيا منذ بدء الغزو وطلبت من الكونغرس إقرار عدة دفعات من المساعدة تمت الموافقة على آخرها في ديسمبر (كانون الأول) 2022. وستستفيد الدولتان، وغيرهما من الدول المتلقية لمساعدات الأسلحة مثل تايوان، إذا وافق الكونغرس على تمويل لتعزيز القدرة التصنيعية الدائمة لمقاولي الدفاع الأميركيين. من شأن هذا أيضا أن يهدئ المخاوف من أن شحنات الأسلحة الأميركية إلى الخارج تستنزف المخزونات الأميركية بما يشكل خطرا محتملا على الأمن القومي.

ما الذي سيحدث الآن؟

قال بايدن الثلاثاء إن إدارته بدأت بالفعل في إرسال مساعدات عسكرية إضافية إلى إسرائيل بما في ذلك صواريخ اعتراضية لتجديد القبة الحديدية. وقال إنه عندما يعود الكونغرس ستطلب الإدارة من النواب اتخاذ «إجراءات عاجلة لمتطلبات الأمن القومي لشركائنا المهمين». وهناك طرق يمكن من خلالها تحويل مساعدات إضافية لأوكرانيا وإسرائيل إلى قانون.

إذ يمكن للكونغرس أن ينظر في مشروع قانون إنفاق مستقل يجمع بين الاثنين، على غرار طلب الإنفاق الذي قدمه بايدن في أغسطس (آب) وجمع بين أموال أوكرانيا والإغاثة في حالات الكوارث وأمن الحدود.

ويمكن أيضاً تضمين التمويل لكليهما في مشروع قانون إنفاق أكبر، والذي يجب على الكونغرس إقراره في وقت لاحق من هذا العام لإبقاء الحكومة الاتحادية مفتوحة عندما ينتهي إجراء الإنفاق المؤقت الشهر المقبل.

إردوغان يرغب في ضم أكشنار لـ«تحالف الشعب» قبل الانتخابات المحلية

تركيا تؤكد عدم قبول أي بديل عن العضوية الكاملة للاتحاد الأوروبي


إردوغان ورئيس وزراء النمسا خلال مؤتمر صحافي في أنقرة (الرئاسة التركية)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا تمسكها بالحصول على العضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي مؤكدة أنها «لن تقبل أي بديل عن ذلك»، فيما تصاعد من جانب آخر الحديث مجدداً عن التحالفات الانتخابية قبل أشهر من الانتخابات المحلية المقررة في 13 مارس المقبل.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه «لا يمكن تحقيق التكامل الأوروبي من دون العضوية الكاملة لتركيا في الاتحاد، ولن نقبل أي بديل غير العضوية الكاملة». وأضاف خلال مؤتمر صحافي عقده مع رئيس وزراء النمسا كارل نيهامر ليل الثلاثاء - الأربعاء، عقب مباحثاتهما في أنقرة، أنه «من المعروف أننا مخلصون في رغبتنا بتعزيز علاقاتنا مع الاتحاد الأوروبي، لكن لا نرى هذا النهج من جانب الاتحاد».

ولفت إلى أنه تبادل وجهات النظر حول العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي خلال لقائه مع رئيس الوزراء النمساوي، وأنه أكد له «أن تركيا لا ترى نهجاً صادقاً من جانب التكتل فيما يتعلق بانضمامها إلى عضويته». وأضاف «في هذه المرحلة، أكدت بشكل خاص أننا لن نقبل أي بديل غير العضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي».

وأبدت تركيا، مؤخرا، تشاؤماً حيال مساعيها لاستئناف مفاوضات انضمامها إلى عضوية الاتحاد الأوروبي. وقال إردوغان، الشهر الماضي، إن بلاده ستجري تقييماً قد يقود إلى «افتراق» طريقها مع التكتل.

ولم تسفر زيارة قام بها إلى أنقرة، في سبتمبر (أيلول) مفوض سياسة الجوار والتوسع، أوليفر فارهيلي، عن إحراز أي تقدم باتجاه تحريك مفاوضات الانضمام بشكل كامل، منذ عام 2018.

وطالب فارهيلي تركيا خلال الزيارة «باستيفاء معايير الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون، إذا كانت ترغب في عضوية التكتل».

وتبع الزيارة إقرار البرلمان الأوروبي «تقرير تركيا لعام 2022» الذي أعدته المفوضية الأوروبية، وتضمن المطالبات ذاتها.

وعلق إردوغان على التقرير قائلا إن «الاتحاد الأوروبي يبذل جهوده لقطع العلاقات مع تركيا... تركيا ستقيم الوضع، وإذا لزم الأمر فستفترق عن الاتحاد الأوروبي».

وأكد تقرير المفوضية الأوروبية، أن «عملية الانضمام لا يمكن استئنافها في ظل الظروف الحالية»، داعياً إلى البحث عن «إطار مواز وواقعي» للعلاقات مع تركيا التي وجه انتقادات إلى سجل حقوق الإنسان واستقلال القضاء والديمقراطية فيها.

> «من المعروف أننا مخلصون في رغبتنا بتعزيز علاقاتنا مع الاتحاد الأوروبي، لكن لا نرى هذا النهج من جانب الاتحاد»

وتقدمت تركيا بطلب للانضمام إلى التكتل عام 1999، وبدأت محادثات الانضمام عام 2005. وتم تجميدها عام 2018 «بسبب تراجع الديمقراطية وسيادة القانون في البلاد».

وقال إردوغان عقب لقائه رئيس وزراء النمسا، إن «مكانة تركيا الرائدة في مكافحة الهجرة غير الشرعية، ومساهماتها في أمن أوروبا معروفة للجميع».

وأشاد نيهامر بالجهود التي بذلتها تركيا من أجل مكافحة الهجرة غير الشرعية، وفي كثير من القضايا الأخرى، ولا سيما دورها في الحرب الروسية الأوكرانية.

على صعيد آخر، جدّد إردوغان، بشكل غير مباشر، دعوته إلى رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشنار للانضمام إلى «تحالف الشعب»، المؤلف بشكل أساسي من حزبي «العدالة والتنمية» الحاكم و«الحركة القومية»، قائلا إن «باب تحالف الشعب مفتوح لكل من يرغب في الانضمام إليه».

ورداً على سؤال عقب مشاركته في اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية»، الأربعاء، بشأن ما إذا كانت هذه دعوة، بشكل محدد لحزب «الجيد» للانضمام إلى التحالف قبل الانتخابات المحلية في 31 مارس (آذار) المقبل، قال إردوغان إن أبواب التحالف مفتوحة للجميع.

وأضاف «أود أن أشير إلى أن باب تحالف الشعب مفتوح لكل من يريد الانضمام إلى نضالنا من أجل بقاء واستقلال أمتنا، بشرط موافقة شركائنا في التحالف».

وتابع: «بابنا مفتوح لكل من يريد الانضمام، ويمكن أن يكون أيضاً حزب (الجيد)، فكلما كانت المشاركة أقوى، كانت أفضل لصالح بلدنا».

وسبق أن دعا إردوغان أكشنار إلى الانضمام لـ«تحالف الشعب» في فترة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، لكنها رفضت، مؤكدة أن نضال حزبها الأساسي «هو من أجل القضاء على النظام الرئاسي وإقرار نظام برلماني قوي في البلاد».

وعقب انتخابات مايو، كرر رئيس حزب «الحركة القومية»، دولت بهشلي، الدعوة لأكشنار للعودة إلى حزبه، قائلا إنه سبق أن دعاها للعودة إلى «البيت» حزب (الحركة القومية) الذي انشقت عنه في 2017 لخلافات مع بهشلي، لكنها رفضت، كما دعوناها للانضمام إلى تحالف الشعب ورفضت أيضا.

وأضاف «اتصلنا بك ولم تعودي إلى البيت، فلنكن جيراناً في الانتخابات المحلية من أجل البلاد»، وقوبلت الدعوة بالرفض من جانب حزب «الجيد».

في سياق متصل، قال أوزغور أوزيل مرشح «تيار التغيير» لرئاسة «حزب الشعب الجمهوري»، أبرز منافس لرئيس الحزب كمال كليتشدار أوغلو في المؤتمر العام المقرر عقده في 4 و5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، إنه حال فوزه برئاسة الحزب، سيفتح صفحة جديدة بيضاء مع الأحزاب التي كانت ضمن «تحالف الأمة» في انتخابات مايو.

وأضاف أوزيل، في تصريحات الأربعاء، ردا على سؤال بشأن إمكانية تحالفه مجددا مع أكشنار حال فوزه برئاسة «حزب الشعب الجمهوري»: «دعونا نكرر ما فعلناه في الماضي ولكن بشكل صحيح، ونتعلم من الأخطاء التي ارتكبناها، وهذا واجب لا يمكن للرئيس الجديد لحزب (الشعب الجمهوري) أن يتهرب منه».

كانت أكشنار أعلنت أن حزبها سيقدم مرشحين في جميع البلديات في الانتخابات المحلية المقبلة، ولن يتحالف مع أحزاب أخرى، على غرار ما حدث في انتخابات 2019.

النيجر: الفرنسيون بدأوا بالانسحاب... وأميركا تعلق المساعدات وتبقي جنودها

عربة مدرعة فرنسية في بداية انسحاب القوات الفرنسية من النيجر (إ.ب.أ)

نيامي - واشنطن - باريس: «الشرق الأوسط»

أمر النظام العسكري في النيجر منسقة الأمم المتحدة لويز أوبان بمغادرة البلاد خلال 72 ساعة، وذلك في بيان صحافي الثلاثاء تلقته وكالة الصحافة الفرنسية الأربعاء.

ويأتي القرار مع بدء فرنسا سحب جنودها البالغ عددهم حوالي 1400 جندي من النيجر، بعد سحب سفيرها في نيامي بناء على طلب من النظام العسكري الذي وصل إلى الحكم في يوليو (تموز) بانقلاب أطاح الرئيس محمد بازوم.

ويدين البيان «العراقيل» التي وضعها وفق قوله، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، «للحيلولة دون مشاركة» النيجر في الجمعية العامة للمنظمة الدولية التي أقيمت في سبتمبر (أيلول) الماضي في نيويورك.

وكان النظام العسكري ندد بـ«تصرفات غادرة» قام بها غوتيريش لعرقلة مشاركة ممثل النيجر في هذا الحدث، و«تقويض كل الجهود لإنهاء الأزمة».

وسبق أن أرسل الجنرالات النيجريون إلى نيويورك، وزير خارجيتهم الجديد، باكاري ياو سانغاري الذي كان يمثل البلاد لدى الأمم المتحدة قبل الانقلاب.

وأكد وقتها الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، أنه «في حال وجود تضارب في هويات الشخصيات المفوضة يحيل الأمين العام القضية إلى لجنة وثائق التفويض التابعة للجمعية العامة التي تتشاور في الأمر». وأضاف «ليس الأمين العام من يقرر».

ونظراً إلى أن اللجنة لن تلتئم إلا في وقت لاحق، فلم يضف أي ممثل للنيجر إلى قائمة المتحدثين. وقال المجلس العسكري حينذاك، إن النيجر «ترفض بقوة وتندد بهذا التدخل الواضح من قبل غوتيريش في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة».

واشنطن

إلى ذلك، وصفت الولايات المتحدة رسميا الانتفاضة العسكرية في النيجر بأنها «انقلاب». وذكرت «وكالة بلومبرغ للأنباء»، أن إعلان وزارة الخارجية الأميركية في هذا الشأن، يأتي بعد أشهر من الإطاحة برئيس النيجر الموالي للغرب في يوليو الماضي، كما أنه جاء مناقضاً تماماً لموقف فرنسا، التي تبنت توجهاً أكثر صرامة تجاه المجلس العسكري. ففي الوقت الذي قالت أميركا الثلاثاء إنها سوف تبقي على أكثر من 1000 جندي في قاعدتين في النيجر، كان الانسحاب العسكري الفرنسي قد بدأ بالفعل.

وقال مسؤولون أميركيون، إن واشنطن سوف تستمر في تسيير مهمات بطائرات الدرون، بما في ذلك تلك المتعلقة «بمكافحة التهديد الإرهابي في المنطقة، الذي تصاعد خلال العقد الماضي».

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، إن استئناف المساعدات لن يحدث «حتى يعيد الحكام العسكريون البلاد إلى المسار نحو الحكم الديمقراطي في إطار زمني سريع ويمكن الوثوق به».

وكانت بدأت الثلاثاء، أول دفعة من الجنود الفرنسيين المنتشرين في النيجر بمغادرة البلاد إلى تشاد في قافلة برية تحت حراسة قوة محلية.

وسبق لقادة الانقلاب أن أصدروا قرارا يطلب من القوات الفرنسية الانسحاب بعد إطاحتهم بالرئيس محمد بازوم. وبعد طول رفض، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في نهاية سبتمبر (أيلول) أن قواته ستنسحب من النيجر.

وهناك حوالي 1400 جندي وطيار فرنسي كانوا منتشرين في النيجر للقتال ضد الجهاديين إلى جانب النيجريين، بمن فيهم حوالي ألف في نيامي و400 في قاعدتين متقدّمتين في الغرب في ولام وتباري - باري، في قلب منطقة تسمى «الحدود الثلاثة» مع مالي وبوركينا فاسو.

والثلاثاء أخلى جنود فرنسيون قاعدتهم في غرب النيجر، وغادروا في قافلة برية أولى تحت حراسة محلية، متجهين إلى تشاد، وفق ما أعلنت المجموعة العسكرية الحاكمة في نيامي.

وقالت المجموعة في بيان عبر التلفزيون الرسمي، إنّ «القوات المتمركزة في ولام (غرب) غادرت قاعدتها»، مشيرة إلى أنّها «أول قافلة برية تغادر إلى تشاد تحت حراسة قوات الدفاع والأمن التابعة لنا».

وإضافة إلى مغادرة القافلة البرية، تمّ تسجيل «ثلاث رحلات خاصة» في مطار نيامي، منها اثنتان لمغادرة «97 عنصراً من القوات الخاصة» وواحدة «مخصصة للخدمات اللوجيستية»، وفق المصدر نفسه.

وأوضحت المجموعة العسكرية التي كانت أكدت رغبتها بأن يتم الانسحاب «بكل أمان»، أنّ فكّ الارتباط سيتواصل وفقاً لـ«الجدول الزمني المتّفق عليه بين الطرفين».

وفي وقت سابق، قالت وزارة الجيوش الفرنسية لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «عملية المغادرة الأولى تجري وفق ما كان مخططاً وبتنسيق مستمر» مؤكدة الإعلان الصادر عن النظام العسكري النيجري الاثنين الذي ذكر فيه أن القوافل ستغادر تحت حماية جنوده من دون تحديد وجهتها. وسبق أن أفاد مصدر عسكري آخر الاثنين الماضي، بأن طائرة «تحمل معدات فرنسية ومجموعة أولى من الجنود ذوي الأولوية، أقلعت أيضا من نيامي». ويمثّل الانسحاب من النيجر تحدّياً لوجيستياً وأمنياً للفرنسيين... وخيارات المسارات محدودة وخطيرة، مع احتمال اندلاع مظاهرات مناهضة لفرنسا، ومع وجود جهاديين مرتبطين بجماعة «بوكو حرام» و«تنظيم داعش» في غرب أفريقيا (إيسواب) في منطقة ديفا (شرق تشاد).

كما أنّ الحدود البرية للنيجر أغلقت مع بنين ونيجيريا منذ الانقلاب، ويحظر النيجريون تحليق الطائرات الفرنسية المدنية والعسكرية فوق أراضيهم، ما لم يُسمح لها بخلاف ذلك.

لكن أعيد فتح الحدود مع خمس دول هي الجزائر وليبيا وبوركينا فاسو ومالي وتشاد... والرحلة إلى تشاد طويلة وصعبة وخطيرة. وبعدها عبور إلى ميناء دوالا في الكاميرون، في رحلة معقدّة ثانية، وفق مصدر مطّلع.

وكانت فرنسا بموجب إبرام شراكة مع النيجر للقتال ضد المجموعات الجهادية، عززت بشكل سري وجودها العسكري في نيامي، بمدرّعات ومروحيات نشرت لتعزيز مسيّرات «ريبر» الخمس بالإضافة إلى ثلاث مقاتلات «ميراج» موجودة من قبل داخل القاعدة النيجرية 101 في العاصمة، والتي تضم مئات المنشآت الجاهزة التي تستخدم بوصفها مكاتب فيها معدات حاسوبية وحاويات وحجرات لتسيير الطائرات من دون طيار من بين أمور أخرى... وهي معدات كثيرة لا ينوي الجيش الفرنسي تركها لجيش النيجر.

باريس تطمح أن تكون «جارة» لمنغوليا واستغلال ثرواتها من اليورانيوم والمعادن النادرة

باريس: ميشال أبونجم

جمهورية منغوليا المحشورة بين روسيا من الشمال والصين من الجنوب، تبحث عن سبيل لتخفيف اعتمادها على جارتيها الكبيرتين. ورغم أن فرنسا تبعد عنها تسعة آلاف كلم، فإنها تطمح لأن تكون الجارة الثالثة لهذا البلد الذي لا يزيد عدد سكانه عن 3,5 مليون نسمة، فيما مساحته تزيد على 1,5 مليون كلم مربع. وهذه المساحة بالتحديد هي ما تهم فرنسا، بالنظر لثرواتها التي تختزنها أرضها من اليورانيوم والمعادن النادرة.

وفي 21 مايو (أيار) الماضي، قام الرئيس إيمانويل ماكرون بزيارة لمنغوليا (عاصمتها أولام باتور) هي الأولى من نوعها لرئيس فرنسي منذ إقامة علاقات دبلوماسية بين الطرفين في العام 1965. وبحسب بيان صادر عن الإليزيه وقتها، فإنها فتحت الباب لتعزيز العلاقات في العديد من المجالات بين الجانبين، بحيث إن الرئيس المنغولي يقوم حاليا بزيارة دولة إلى فرنسا (وهي الأرقى في سلم تصنيف الزيارات الرسمية) تدوم ثلاثة أيام. وتأمل باريس، بحسب ما أكده مصدر رئاسي، ترجمة هذا التقارب إلى اتفاقيات.

يعتبر الإليزيه أن التقارب بين منغوليا وفرنسا يعكس رغبة مشتركة، ويستجيب لحاجات كل طرف. فمن الجانب المنغولي، ترى باريس أن أولام باتور تسعى لتنويع شراكاتها، والخروج من العباءة المزدوجة الروسية . الصينية بالانفتاح على شريك جديد هو فرنسا. أما من الجانب الآخر، فإن باريس تعتبر أنها قادرة على مساعدة منغوليا من خلال الشراكات التي يمكن نسجها في ملفات رئيسية مثل الطاقة والنقلة البيئوية والزراعة والصناعات الغذائية والأمن المدني، ولكن (وخصوصا) تطوير استغلال ثرواتها التي تحتضنها أراضيها، وعلى رأسها احتياطاتها الكبيرة من اليورانيوم والمعادن النادرة، ومنها الليثيوم.

ولأن هذه الآفاق تستحق من باريس كل اهتمام وعناية، فإنها قررت أن تفرش السجاد الأحمر تحت قدمي الرئيس المنغولي أوخنا خورلسوخ الذي يقوم بزيارة دولة لثلاثة أيام يستقبله خلالها الرئيس ماكرون في قصر الإليزيه الخميس، ويقيم على شرفه عشاء رسميا بحضور ما لا يقل عن مائة شخص. وينتظر أن تترافق الزيارة مع توقيع العديد من الاتفاقيات الاقتصادية مع الشركات الفرنسية التي تشجعها الحكومة على الاستثمار في الفرص التي يوفرها الاقتصاد المنغولي.


الرئيس المنغولي متحدثا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 أكتوبر (أ.ف.ب)

وتريد باريس، بحسب المصدر الرئاسي، «بناء شراكة متميزة» مع منغوليا، علما بأن برنامج الزيارة يتضمن منتدى اقتصاديا يوفر الفرصة للرئيس المنغولي لأن يتحدث فيه لرجال الأعمال الفرنسيين، ويعرض حاجات وطموحات بلاده من العلاقات المتجددة مع فرنسا.

وعين فرنسا على يورانيوم منغوليا. ولباريس، عبر مجموعة «أورانو» حضور سابق في منغوليا يعود لـ15 عاما. وتسعى المجموعة الفرنسية، بدعم من السلطة السياسية الفرنسية التوصل إلى إبرام اتفاق بقيمة مليار يورو بينها وبين الدولة المنغولية لاستكشاف واستغلال اليورانيوم بالتشارك بين الطرفين في حقل واسع.

وتشكو المجموعة الفرنسية من أن المفاوضات تتمدد زمنيا، وثمة رغبة فرنسية في أن تكون زيارة الرئيس المنغولي مناسبة لتوقيع الاتفاق بفضل دعم الرئيس ماكرون الخميس.

وقال المصدر الرئاسي، إن الحقل المذكور يمكن أن يمثل ما لا يقل عن 4 في المائة من الإنتاج العالمي من اليورانيوم. وتقدر باريس أن فوزها بهذا المشروع يمكن أن يؤمن لها أمرين: الأول، ضمان توفير اليورانيوم الطبيعي الاستراتيجي لصناعتها النووية التي تعتمد عليها بنسبة عالية لإنتاج الكهرباء، حيث تعدّ رائدة على المستويين الأوروبي والعالمي في الاعتماد على هذه الصناعة. والثاني، توفير الاحتياط اللازم وعلى المدى الطويل لقوة الردع الفرنسية النووية خصوصا أن مستقبل حضور مجموعة «أورانو» في النيجر لم يعد مضمونا بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس محمد بازوم «صديق» فرنسا والغرب ومجيء مجلس عسكري سارع إلى المطالبة برحيل القوات الفرنسية عن بلاده.

ووفق قراءة المصدر الرئاسي الفرنسي، فإن الفوز بهذا العقد الرئيسي سيفتح الباب أمام توقيع عقود أخرى استثمارية في استخراج المعادن ومنها على وجه الخصوص المعادن النادرة.

ولا تنسى فرنسا، إلى جانب اهتماماتها السياسية والاقتصادية، الجوانب الثقافية كرافعة لتعزيز العلاقات مع منغوليا. من هنا، أهمية المعرض الذي تستضيفه مدينة «نانت» (غرب فرنسا) والمخصص لملحمة جنكيز خان وللإمبراطورية المنغولية بشكل عام.

وسيقوم الرئيس المنغولي بتدشين المعرض الأول من نوعه في أوروبا والذي سيوفر الفرصة للزائرين للاطلاع على إرث الشخصية الأسطورية التي أرهبت أوروبا في زمانها، أي أواخر القرن الثاني عشر والربع الأول من القرن الثالث عشر.

وسبق لماكرون أن زار المعرض المخصص له في العاصمة المنغولية خلال زيارته لها في مايو الماضي.

بدايات الانقسام الاجتماعي



توفيق السيف

الذي حصل في سنوات التحول الاقتصادي عبارة عن عاصفة هائلة القوة تمثلت في برامج التنمية الاقتصادية

النتيجة التي انتهى إليها مقال الأسبوع الماضي لم تلقَ هوى عند كثير من القراء الأعزاء؛ بل أثارت بعض الجدل؛ لا سيما حول الربط بين أزمة الهوية وتراثنا الثقافي. فقد ذُكر هناك أن هذا التراث «يريد للفرد أن يكون تابعاً مطيعاً، لا مشاركاً أو صانعاً للقيم التي تقود حياته». رأى الناقدون أن هذا ينطوي على تعريض بموقف الإنسان من دينه. وتساءل أحد الأصدقاء: لماذا نجد الدين في كل جدل حول تحولات المجتمع... ألا يمكن أن نغض الطرف أحياناً؟

يهمني هنا إيضاح فكرة أظنها غائبة عن أذهان بعض القراء الأعزاء، وخلاصتها أن التحولات الجارية في حياة المجتمع، على مستوى العلاقات الداخلية والثقافة والاقتصاد والسياسة، تتأثر من حيث السعة والعمق بعوامل كثيرة، سوف أركز على أبرزها في اعتقادي، وهو الحدود الخاصة بالبنية الاجتماعية.

دعنا نتخيل النظام الاجتماعي شبيهاً بجسد الإنسان الذي يتلقى تأثيرات الطقس والمشكلات الحياتية الأخرى، فيقاوم بعضها، ويتكيف مع البعض الآخر، فيتعايش معها، أو يتفاعل فيؤثر فيها ويتأثر بها، يزداد قوة أو يضعف. ومثل هذه الحالات تحصل للمجتمع حين يتعرض للمؤثرات الخارجية، مثل التحولات الاقتصادية والسياسية الكبرى أو الحروب أو الكوارث.

لا تأتي تلك المؤثرات على نسق واحد. كما أن المجتمع لا يتعامل معها بالطريقة نفسها في جميع الأوقات. وقد ذكرتُ في الأسبوع الماضي أن التحولات العميقة في المجتمع السعودي ترجع للعقدين الأخيرين من القرن العشرين، نظراً لنضج التنمية الاقتصادية، وتغلغل انعكاساتها في مختلف الأوساط. وللاطلاع على بحث تفصيلي عن تأثير هذا العامل، أقترح العودة إلى كتاب الدكتور سعيد الغامدي «البناء القبلي والتحضر» الذي قدم صورة مفصلة عن الحراك الاجتماعي، لحظة استقبال أولى انعكاسات الاقتصاد الجديد، في قرية زراعية جنوب المملكة. إن التأمل في هذه الحادثة يعين على فهم كثير من الظواهر التي عرفناها خلال السنوات التالية، فيما يخص التكوين الاجتماعي وتوزيع مراكز القوة، والمعنى الاجتماعي للمال والثروة، وموقع المرأة في المجتمع والاقتصاد، والموقف من الآخر الديني أو المذهبي.

الذي حصل في سنوات التحول الاقتصادي تلك، عبارة عن عاصفة هائلة القوة، تمثلت في برامج التنمية الاقتصادية، هبت على مجتمع ساكن ومستقر. ازدهار الاقتصاد يؤدي -بطبعه- إلى تعزيز الفردانية على حساب الروابط الاجتماعية، كما يحرك الطبقات ومواقع الأفراد في سلم التراتب الاجتماعي، فيرفع بعض من كان في المراتب الدنيا ويهبط بمن في الأعلى، ويأتي بأفكار جديدة متعارضة -بالضرورة- مع الموروث والسائد. وتجري هذه كلها في وقت قصير، فلا يتسع المجال للنظام الاجتماعي كي يعيد ترتيب أوراقه أو ينظر في القادم الجديد. لهذا يعود المجتمع إلى موقفه المفترض في الأصل؛ أي الرفض والمقاومة. هذه المقاومة تمهد -شئنا أم أبينا- لانقسام اجتماعي، بين المستفيدين من الوافد الجديد والمستفيدين من الوضع السابق.

المثال البسيط هو الأب الذي استمد جانباً من سلطته من إنفاقه على أبنائه وبناته، وسوف يخسر هذه السلطة إذا التحق الأبناء بالوظائف، وباتوا أغنى من والديهم. هؤلاء الأبناء لن يحتاجوا أيضاً إلى الواعظ، فقد صار بوسعهم مراجعة الكتب التي توفر معرفة تشبه ما يقوله الواعظ. ولن يحتاجوا شيخ القبيلة أو كبير القرية للواسطة أو الحماية، فلديهم الشهادة المدرسية التي تمكنهم من الالتحاق بسوق العمل دون واسطة.

أظن أن هذا الشرح الموجز قد أوضح لماذا كان الدين في قلب جدالات التحول الاجتماعي. أما ما يخص مشاركة الناس في صياغة حياتهم الدينية، فيحتاج معالجة أوسع، ربما أعود إليها في مقال قادم.

وخذلتهم التكنولوجيا

سوسن الأبطح

الإخفاق الاستخباراتي في استثمار التكنولوجيات المتقدمة يشكل دعاية سيئة لإسرائيل وكفاءتها في ميدان لا تكل عن المباهاة به

ليست المرة الأولى التي تخذل فيها التكنولوجيا إسرائيل. ففي أثناء حرب 2006 دخلت دبابات «الميركافا»، فخر الصناعة الحربية الإسرائيلية الأراضي اللبنانية، في اجتياح واثق، لتتحول رغم طرازها المتطور - وكانت قد وصلت إلى الجيل الرابع - إلى توابيت للجنود الإسرائيليين، بفضل استهدافها بصواريخ بدائية الصنع. وما عرف بعدها بـ«مجزرة الميركافا»، في «وادي الحجير» جنوب لبنان، كان نهاية حياة هذه الدبابة، التي خرجت من الخدمة مهانة، ومذلولة. وفي مواجهة الطائرات الذكية التي تسدد أهدافها ببراعة، حفرت الخنادق، وتموه المقاتلون تحت الأشجار الكثيفة، واختبأوا في بيوت تحت الأرض، وفي قعر المباني، وأوقعوا بالجنود الإسرائيليين.

كان هذا قبل 17 عاماً، من حينها يفترض أن إسرائيل عرفت جيداً أسلحة محيطها المعادي. لكنها بدل أن تفهم منطق عدوها، تسلحت بعنجهيتها وتكبّرها، ليس فقط بأنها فعلت كل ما بوسعها، لتجعل تطبيق اتفاق السلام مع الفلسطينيين ضرباً من المستحيل بزرع المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية وحولتها إلى قطعة من جبنة «الغروبير»، وإحكام إغلاق غزة على ساكنيها، والإجهاز على البيوت، والشجر، والتفقير والتجويع والتركيع، بل إن الجيل الإسرائيلي الجديد، الذي يعيش على مبعدة أمتار من الفلسطينيين، يظن أنه ينتمي جغرافياً لأوروبا، ويريد أن يعيش بجوارنا لا معنا.

وبدل أن تتواضع إسرائيل التي لا تزال تحيا نشوة انتصار 67، زادت من اعتمادها على التكنولوجيا العسكرية، مقتنعة أنها كلما شعرت بالخطر دكّت أعداءها بالطائرات وصبت عليهم نيرانها وأسكتتهم. سنوات والجيش الإسرائيلي يتحدث عن ضعف بالغ في قدراته على خوض معركة برية.

مليار دولار لرفع سور ذكي يغلق غزة بالكامل، ويحولها بالفعل إلى أكبر سجن في العالم، يطبق على مليوني شخص، لكن لسوء حظ إسرائيل فإن متوسط أعمار سجنائها الغزيين لا يتجاوز 18 عاماً. هؤلاء جيل آخر، غير أطفال الحجارة الذين قمعتهم، وأطفال أوسلو الذين خيبتهم وسخرت منهم. لقد أحرقت إسرائيل الفرصة جيلاً بعد جيل، تعنتاً، لأنها تريد أن تبتلع كل شيء، وها هي تواجه جيل الإنترنت الذي يجيد الإفلات من لعنة الذكاء الاصطناعي.

تتحدث مجندة إسرائيلية عن استحالة اختراق جدار غزة الإسمنتي - الحديدي الذكي، المزود بكاميرات وأبراج مراقبة وأجهزة استشعار، وله فريق بشري، يراقبه على الشاشات، مدار اليوم، ويتأكد أنه ما من نملة تدب بالقرب منه. تصرخ المجندة وهي تتوجه للإسرائيليين بالقول: «علينا أن نعرف ما الذي حدث بالضبط، كانوا يوقظونني من النوم، لو شعروا أن فأرة تمر من هناك، كيف اجتاز الجدار مئات الأشخاص؟!».

ظنت إسرائيل أن الكاميرات والآلات الذكية، كافية وحدها لردع الغزيين، فإذا بهم يمرون من بين الثغرات ويتسللون من العيوب الصغيرة، ويعطلون الأجهزة، بطرق بدائية، فيما حولوا حرّاس الجدار إلى عميان، والقبة الحديدية التي يقول عنها المتحدث باسم الجيش أفيخاي أدرعي إنها تعمل بكفاءة عالية، إلى تقنية مشلولة، هذه أيضاً حيّدت بفضل خمسة آلاف صاروخ رشقت في وقت واحد، مع أنها تشبه مواسير بيتنا لكنها حشيت بالديناميت، بحيث إنها شغلت القبة الحديدية ليطير المظليون وكأنهم أسراب حمام ويبدأون مهمتهم من قاعدة رعيم، بعد أن قطعوا الصلة بين الجنود في المركز الرئيسي لقيادة غزة العسكرية ومحيطه، واستفردوا بالعناصر.

المظليون الذين رأيناهم يطيرون فوق الجدار، يذكّرون بفرق ألمانية وتابعة للحلفاء استخدمت هذه الوسائل في الحرب العالمية الثانية. إنها أساليب لا تنتمي للعصر، لكنها تناسبه تماماً.

قرر الغزيون إذن، تعطيل التكنولوجيا، أو التحايل عليها، طالما أن التفوق غير ممكن. حكي كثيراً، عن قراصنة، وشلّ مواقع إلكترونية، لكن يبدو أن كل هذا لم يحدث.

وكي تعرف مدى اعتماد إسرائيل على الذكاء الاصطناعي، في جمع المعلومات وتحليلها، والإفادة منها، فإن عشرات آلاف جنود الاحتياط الذين استدعتهم مؤخراً هم من الضليعين في هذا المجال.

كتبت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن «غزة هي المكان الأكثر تصويراً ومراقبة على هذا الكوكب؛ حيث إنه بفضل صور الأقمار الاصطناعية والطائرات من دون طيار وكاميرات المراقبة، يُقدر أنه يتم تصوير كل متر مربع من غزة كل عشر دقائق».

كل هذا الإخفاق الاستخباراتي في استثمار التكنولوجيات المتقدمة، يشكل دعاية سيئة لإسرائيل وكفاءتها في ميدان لا تكل عن المباهاة به.

تعاني أصلاً شركات التكنولوجيا الإسرائيلية المتطورة من انخفاض التبرعات التي تتلقاها بما يقارب 70 في المائة، نسبة إلى الأعوام السابقة، ويتوقع أن تعاني الشركات الناشئة أكثر في الأشهر المقبلة، وهي التي تعتمد على الاستثمارات الخارجية، وذلك بعد صدمة «طوفان الأقصى». إذ لم تجمع الشركات الناشئة سوى خمسة مليارات دولار هذا العام، مقارنة بـ26 ملياراً قبل سنتين فقط.

وهذا كله بسبب الأزمات التي تمر بها إسرائيل السابقة لصدمة المظلات وتحطيم شبان غزة للسور الواقي، وإفلات آلاف الصواريخ من القبة الحديدية، ما يسجل طعنة في الصميم للصناعات التكنولوجية الإسرائيلية التي يسوق لها على أنها من بين الأفضل في العالم.

«نوبل السلام» أحوج ما تكون إلى تصحيح المسار

سليمان جودة

يشعر صناع السلام بين الشعوب بأنهم غرباء، ولا جهة قادرة على تبديد هذا الشعور لديهم إلا اللجنة التي تحمل اسم ألفريد نوبل

حصلت الإيرانية نرجس محمدي على جائزة نوبل هذه السنة، فكانت المرأة الرقم 19 التي تحصل عليها منذ إطلاق الجائزة في 1901، وكانت الأولى منذ أن حصلت عليها الفلبينية ماريا ريسا في الدورة قبل السابقة للجائزة.

وليس سراً أن نرجس سجينة منذ فترة، وأنها تقضي عقوبات بالحبس تصل في مجملها إلى 12 سنة، وأنها كانت قبل حبسها تشغل موقع نائبة رئيسة مركز المدافعين عن حقوق الإنسان في إيران، أما رئيسة هذا المركز فهي الإيرانية شيرين عبادي، التي حصلت على «نوبل» في 2003، والتي تعيش في المنفى منذ سنوات.

والاثنتان حصلتا على «نوبل في السلام»، وهي واحدة من فروع الجائزة الستة التي يجري منح «نوبل» فيها خلال أكتوبر (تشرين الأول) من كل سنة، بدءاً من الطب، إلى الفيزياء، إلى الكيمياء، إلى الأدب، إلى الاقتصاد، ثم السلام بطبيعة الحال.

أما توزيع الجوائز الست فيكون في ديسمبر (كانون الأول)، ويتم في حفل تشهده العاصمة السويدية أستوكهولم ويشهده العالم معها، ويحضره ملك السويد ومدعوون كبار من شتى أنحاء العالم، ويظل حديث المهتمين وغير المهتمين.

ولا تزال «نوبل» هي الجائزة الأرفع في العالم، ليس من حيث قيمتها المادية التي تصل إلى مليون دولار لكل فائز، ولكن من حيث قيمتها المعنوية التي تنقل الفائز بها من مربع إلى مربع آخر تماماً، وتجعل شهرته تملأ الأرض، وخصوصاً إذا كان قد فاز بها في فرع الأدب.

ففي هذه السنة على سبيل المثال، حصل عليها في هذا الفرع الأديب النرويجي يون فوسه، الذي قال إنه كان يتوقعها خلال السنوات العشر الأخيرة، ولكنه رغم ذلك لم يكن يصدق عندما اتصلت به إدارة «نوبل» تبلغه الخبر.

ومن الممكن أن يكون فوسه اسماً معروفاً في بلده قبل «نوبل»، وفي الدول الاسكندنافية المحيطة ببلاده، ثم في محيط أوسع بين متابعي الأدب وقرائه حول العالم، ولكنه بعد الفوز سوف يصبح على كل لسان، وسوف تجد مؤلفاته ترجمات لها في كل لغة، وسوف ترتفع أرقام توزيع هذه المؤلفات، وسوف يكسب من ورائها الكثير من المال، وسوف يجد نفسه مدعواً إلى لقاءات وندوات في أرجاء الكوكب، وسوف يتبين له عندها وكأن الناس يكتشفون للمرة الأولى أن في عالم الأدب كاتباً اسمه يون فوسه، وأنه يكتب ما يستحق القراءة والمتابعة.

وعندما حاز نجيب محفوظ جائزة نوبل في 1988، راجت أعماله كما لم تجد رواجاً من قبل، وصعدت أرقام توزيع رواياته إلى السماء، وصار مطلوباً في كل مكان، ولم يكن وقتها يجد الوقت لينام، وقد عبّر عن ذلك بخفة دمه المعهودة، فقال ما معناه، أنه اكتشف بعد فوزه بها أنه قد أصبح موظفاً لدى السيد نوبل!

ولكن هذا كله لا يجب أن يلفتنا عن جائزة السلام التي صارت في الفترة الأخيرة تذهب إلى ناشطين وناشطات في مجال حقوق الإنسان، ولا تذهب إلى رجل ساهم في صناعة السلام بين بلاده وبين بلد مجاور، كما حدث مع السادات مثلاً عندما حصل عليها في سبعينات القرن الماضي.

ليس هذا تقليلاً من شأن ملف حقوق الإنسان في عالمنا المعاصر، فلقد صار ملفاً مطروحاً على كل مائدة، وحاضراً في كل محفل، وطرفاً في كل قضية ينشغل بها هذا العالم، ولكن اكتساب ملف حقوق الإنسان هذا الحجم لا يعني أن يأخذ مكان السلام في «نوبل»، ولا أن تتحول «نوبل» عن السلام إليه، ولا أن نظل سنةً بعد سنة نبحث عن رجل حصل عليها في السلام كالسادات فلا نكاد نعثر على اسم واحد.

وفي 2019 كانت «نوبل في السلام» قد ذهبت إلى آبي أحمد، رئيس وزراء إثيوبيا، وكان ذهابها إليه محل تساؤلات كبيرة ولا يزال، ليس عن موقف شخصي ضد الرجل، ولكن لأن ما يمارسه في ملف سد النهضة تجاه مصر والسودان، لا يؤسس لسلام من أي نوع في منطقة القرن الأفريقي ولا في شرق القارة السمراء، وإنما يؤسس لمشكلات يمكن أن تفيض على خارج المنطقة نفسها، إذا ما استمر هو في هذا النهج الذي يتبعه ويمشي عليه.

في مقدور لجنة الجائزة في السويد أن تستحدث جائزة لحقوق الإنسان، وفي إمكانها أن تكافئ ناشطي حقوق الإنسان كما تحب وتشاء، ولكن عليها أن تعيد جائزة السلام إلى صانعي السلام بمعناه الحقيقي؛ لأن عالمنا أحوج ما يكون إلى رجل، بل رجال ممن يصنعون السلام، ولأن مثل هؤلاء الرجال في حاجة إلى أن تضعهم لجنة «نوبل» في الحسبان، وأن تظل تحرّضهم على صناعته عاماً بعد عام، فلا تبدو صناعة السلام غريبة في دنيا غريبة.

ليس في العالم ركن إلا وفيه أزمة مشتعلة، وليس فيه زاوية إلا وتنام على وضع متأزم، وليس فيه أرض إلا وهي قلقة لا تكاد تستقر، وهذا كله إذا لم يلفت انتباه لجنة «نوبل»، فأي شيء سوف يلفت انتباهها ويجذبها ويشدها إليه؟

يشعر صناع السلام بين الشعوب بأنهم غرباء، ولا جهة قادرة على تبديد هذا الشعور لديهم إلا اللجنة التي تحمل اسم ألفريد نوبل من مكانها في أقصى الشمال.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

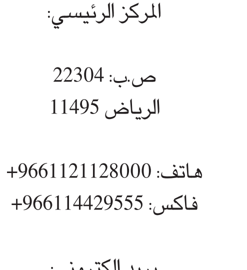
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات



المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير | Editor-in-Chief
غسان شربل | Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير | Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز | Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي | Zaid Bin Kami
سعود الريس | Saud Al Rayes

الاستخبارات الإسرائيلية تدفع ثمن الهزيمة!

هدى الحسيني

في الشهر الماضي، وصف الجيش الإسرائيلي قطاع غزة بثقة بأنه في حالة من «عدم الاستقرار». صباح السبت الماضي، «ثقب» مسلحو «حماس» هالة الجيش الإسرائيلي من عدم المناعة، تاركين الكثيرين يتساءلون: كيف يمكن أن يحدث هذا؟

تم وصف هجوم «حماس» المفاجئ بأنه فشل هائل في مؤسسة الاستخبارات الإسرائيلية المتبجحة، على قدم المساواة مع حرب عام 1973. هذا صحيح، ولكن مثل تلك الحرب، فهو أيضاً، وفي المقام الأول، فشل سياسي هائل، يُعدّ بنيامين نتنياهو المسؤول عنه إلى حد كبير.

أيضاً، ظهر فشل الاستخبارات الأميركية في إسرائيل وغزة؛ فقد قال جايك سوليفان، مستشار الأمن القومي الأميركي، قبل 8 أيام فقط في لقاء في واشنطن: «إن منطقة الشرق الأوسط أكثر هدوءاً اليوم مما كانت عليه منذ عقدين».

لكن هناك الكثير من علامات الاستفهام في كل ما حدث، تقول جندية إسرائيلية من الذين يحرسون الجدار حول غزة، الذي كلف إسرائيل مليار دولار: إنه كان إذا عبر فأر الجدار فإنه يطلق صفارات إنذار لا مثيل لها، فكيف استطاعت «حماس» أن تدخل من 22 اتجاهاً وظل الجدار صامتاً.

أيضاً، قبل أسبوع من الهجوم تناقلت وسائل الاتصال الاجتماعي مقابلة مع مسؤول من «حماس» شرح بصراحة كيف سيكون الهجوم وقال: إن غزة ذاهبة إلى مواجهة واسعة وشاملة مع الإسرائيليين، صواريخ ستطلق على تل أبيب ومطار بن غوريون واحتلال مستوطنات وأخذ المستوطنين كلهم أسرى. انتظر بعد أسبوع، سيفاجأ الإسرائيليون بما تعده المقاومة تحت الأرض (...). كل ذلك ولم يحرك أحد ساكناً.

أيضاً، قالت إحدى الناجيات من ضحايا مهرجان الموسيقى الذي راح فيه 250 شخصاً، إنها ظلت مختبئة بين الأشجار لمدة 3 ساعات دون أن تشاهد جندياً أو شرطياً إسرائيلياً، وكان مسلحو «حماس» يُنزلون الأسلحة الثقيلة من «فانات» كانت ترافقهم.

ويوم الاثنين وفيما يخص ما أوردته « يديعوت أحرونوت»

كانت المفاجأة باللامبالاة التي أظهرها نتنياهو. من الواضح أنه من السابق لأوانه استخلاص الدروس من الأحداث الجارية في غزة، ولكن هناك بالفعل بعض الأشياء المهمة التي يجب وضعها في الحسبان.

يجب أن يكون هذا قد استغرق أشهراً للتحضير لتنسيق القوات البرية - الجوية - البحرية في مسألة مشتركة، ولكل منها أهداف تكتيكية واضحة مع كامل الاستعداد. لا يمكن أن يكون مجرد استجابة قصيرة الأجل للتطورات الأخيرة.

إنه فشل استخباراتي هائل لإسرائيل وسيكون له عواقب داخلية.

يحدث هذا بعد 50 عاماً من حرب عام 1973، والتي لا يمكن أن تكون مصادفة. ولم تكن أهداف الحرب في ذلك الوقت أن تفوز مصر عسكرياً، ولكن تغيير المعادلة الإقليمية من خلال إظهار أن الوضع الراهن غير مقبول. أيضاً، في أكتوبر (تشرين الأول) 1973 حارب الرئيس أنور السادات للسلام، وأرسل إشارات كثيرة قبل وبعد الحرب، أنه على استعداد للاعتراف بإسرائيل وبرغبته في دخول أميركا وسيطاً للمباحثات، فانتصر في حربه وانتصر في دبلوماسيته. اليوم مختلف تماماً عن المواجهات السابقة التي حاولت فيها الجماعات الفلسطينية الضغط على إسرائيل بضربات صاروخية. هذه المرة دخلت الفصائل المستوطنات الإسرائيلية والكيبوتز، وأخذت رهائن لذلك، إذا أخذنا ما حدث بنيات حسنة وبأن لا خلفيات إقليمية وراءه، نقول: إن «حماس» تريد التفاوض أو ردع إسرائيل.

ونبقى في دائرة أخذ الأمور ببراءة، وبأن «حماس» قررت وحدها وخططت وهاجمت وحتى هي لم تكن تتوقع ما حققته، ونقول: إنه من الممكن أن تكون «حماس» قررت فجأة ومن دون أي مناسبة أن تخبر العالم بأن الجولات السابقة من القتال، التي لم تغير أي شيء لغزة، لا يمكن أن تستمر. بدلاً من ذلك، قررت استعمال كل قوتها لفرض صيغة جديدة تجبر الجهات الفاعلة الخارجية - العرب والغرب - للمشاركة، مع فهم أن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر.

ولكن هذا أيضاً رهان، يمكن أن يؤدي بسهولة إلى انتصار باهظ الثمن، إذا - وهذا حتمي - شنّت إسرائيل هجوماً لم يسبق له مثيل؛ لأن نوع ما تعرضت له لم يسبق له مثيل، مع عدم وجود طرف خارجي مستعد أو قادر على الاحتواء. عندها لا يمكن التنبؤ بالعواقب. يرى مراقب سياسي مصري أن بعض الفصائل الفلسطينية التي تملك زمام أمور الشعب الفلسطيني لا تعترف باسرائيل كأمر واقع وتحارب للحرب ولهدف غير واقعي. لن يحدث أبداً، وهو محو إسرائيل من على الخريطة، وتعدّ أي دم إسرائيلي مكسباً وأي دم فلسطيني نصراً وشهادة، ما هو مؤكد هو أن هذا يبدو إلى حد كبير وكأنه يوم تغيير قواعد اللعبة.

صحيح، ومن دون أدنى شك، أن استخبارات أقوى الدول وأكبرها تفشل بين الحين والآخر في الحصول على المعلومات التي تنبئ بالمخاطر، ومنها إسرائيل التي تغنّت طويلاً باستخباراتها التي أثارت إعجاب الكثيرين حول العالم، وأصبح جهاز الموساد مادة دسمة في القصص والأفلام. سقط الموساد ثلاث سقطات كبيرة منذ تأسيسه بأمر من ديفيد بن غوريون في ديسمبر (كانون الثاني) 1949. الأولى عندما فشل في الحصول على معلومات الحشود المصرية - السورية في أكتوبر 1973 على الرغم من تأكيد زعيم عربي لغولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل آنذاك، أن هناك تحضيراً لحرب مشتركة مصرية - سورية، وقد وُثِقَت بتقرير الموساد وكانت حرب سقطت فيها الدفاعات الإسرائيلية ومعها مقولة الجيش الذي لا يقهر.السقوط الثاني لاستخبارات إسرائيل كان في حرب 2006 عندما خطف مقاتلو «حزب الله» جنوداً عبر الشريط الحدودي مع لبنان؛ فكان اجتياح إسرائيلي تكبّد فيه الجيش خسائر بشرية ومادية سببها خطأ المعلومات لدى الموساد الذي لم يرصد تحضيرات «حزب الله» من حفر خنادق وبناء ملاجئ ونقل مقاتلين ومدافع إلى المنطقة الحدودية.

السقوط الثالث لاستخبارات إسرائيل كان في اجتياح «حماس» في عملية «طوفان الأقصى»، وقد تدوولت معلومات بأن المناورات والتدريبات التي كانت تقوم بها «حماس» والتي تم رصدها، حللها الموساد على أنها موجهة إلى الداخل الفلسطيني بغزة وليس لعمل عسكري ضد إسرائيل

مهما كانت أسباب السقوط الاستخباراتي الإسرائيلي، وهو بلا شك سيخضع لتحقيقات ومحاسبة وإعادة بناء للنظام الأمني الإسرائيلي برمته، إلا أن هذا سيكون ليوم آخر. العالم اليوم يترقب ارتدادات الحدث، على العالم وليس فقط الشرق الأوسط، ومثال ذلك أن الغرب وبالأخص الولايات المتحدة ستعطي الأولوية لمؤازرة إسرائيل على حساب أوكرانيا؛ مما يقوي كفة روسيا في الحرب العبثية الدائرة هناك. وليس مستبعداً أن تقوم إسرائيل بعملية عسكرية خارج حدودها لضرب مصادر تسليح وإمداد «حماس» والأذرع الداعمة.

المؤكد، أن الشرق الأوسط وربما العالم بعد عملية «طوفان الأقصى» سيكون مختلفاً عما سبق تماماً، كما تغير العالم بعد عمليه 11 سبتمبر (أيلول) في الولايات المتحدة.

لكن يجب عدم السماح لـ«حماس» بفرض المعادلة التي تقررها في المنطقة، وعدم السماح لإيران باستغلال القضية الفلسطينية.

روسيا وسياسة النفس الطويل في أوكرانيا


جوليان إي. بارنيز*

تدور استراتيجية روسيا للفوز في الحرب في أوكرانيا حول اتباع سياسة النفس الطويل والصمود أكثر من الغرب. إلا أن التساؤل هنا: كيف ينوي الرئيس فلاديمير بوتين تحقيق ذلك؟ من جانبهم، عبّر مسؤولون أميركيون عن قناعتهم بأن بوتين ينوي محاولة إنهاء الدعم الأميركي والأوروبي لأوكرانيا، عن طريق استخدام وكالات التجسس الروسية لدعم حملات دعائية تدعم الأحزاب السياسية الموالية لروسيا، وتأجيج نظريات المؤامرة باستخدام تكنولوجيات جديدة.

وترمي حملة التضليل التي تقودها روسيا إلى زيادة الدعم للمرشحين الذين يعارضون المساعدات المقدمة لأوكرانيا، سعياً، نهاية الأمر، إلى وقف المساعدة العسكرية الدولية لأوكرانيا. ويساور روسيا الإحباط بسبب استمرار وحدة الصف بدرجة كبيرة بين الولايات المتحدة وأوروبا تجاه الدعم العسكري والاقتصادي المستمر لأوكرانيا، حسب تصريحات مسؤولين أميركيين.

وبفضل هذه المساعدات العسكرية، ظلت أوكرانيا في المعركة، بينما أصبحت أهداف روسيا الأصلية في احتلال العاصمة كييف ومدينة أوديسا بعيدة المنال، بل وعطلت كذلك الهدف الأكثر تواضعاً المتمثل في السيطرة على منطقة دونباس كلها، شرق أوكرانيا.

ووفق اعتقاد مسؤولين أميركيين، فإن بوتين يرى أن بمقدوره التأثير على السياسات الأميركية على نحو يلحق الضعف بمستوى دعم أوكرانيا، ما قد يعينه على استعادة تفوقه على الساحة العسكرية. ويبدو أن بوتين يراقب عن قرب المناقشات السياسية الأميركية بشأن مساعدة أوكرانيا. يذكر أن المعارضة الجمهورية لتقديم مزيد من الأموال لأوكرانيا أجبرت قادة الكونغرس على إقرار مشروع قانون مؤقت بخصوص الإنفاق، لم يتضمن مساعدات إضافية لأوكرانيا.

ثمة احتمال كذلك أن تحاول موسكو دعم المرشحين الموالين لها داخل أوروبا؛ حيث ترى فرصاً جيدة في النتائج الأخيرة. على سبيل المثال، فاز مرشح موالٍ لروسيا في انتخابات البرلمان السلوفاكي، الأحد. وبجانب الانتخابات الوطنية، يمكن أن تسعى روسيا للتأثير على الانتخابات البرلمانية الأوروبية العام المقبل، تبعاً لما ذكره المسؤولون.

في الواقع، لطالما استغلت روسيا وكالاتها الاستخباراتية للتأثير على السياسات الديمقراطية بجميع أنحاء العالم. وخلصت تقييمات صادرة عن الاستخبارات الأميركية عامي 2017 و2021 إلى أن روسيا حاولت التأثير على الانتخابات لصالح دونالد ترمب. وعام 2016، اخترقت روسيا حسابات البريد الإلكتروني للجنة الوطنية الديمقراطية، وسربت رسائل إلكترونية تضر بحملة هيلاري كلينتون. عام 2020، سعت روسيا إلى نشر معلومات تشوه صورة جو بايدن، لكن الكثير من الجمهوريين في الكونغرس يرون أن هدف روسيا كان تأجيج المشاحنات السياسية، وليس دعم ترمب.

فيما يخص الانتخابات الرئاسية لعام 2024، تعتقد وكالات الاستخبارات الأميركية أن مصالح بوتين المرتبطة بها أكبر، فقد أمد بايدن أوكرانيا بمساعدات تقدر بمليارات الدولارات، وتعهد باستمرار واشنطن وحلفائها في دعم كييف «طالما اقتضت الحاجة». أما ترمب، الذي يتصدر بفارق كبير في استطلاعات الرأي المرتبطة بترشيحات الحزب الجمهوري، فقد صرّح بأن دعم أوكرانيا ليس مصلحة أميركية حيوية.

وطبقاً لمسؤولين الأميركيين، تنفذ روسيا باستمرار عمليات معلوماتية تستهدف الإساءة لصورة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وسياسات الولايات المتحدة، ومن المحتمل أن تعزز جهودها خلال الأشهر المقبلة. وقد تحدث المسؤولون الأميركيون شريطة عدم ذكر أسمائهم، حتى يتمكنوا من مناقشة معلومات استخباراتية حساسة.

أما الهدف النهائي لروسيا، فيكمن في المساعدة في تقويض المرشحين الذين يدعمون أوكرانيا، وتغيير سياسة الولايات المتحدة. إلا أن بعض المسؤولين الأميركيين يشككون في قدرة روسيا على تنفيذ ذلك.

ومع ذلك، فإنه حتى إذا لم تتمكن موسكو من التأثير على النتائج النهائية للانتخابات، فإن الروس ربما يظنون أن بإمكانهم إثارة جدل كافٍ حول مسألة مساعدة أوكرانيا حتى يصعب على الكونغرس في المستقبل تمرير دعم إضافي، بحسب المسؤولين الأميركيين.

في هذا الصدد، شرحت بيث سانر، المسؤولة الاستخباراتية السابقة، أن الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات الجديدة الأخرى ستغير كيفية تنفيذ روسيا حملات التأثير. وثمة احتمال كذلك أن تنفذ روسيا ما يمكن وصفه بحملات لغسل التأثير، من خلال إرسال رسائل للجمهور الأميركي عبر حلفاء داخل مؤسسات مستقلة ظاهرياً، تبعاً لما خلص إليه تحليل رفعت عنه السرية حديثاً.

من ناحية أخرى، من السهل المبالغة في قدرة روسيا على التأثير على المشهد السياسي الأميركي. وبالفعل، أبدى بعض المسؤولين الأميركيين وبعض من مسؤولي إدارة شبكات التواصل الاجتماعي، شكوكاً إزاء مدى فاعلية عمليات نشر الرسائل الكاذبة والتأثير التي نفذتها موسكو عام 2016، مقارنة بعمليات الاختراق والتسريب التي استهدفت رسائل البريد الإلكتروني لكلينتون.

ومنذ ذلك الحين، تبدّل المشهد الإعلامي بشكل جذري. واليوم، أصبح المستهلكون الأميركيون والأوروبيون أكثر تشككاً إزاء ما يقابلونه عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وجرى طرد التلفزيون الحكومي الروسي، مصدر روايات الكرملين، من موقع «يوتيوب».

كما عززت «ميتا»، الشركة الأم لـ«فيسبوك»، من جهود البحث عن الأخبار الكاذبة وتفنيدها عبر منصاتها.

ومع ذلك، نجد أنه مقابل كل تطور يصعب الحياة على الجهود الروسية عبر الإنترنت، ثمة توجهات أخرى تدفع في الاتجاه المعاكس. على سبيل المثال، فكك موقع «إكس» (تويتر سابقاً)، الفرق التي تولت مسؤولية تتبع محاولات التدخل في الانتخابات. كما أن أكثر المنصات نفوذاً في أوساط الشباب اليوم «تيك توك»، المملوكة لشركة صينية. وقد عمدت الصين من جانبها إلى تعزيز عمليات التأثير الخاصة بها، على غرار عمليات موسكو.

من جهتها، حذرت وكالات الاستخبارات الأميركية من أن العديد من الدول تسعى للتأثير على المشهد السياسي الأميركي. عام 2020، كشفت وكالات الاستخبارات عن مخطط إيراني للتأثير على التصويت في فلوريدا. كما نفذت كوبا عمليات استخباراتية منخفضة المستوى، وكان لدى فنزويلا النية للتأثير على التصويت، لكنها افتقرت إلى القدرات اللازمة لذلك.

ومع ذلك، تعد روسيا أفضل من أي دولة أخرى من حيث دمج وسائل الإعلام الحكومية والأدوات الخاصة لنشر الرسائل الكاذبة وعمليات استخباراتية لشن هجمات في الفضاء الرقمي، حسبما أفاد مسؤولون أميركيون.

وأشار مسؤولون أميركيون إلى أن التصعيد الروسي قد يتضمن دعماً مالياً إضافياً للأحزاب السياسية الموالية لموسكو داخل أوروبا، أو حتى عمليات سرية بالقارة تستهدف إضعاف الدعم للحرب في أوكرانيا، إذا فشلت العمليات التأثيرية الحالية في تحقيق نتائج ملموسة.

وعليه، نبه المسؤولون الأميركيون إلى أنه من الخطأ تقليل تقدير قدرة روسيا على تنفيذ عمليات التأثير. مثلاً، لا تزال أصداء الرسائل المضللة الروسية التي تدعي وجود مختبرات للأسلحة البيولوجية الأميركية في أوكرانيا، تتردد في جميع أنحاء العالم.

زد على ذلك استغلال روسيا هذه الاتهامات لتبرير غزو أوكرانيا، ومطالباتها المتكررة الأمم المتحدة لفتح تحقيق في ادعاءاتها الكاذبة، في الوقت الذي سارعت مجموعات يمينية متطرفة إلى التقاط هذه الاتهامات الروسية الكاذبة والمبالغة فيها.

وفي ظل عالم منقسم جراء السياسات المتطرفة ونظريات المؤامرة والتضليل، ثبت أن نظريات المؤامرة والمعلومات المضللة أكثر صموداً من أي وقت مضى.

* خدمة «نيويورك تايمز»

خيارات إسرائيل المقلقة!

عثمان ميرغني



ليست هناك مفاجأة في أحداث غزة إلا في التوقيت وحجم عملية «طوفان الأقصى». فغزة كانت تعيش وضعاً كارثياً تحت الحصار المستمر 17 عاماً تحت أنظار العالم، وفي ظل تجاهل كبير لمحنتها. والأوضاع في الساحة الفلسطينية عموماً بقيت تغلي منذ أن قرر بنيامين نتنياهو والمتطرفون الإسرائيليون وأدَ حل الدولتين، وساعدهم العالم على ذلك بإزاحة القضية الفلسطينية من أجندة الاهتمام، بينما استمرت سياسات التوسع الاستيطاني وقضم الأراضي، وتشديد الضغوط على الفلسطينيين، وتصاعد الاستفزازات في القدس.

إحساس الفلسطينيين بالغبن لا بد أن يكون ازداد وهم يرون ازدواجية المعايير في تعامل الغرب مع الأزمة الأوكرانية، وعلو الأصوات عن الحقوق المشروعة، والقوانين الدولية، ومقاومة الاحتلال، بينما يتلاشى هذا الكلام عندما يتعلق الأمر بهم وبقضيتهم.

ماذا كانت تتوقع إسرائيل والعالم إذاً؟

داخل إسرائيل، كانت هناك أصوات ولو قليلة، تحذر من أن إغلاق طريق السلام، وسياسة الغطرسة، والتمادي في هضم حقوق الفلسطينيين ومصادرة أراضيهم، ستقود إلى تفجير الأوضاع. لكن العالم لم يأبه لتلك الأصوات، ما جعل حكومة نتنياهو تتمادى في سياساتها التصعيدية، وغطرستها إلى أن بوغتت بـ«طوفان الأقصى»، الذي ستكون له تداعياته بالتأكيد.

إسرائيل تحشد الآن لهجوم بري واسع متوقع في أي لحظة، و«حماس» والحركات الفلسطينية الأخرى لا بد أن تكون قد وضعت ذلك في حساباتها عندما أقدمت على هذه العملية، وبالتالي استعدت له. المعركة المتوقعة ستكون أصعب من كل سابقاتها بالتأكيد، وستكون خسائر الطرفين أكبر. القتال في شوارع غزة الضيقة، وأحيائها المكتظة بالسكان سيكون عملية صعبة وربما يعني قتالاً أطول مما حدث في حرب صيف عام 2014 التي استمرت 51 يوماً. حجم الخسائر المادية والبشرية، وعدد الصواريخ التي أطلقتها الفصائل الفلسطينية، وأطنان القنابل والمقذوفات التي ألقتها إسرائيل على القطاع طيلة فترة تلك الحرب، تم تجاوزها اليوم حتى قبل أن يبدأ الاجتياح البري المتوقع.

التفكير الإسرائيلي يبدو منصباً على عملية ضخمة لإحداث أكبر دمار ممكن في غزة، و«تأديب» حركة حماس والفصائل المتحالفة معها. فقد أكد الأدميرال دانيال هاغاري المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، في تصريحات يوم الثلاثاء، أن مئات الأطنان من القنابل أسقطت بالفعل على غزة، وأقر بأن «التركيز ينصب على الضرر وليس على الدقة». فإسرائيل تمارس الآن سياسة العقاب الجماعي سواء بالقصف غير المسبوق، أو بوضع غزة تحت حصار شامل.

إسرائيل لو فكرت بعقلانية فإن كل عملياتها السابقة في غزة أو في الضفة، لم تحقق لها سوى هدن متقطعة في أفضل الأحوال، أما السلام الحقيقي فيبقى بعيد المنال. كل القوة المميتة التي تستخدمها، والقبة الحديدية، والجدار المكلف، والمراقبة الإلكترونية والجوية المستمرة، لم تنجح في حمايتها وانكشفت بوسائل بسيطة جداً وبعضها بدائي استخدمتها «حماس» والفصائل المشاركة معها في «طوفان الأقصى». جرافات تدمر الجدار وتفتح ثغرات فيه لعبور المقاتلين، عبور بالسيارات وطائرات شراعية، ودراجات نارية، وحافلات التوكتوك، وموجات من صواريخ لا تقارن بأحدث التقنيات العسكرية التي تملكها إسرائيل.

المشكلة أن إسرائيل لن ترى الأمور من هذا المنظور، بل إن نتنياهو، تحت الضغط الراهن واتهام حكومته بأكبر فشل أمني، قد يفكر أيضاً في إعادة احتلال قطاع غزة، وهو خيار لن يكون بالغ التكلفة لإسرائيل فحسب، بل سيقود المنطقة كلها إلى وضع كارثي مفتوح على كل الاحتمالات، بما فيها توسيع رقعة الحرب وتداعياتها، وخلق مزيد من عوامل زعزعة الاستقرار لا سيما مع صعود اليمين الإسرائيلي الذي يريد محو القضية الفلسطينية تماماً، بينما بدأ كثيرون يجاهرون بدعوات طرد الفلسطينيين وتهجيرهم وتفريغ الأرض منهم.

في مايو (أيار) الماضي، كتب المحلل الإسرائيلي جدعون ليفي في صحيفة «هآرتس»، محذراً من أنه بعد نجاح نتنياهو واليمين المتطرف في قتل حل الدولتين سيكون هناك مخططان أو احتمالان لنهاية نظام الفصل العنصري (الأبارتايد) الذي تسير فيه إسرائيل؛ «أحدهما يفضله اليمين المتطرف وجميع الإسرائيليين تقريباً، وهو وقوع نكبة ثانية. ففي حال وصلت المواجهة إلى ذروتها، ووجدت إسرائيل نفسها أمام خيارين: إما نظام يقوم على دولة ديمقراطية واحدة لشعبين، وإما طرد جماعي للفلسطينيين من أجل الحفاظ على الدولة اليهودية، فإن الخيار المرجّح والواضح لكل يهودي إسرائيلي تقريباً هو طرد الفلسطينيين».

مثل هذا الخيار الثاني هو الذي يجعل الكثير من دول المنطقة تقلق من سياسات نتنياهو، ومن انسداد أفق السلام الفلسطيني. لهذا لم يكن غريباً أن تسارع القاهرة للرد على ما بدا أنه محاولات إسرائيلية لتشجيع سكان غزة على التوجه إلى مصر بحثاً عن الأمان من القصف العنيف المتواصل منذ أيام.

إسرائيل تريد وتتمنى نفض أيديها من القضية الفلسطينية وترحيلها إلى الدول العربية الأخرى. تريد تطبيعاً بلا مقابل حقيقي، وسلاماً بلا ثمن أو تنازلات. هذا تفكير لن يحقق حلاً، أو استقراراً، بل سيزيد في تأزيم الأوضاع.

الحقيقة التي لا مفر منها أنه لا حل ولا استقرار من دون سلام عادل، وهذا له ثمن لا تريد إسرائيل دفعه. وطالما بقي الأمر على هذه الحال، وظلت أجندات نتنياهو واليمين المتطرف تدفع باتجاه مزيد من السياسات التوسعية، ومحاولات محو القضية الفلسطينية، فسوف تستمر دورات العنف والحروب، ولن تعرف إسرائيل السلام، ولن تنعم المنطقة بالاستقرار الذي تتوق إليه.

إذا ظلت أجندات نتنياهو واليمين المتطرف تدفع باتجاه مزيد من السياسات التوسعية فسوف تستمر دورات العنف والحروب

غزة... حتى لا تضيع البوصلة

د. عبد الله فيصل آل ربح

إن الأحداث الراهنة في غزة تستدعي النقاش المتجدد حول إعادة النظر في القضية الفلسطينية. فالمسألة تتجاوز ثنائية تطبيع العلاقات مقابل استمرار المقاومة إلى مستقبل التوتر في المنطقة وحقوق الشعب الفلسطيني.

بنظرة سريعة على محتوى وسائل التواصل الاجتماعي، لا سيما إكس (تويتر)، نجد أنه تم اختزال الموضوع في النظرة لحركة «حماس» من خلال ثنائية الأبيض والأسود. فمؤيدو «حماس» يرون فيها الحق المطلق بوصفها تقف في مواجهة المحتل، بينما يرى الطرف الآخر فيها أداة تخريب مرتهنة لأجندة إقليمية لا تخدم الفلسطينيين والعرب.

لن أدخل في تحليل الموقفين، ولا أرى جدوى من الانتصار لفريق على الآخر. ما أود التركيز عليه هو ضياع بوصلة النقاش في مثل هذه الظروف. فالواقع يقول إن أكثر من مليوني فلسطيني تحت الحصار وقذائف إسرائيل التي اعتادوا عليها منذ عقود. بغض النظر عن الفصيل السياسي الذي يحكم القطاع، فإن القوات الإسرائيلية لا تفرق بين مؤيدي «حماس» وخصومها داخل غزة. وعليه، فإن الحديث عن شرعية «حماس» من عدمها لن يغير شيئاً على أرض المعركة.

من يرى في «حماس» فصيل مقاومة يستحق التقدير، عليه ألّا يزايد على الدول العربية ويتهمها بالتخاذل، فقط لأنها لم تتخذ خيار الحرب؛ فتلك دول لها حساباتها الاستراتيجية التي يجب احترامها. وعلى الطرف الآخر، من يرى في «حماس» حركة تخريبية معرقلة لعملية السلام، عليه ألّا ينحاز لإسرائيل التي تقصف الفلسطينيين من دون أن تفرز ميولهم السياسية.

إذا تحدثنا عن دول الاعتدال العربي، وأخذنا المملكة العربية السعودية على سبيل المثال، فإننا نجد الموقف الصريح الذي يؤكد «وقوف المملكة إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة وتحقيق آماله وطموحاته وتحقيق السلام العادل والدائم». وهو ما يتماشى مع تصريح ولي العهد في لقائه الأخير مع «فوكس نيوز»، حيث أكد أنّ سياسة المملكة واضحة بشأن تطبيع العلاقة مع إسرائيل، وأن في مقدمة الاشتراطات «ضمان حقوق الشعب الفلسطيني». تلك اللغة الواضحة التي تضع الأمور في نصابها هي التي ستبقى، أمّا ما عداها من خطابات المزايدة والتشفي فسيزول مع الزمن قصير المدى.

إنَّ التعامل مع إسرائيل ينحصر في دائرة الأمر الواقع بكونها قوة عسكرية واقتصادية والحليف الأقرب للقوى العظمى، وبالتالي فإنَّ أسباب التعاطي معها سياسية/مصلحية بحتة. أما بالنسبة لـ«حماس»، فإن استقرار الشعب الفلسطيني وضمان أمنه ورخائه سيؤدي بشكل طبيعي لسحب البساط من تحت ذلك الحزب لصالح القوى المدنية، التي تسعى لرخاء الشعب الفلسطيني. وهذا يقودنا إلى حقيقة مفادها: إن ما يهمنا - بوصفنا عرب - أمننا القومي ورخاء دولنا الذي يتحقق باستقرار الشعب الفلسطيني وخروجه من بين أنياب المحتل الإسرائيلي، وقدرته على إفراز قيادة تتناسب مع الاستقرار. أما مع استمرار عنجهية إسرائيل فلن يتمكن أي فصيل من تصدر الساحة غير ذلك الذي يرفع السلاح.

وحتى لا تضيع بوصلتنا، فلنبتعد عن المزايدة على الدول العربية التي تحمل تاريخاً مشرفاً في دعم الشعب الفلسطيني، ولنبتعد كذلك عن لغة التشفي في «حماس»، والتي ستؤدي - بقصد أو بغير قصد - إلى التشفي بإخوتنا العزل في غزة. وعلينا ألا ننسى بأنَّ إسرائيل ليست حليفاً موثوقاً، وأنَّ أهل غزة ليسوا حركة «حماس» فقط.

حتى لا تضيع بوصلتنا فلنبتعد عن المزايدة على الدول العربية التي تحمل تاريخاً مشرفاً في دعم الشعب الفلسطيني



مغامرة «حماس»... «السيف الحديدي» بوجه «طوفان الأقصى»

فهد سليمان الشقيران

بشكلٍ مفاجئ أصبَح الفلسطينيون على خبر استهداف حركة «حماس» لإسرائيل، التي بادرت بالرد القوي، قبل أن تعلن عن العملية الأكثر شراسة منذ حرب يوليو (تموز) 2006 في لبنان. إعلان إسرائيل لعملية «السيف الحديدي» يعني أن قطاع غزة، بكل ما فيه، سيتحول إلى أثر بعد عين، حتى مَن سيُكتب لهم البقاء سيكونون في حاجة ماسّة إلى أسس الحياة اليومية. هذا ما تهديه حركة «حماس» الأصولية للفلسطينيين؛ أن تقتل من الإسرائيليين ألفاً لتردَّ عليهم بقتل مائة ألف، وأن تستهدف عشرين مبنى لتقصف إسرائيل جميع مباني غزة وشوارعها وبيوتها. أسَّس لهذا السلوك تنظيم «حزب الله» في لبنان، الذي يباشر الاستفزاز للإسرائيليين، ثم يعالج جروح اللبنانيين بمقولة: «لو كنتُ أعلم». حركة «حماس» أيقظت المارد الإسرائيلي، وهذه الحرب ستستمر تداعياتها لسنواتٍ طويلة، ولن تسجل أي مكاسب على الأرض، والخاسر الأكبر هو الشعب الفلسطيني، حيث تعطّل حركة «حماس» كل بادرة دولية لكسر جمود عملية السلام، وما إن يهم المجتمع الدولي بالاقتراب من التفاهم، حتى تستفز الحركة الغول الإسرائيلي وتعانده ليقوم بالرد الساحق.

في 13 سبتمبر (أيلول) عام 2013، تساءل مؤلفو كتاب «حركة حماس»، الذي أصدره «مركز المسبار للدراسات والبحوث»: ما حقيقة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)؟ إلى أي مدى هي حقاً «إسلامية» الطابع والهوية؟ وكيف تعمل فعلياً أجهزتها؟ ومن هي تلك الشخصيات المتخفية وراء تلك البزّات المرقطة؟ وكيف تمتد شبكات علاقاتها الداخلية والخارجية؟ هذه الأسئلة وغيرها هي ما يحاول هذا الإصدار العشرون من كتاب «المسبار» الشهري أن يجيب عنها.

يوم وقف العالم مذهولاً بالانتصار الكبير الذي حققته حركة «حماس» في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في عام 2006، بدا لكثيرين أن مرحلة جديدة من تاريخ القضية الفلسطينية قد بدأت، على حساب الفصائل والقوى الفلسطينية العريقة في تاريخها السياسي ونضالها الوطني.

وفي وقت كانت الآفاق تنسدّ تباعاً أمام الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات المحاصَر داخل «مقاطعته»، أواخر عام 2003، كانت «حماس» رائدة في الضربات المدوية؛ فهي إذ تحضر في ساحات العمليات العسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي، لا تغيب عن المسجد، وعن المؤسسات التعليمية والصحية والاجتماعية.

وباختصار، بدا وقتها أن خيار السلام يتآكل، ومعه تتآكل صورة السلطة الفلسطينية، التي لم تنجح في كبح جماح الفساد والمحسوبية في مؤسساتها الوليدة المتعطشة إلى لذة الحكم ومغانمه. كل ذلك سهَّل لـ«حماس» استقطاب الشارع الناقم والغاضب واليائس.

وفي حين ذهب البعض إلى عدّ فوز «حماس» بداية لعصر جديد من التاريخ الفلسطيني المعاصر، بدا لكثيرين أن حلاوة الانتصار هذه ما هي إلا مقدمة لتمزُّقات داخلية في النسيج الوطني الفلسطيني، وبناه السياسية التي (ولكثرة معاناتها من عسف الاحتلال وجوره) تطمح في ظمأ لا نهاية له إلى السلطة، وأي سلطة هنا سيصعب معها قبول الآخر أو الاعتراف به؛ فالساحة الفلسطينية (لشدة ضيقها في مخيّلة أطراف اللعبة فيها) لا تتسع للتعددية، ولو في وجه المحتل.

وللأسف، فقد صدقت نبوءة أصحاب الرأي الثاني؛ فجاءت تطورات الأحداث لتصدق توقعاتهم، وقد حمل صيف عام 2007 بدايات الانقسام الفلسطيني الحاد؛ إذ لجأت «حماس» (وهي الممسكة بزمام السلطة من خلال رئاستها للحكومة) إلى الانقلاب على السلطة الوطنية الفلسطينية فيما رآه البعض «حسماً عسكرياً»، والتفرُّد بحكم قطاع غزة، ولتنقل المواجهة بعد أشهر من الحصار الإسرائيلي للقطاع إلى معبر رفح مع مصر، بينما فشل أكثر من حوار رعته أطراف عربية حيادية في إصلاح ذات البين الفلسطيني.

وعن علاقات «حماس» بالحركات الإسلامية في فلسطين وإسرائيل، فالإجابة (في الكتاب) جاءت من الأكاديمي الفلسطيني الدكتور رائد نعيرات الذي سأل عن إشكالية علاقة «حماس» بإسلاميي الداخل الفلسطيني، خصوصاً حركة «الجهاد الإسلامي» و«الحركة الإسلامية» في أراضي 1948، وأسباب عدم بلورة إطار تنظيمي موحَّد يجمع هذه القوى، على غرار ما فعلت «منظمة التحرير الفلسطينية» في بداياتها، مع أن القواسم الفكرية والدينية والسياسية بينهم متوافرة؟ ويؤكد الدكتور نعيرات أن دراسة العلاقة بين «حماس» وكل من «الجهاد»، و«الحركة الإسلامية»، في أراضي 1948، تفترض ضرورة الفصل بين الموضوعين، وذلك لأسباب واعتبارات موضوعية؛ فعلاقة «حماس» بـ«الجهاد الإسلامي» تبدو سهلة القياس، خصوصاً مع اعتبار العلاقة العضوية والموضوعية بين الحركتين، وما إذا كانت موجودة أم لا. أما علاقة «حماس» بـ«الحركة الإسلامية» في إسرائيل، فيكتنفها الغموض في الجانب العضوي، أو طبيعة التنسيق، أو حتى مجرد تفحُّص صدقية نظرية كهذه، ويعود ذلك إلى حتميات يفرضها الواقع الفلسطيني الداخلي، والاعتبارات السياسية والأمنية؛ إذ في حال وجدت علاقة كهذه، فليس من صالح أي من الحركتين الإفصاح عنها.

وفي موضوع لا يزال يثير كثيراً من الجدل بين الباحثين، وحتى داخل الحركة نفسها، يقارب الدكتور عماد جاد جدليات السياسي والعسكري في علاقات «حماس» مع «الدولة» الفلسطينية، ويشير إلى مواقف وتصريحات عديدة من مستويات قيادية مختلفة في «حماس»، تتمحور حول إمكانية قبول الحركة بدولة فلسطينية على أراضي 1967. يثير التساؤل المبرَّر حول حقيقة موقف «حماس» من فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة، وطبيعة التحولات التي تمر بها الحركة، وما إذا كانت وصلت إلى درجة من الواقعية السياسية على نحو يجعلها تقدم السياسي البراغماتي على الآيديولوجي المبدئي؟

ما تقوم به حركة «حماس»، بجناحها العسكري، أي «كتائب عز الدين القسام»، إنما يمثل صميم المشروع الأصولي المرتبط بالقوى المتمردة على السلام. وبعد أن رأى العرب خسائر لبنان في الحرب العبثية الخاسرة، عام 2006، تكرر «حماس» تلك التجربة على شعب غزة المنكوب. إنها حالة التكرار لتجريب الفشل، أو ما يسميه المفكر مطاع صفدي «الانتكاب المستدام»، وهذا الاستهتار بمصالح الإنسان في فلسطين ولبنان لا بد أن يتوقف، وللأسف، فإنهم لا يتوقفون ولا يقرون بخطئهم حتى تقوم إسرائيل بـ«حملة تأديبية» واسعة النطاق، حينها يعلمون أن الواقع أكبر من الأمنيات.

إعلان إسرائيل لعملية «السيف الحديدي» يعني أن قطاع غزة بكل ما فيه سيتحول إلى أثرٍ بعد عين

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	86,85 $ ▼	1869,90 $ ▲	27115 $ ▼	147,90 $ ▲	554,00 $ ▼	117,40 $ ▼
السابق	87,65 $ ▼	1861,00 $ ▲	27391 $ ▼	147,50 $ ▲	558,50 $ ▼	119,50 $ ▼

الرياض وموسكو تبحثان أوضاع السوق مع تصاعد توترات الشرق الأوسط

بوتين يشيد بـ«الدور الكبير» لولي العهد السعودي في أسواق الطاقة

موسكو: «الشرق الأوسط»

أشاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالدور الكبير الذي يلعبه ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، في أسواق الطاقة، مؤكداً أن روسيا ستواصل التعاون مع السعودية في هذا الإطار.

وقال بوتين، في كلمته خلال أسبوع الطاقة الروسي المنعقد في موسكو، إن «ولي العهد السعودي يلعب دوراً كبيراً في سوق الطاقة وسنواصل التعاون... علاقاتنا مع ولي العهد السعودي محل ثقة».

وأضاف الرئيس الروسي، الأربعاء، أن التنسيق بين دول مجموعة «أوبك بلس»، التي تضم كبار منتجي النفط، سيستمر لضمان القدرة على توقعات الوضع في أسواق النفط.

وأردف بوتين: «التفاعل ضروري بين الموردين الرئيسيين وبشروط علنية وشفافة من أجل استقرار سوق النفط. ومن هذا المنطلق تعمل روسيا مع الشركاء في إطار أوبك بلس». وأضاف: «موقن بأن التنسيق بين تحركات شركاء أوبك بلس سيستمر. هذا مهم لإمكانية التنبؤ بسوق النفط وفي نهاية المطاف لخير البشرية كلها».

من جانبه، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، إن السعودية وروسيا ناقشتا الوضع في سوق النفط وأسعار الخام في ظل الصراع الآخذ في تصاعد التوترات بين إسرائيل وحماس.

والتقى نوفاك وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان في موسكو الأربعاء قبل مؤتمر «أسبوع الطاقة الروسي» في العاصمة موسكو. وقال نوفاك إنه ناقش مع الأمير عبد العزيز بن سلمان أوضاع سوق النفط والتعاون في إطار «أوبك بلس».

ونقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء عن نوفاك قوله: «بالطبع بحثنا (التعاون في إطار أوبك) خلال اجتماعنا الداخلي وهو أحد أهم الموضوعات التي ناقشناها اليوم». وتابع قائلاً: «نحن على تواصل مستمر، واستغللنا هذه الفرصة في اجتماعنا لمناقشة وضع السوق».

من جانبه، قال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، إنه من الصعب التقليل من أهمية التنسيق بين روسيا والسعودية وشركاء آخرين بشأن أسواق النفط العالمية وسط تصاعد الصراع في الشرق الأوسط.

وأضاف للصحافيين في مؤتمر عبر الهاتف أن زيارة وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان لموسكو قدمت فرصة عظيمة لمناقشة الأحداث الجارية.

وقال: «بالطبع أسواق النفط العالمية شديدة التأثر بالأحداث التي تتكشف في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وبالطبع في هذه الحالة تنسيقنا مع السعوديين وباقي شركائنا... من الصعب التقليل من أهميته».



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يلقي كلمة خلال الجلسة العامة في «أسبوع الطاقة الروسي» أمس (إ.ب.أ)

> **بوتين أكد أن التعاون مع السعودية في سوق الطاقة سيتواصل... «وعلاقاتنا مع ولي العهد السعودي محل ثقة»**

وكان نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، قد عبّر في بداية الاجتماع عن استعداد بلاده لتعزيز صادراتها من المنتجات النفطية إلى السعودية.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء عن نوفاك قوله في اجتماع للجنة روسية - سعودية على هامش أسبوع الطاقة الروسي: «فيما يتعلق بالتعاون في قطاع الطاقة، أود القول إن روسيا مستعدة لزيادة إمدادات المنتجات النفطية إلى السعودية».

وأضاف نوفاك أن روسيا مستعدة أيضاً للتعاون مع المملكة في الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وكذلك في إمدادات المنتجات الغذائية والزراعية. وأوضح نوفاك أن شركات روسية من عدة صناعات تستكشف إمكانية توطين إنتاجها في المملكة.

وقال: «الشركات الروسية لديها المهارات اللازمة لتطوير التعاون مع الشركاء السعوديين في القطاعات الصناعية ذات الأولوية. الشركات في قطاعات تصنيع المعادن والسيارات والأدوية والكيماويات بالإضافة إلى شركات تصنيع المعدات الطبية ومعدات الطاقة والنفط والغاز تتطلع إلى فرص للإنتاج محلياً (في المملكة)». وأضاف أن إنشاء مجموعة عمل حول الصناعة خطوة مهمة في التعاون الصناعي بين البلدين.

السياحة والنفط أبرز القطاعات المتأثرة... ومصارف كبرى ترفض التعليق

حرب إسرائيل ـ غزة تلقي بظلالها على الاقتصاد العالمي

القاهرة: صبري ناجح

ألقت الحرب الدائرة الآن بين إسرائيل وغزة، بظلالها القاتمة على الاقتصاد العالمي المنهك أصلاً، الذي لا يزال يحتاج إلى وقت للتعافي من جائحة «كوفيد - 19» والحرب الروسية - الأوكرانية.

وكان صندوق النقد الدولي يعلن خفض توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي في العام المقبل إلى 2,9 في المائة بتراجع 0,1 في المائة عن توقعاته السابقة، حين بدأت تتسارع الأنباء حول النزاع المستجد. ورغم الأثر الفوري، الذي حدث بعد اندلاع الحرب الجديدة، من ارتفاع أسعار النفط وإلغاء رحلات سياحية بالجملة من جميع دول العالم، وتوقف بعض المصانع وخطوط الإنتاج الإسرائيلية، وإلغاء مؤتمرات دولية في قطاع التكنولوجيا في إسرائيل، تجنب بيار - أوليفييه غورينشا كبير اقتصاديي صندوق النقد الدولي، الإجابة على سؤال بشأن تداعيات الحرب الجديدة على اقتصاد المنطقة والاقتصاد العالمي، وقال خلال الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين في مراكش: «إنه من المبكر جداً الحديث عن هذا الشيء ... لأنه ليس لدينا أرقام بعد». وأدلى مسؤول في البنك الدولي بتصريح مشابه. وبتواصل «الشرق الأوسط» مع بعض المصارف والمؤسسات المالية العالمية للحصول على تعليق حول تداعيات الصراع، تبيّن أن كبرى المصارف حول العالم، أعطت تعليمات لخبرائها بعدم التعليق في الوقت الحالي.

النفط والغاز

ووسط تفاقم حالة عدم اليقين السياسي في أنحاء الشرق الأوسط، قفزت أسعار النفط أكثر من أربعة دولارات للبرميل. وبلغ خام القياس العالمي برنت مستويات 88 دولاراً للبرميل بارتفاع نسبته 4 في المائة. كما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط إلى أكثر من 86 دولاراً للبرميل. وتمثل منطقة الشرق الأوسط ما يقرب من ثلث العرض العالمي.

ويرى ريكاردو إيفانجليستا، محلل أسواق النفط بشركة ActivTrades للوساطة المالية، أن أسعار النفط ستظل في حالة تذبذب مع استمرار الصراع في الشرق الأوسط، وذلك لأن الأنظار تتجه إلى إيران.

وقال إيفانجليستا لـ«الشرق الأوسط»، إنه «على الرغم من استقرار الأسعار (بعد الارتفاع الكبير بداية الأسبوع) فإن الأسواق لا تزال مضطربة جرَّاء الوضع في إسرائيل، الذي قد يؤدي إلى المزيد من الاضطرابات التي قد تدفع بسعر البرميل لمستويات لم نشهدها منذ العام الماضي».

وأضاف: «من وجهة نظر تجار النفط، تكمن علامة الاستفهام الكبيرة في احتمالية تورط إيران في الصراع، وكيف يمكن أن يؤثر مثل هذا التطور على إمدادات النفط الخام، التي بدورها قد ترفع سعر البرميل مجدداً».

وأشار هنا إلى أنه على مدار المباحثات الأميركية - الإيرانية قامت الولايات المتحدة بتخفيف العقوبات المفروضة على طهران بشأن الصادرات النفطية، ولكن في حال ثبوت تورطها في الهجوم على إسرائيل، «فلا شك أن تلك العقوبات سيعاد فرضها من جديد، مما سيؤدي إلى شح المعروض النفطي، وبالتالي ارتفاع سعر البرميل في الأسواق العالمية».

ويرى قال ماجد شنودة نائب الرئيس التنفيذي لشركة «ميركوريا» لتجارة وتوريد السلع الأولية، إن سعر النفط قد يصل إلى 100 دولار للبرميل إذا تفاقم الوضع في الشرق الأوسط. وأوضح شنودة خلال مؤتمر للطاقة في الفجيرة بالإمارات: «زادت التقلبات لكن تحركات الأسعار كانت في الواقع ضعيفة للغاية، ثلاثة دولارات للبرميل ليست بهذه الأهمية... لكن هناك احتمالاً كبيراً بأن يتصاعد هذا الأمر، وإذا تصاعد بالفعل، فأعتقد يمكننا أن نرى 100 دولار». إلى ذلك، سجلت أسعار العقود الآجلة للغاز الطبيعي في أوروبا، ارتفاعاً، لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ 4 أشهر في ظل المخاوف بشأن البنية التحتية لشبكات الغاز الأوروبية وتداعيات التوترات في الشرق الأوسط. وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن سعر العقود الآجلة ارتفع بنسبة 12 في المائة إلى أقل قليلاً من 50 يورو لكل ميغاواط - ساعة، وهو أعلى مستوى له منذ منتصف يونيو (حزيران) الماضي، بعد ارتفاعه يوم الاثنين بنسبة 15 في المائة. يأتي ذلك في حين طلبت السلطات الإسرائيلية من شركة «شيفرون» وقف الإنتاج من حقل «تمارا» بسبب المخاوف الأمنية، بينما يستمر الإنتاج في حقل «ليفياثان» الإسرائيلي.

وقال مصرف «غولدمان ساكس» إن تقليص إنتاج الغاز في إسرائيل بسبب الصراع الدائر من المرجح أن يؤدي إلى تراجع المعروض العالمي، لكن التأثير على أسعار الغاز الأوروبية هامشي في الوقت الحالي.

مخاوف على الاقتصاد الأميركي

ومن مراكش، عبّرت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين الأربعاء، عن قلقها من الوضع في إسرائيل الذي «يثير مخاوف إضافية على الاقتصاد الأميركي».

وقالت يلين إنها لا تزال تتوقع تباطؤاً للاقتصاد الأميركي لا يصل إلى حد الركود، على الرغم من أن الهجمات على إسرائيل أثارت مخاطر إضافية.

وأضافت: «بالطبع الوضع في إسرائيل يثير مخاوف إضافية. أنا لا أقول إن تباطؤ النمو أمر مؤكد تماماً. لكنني ما زلت أعتقد أنه المسار الأكثر ترجيحاً».

وفي حال تأثر الاقتصاد الأميركي المرتبط بشكل وثيق، تكنولوجياً، مع إسرائيل، فقد يفشل في الهبوط السلس، الذي يسعى إليه صانعو السياسات الاقتصادية، بالتزامن مع تباطؤ الاقتصاد الصيني، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وهو ما قد يمثل صدمة جديدة وقوية للاقتصاد العالمي. وبسبب الصراع، تراجعت حركة الطيران في مطار «بن غوريون» الدولي القريب من تل أبيب. وتم إلغاء نحو نصف عدد الرحلات المغادرة حتى صباح الأربعاء، بحسب ما ذكره مسؤولو المطار، في ظل استمرار شركات الطيران الدولية في تقليص حجم عملياتها المتجهة من إسرائيل وإليها. ونظمت بعض الدول رحلات إجلاء لرعاياها، بينما تستمر دول أخرى مثل الولايات المتحدة، في الاعتماد على الخدمات التجارية. وكانت وزارة الخارجية الألمانية أعلنت مساء الثلاثاء أن شركة طيران «لوفتهانزا» ستوفر العديد من الرحلات الجوية الخاصة للألمان الذين يرغبون في مغادرة إسرائيل، يومي الخميس والجمعة.

خسائر الاقتصاد الإسرائيلي

مع الحديث عن خسائر بالمليارات في إسرائيل جرَّاء تضرر قطاع السياحة والصحة والأسواق المالية والشركات، وهدم في البنية التحتية بعشرات الطرق والمنازل، وارتفاع أسعار الغذاء والسلع بعد تهافت المواطنين على الشراء في وقت واحد، توقع كبير المحللين في قناة «الشرق مع بلومبرغ»، هشام العياص، «أن تدفع إسرائيل ثمناً باهظاً، هذه المرة، نتيجة تداعيات الحرب الجديدة مع (حماس)، لعدة أسباب: أن الحرب تدور داخل إسرائيل، بالتزامن مع تردي الأوضاع الاقتصادية منذ تولي حكومة نتنياهو مقاليد الأمور».

وحدة مدفعية إسرائيلية تقصف منطقة على طول الحدود مع غزة أمس (إ.ب.أ)

أجاي بانغا يطمح لجعل «البنك الدولي» أكبر وأفضل

مراكش: هلا صغبيني

لدى رئيس «البنك الدولي» أجاي بانغا الذي تسلم منصبه في يونيو (حزيران) طموحات كبيرة، بما في ذلك تقييم أداء البنك بناءً على المخرجات، بدلاً من المدخلات، وتعزيز قدراته التمويلية على الإقراض لتبلغ بنحو 150 مليار دولار خلال العقد المقبل.

يريد بانغا بناء بنك دولي «أكبر» يتم تقييم تأثيره من خلال عدد الأشخاص الذين يحصلون على وظيفة أفضل، وعدد انبعاثات الكربون التي يتم تجنبها بسبب العمل الذي يقوم به البنك، بدلاً من عدد المشاريع أو الدولارات التي يوفرها.

خلال مؤتمر صحافي في الاجتماعات السنوية للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في مراكش، قال رئيس البنك الدولي «نحاول الانتقال من المدخلات إلى الإنتاج».

وأوضح أنه سيسعى للحصول على موافقة محافظي البنك لإعادة تعريف رؤية البنك لـ«القضاء على الفقر في عالم قابل للعيش».

تغير المناخ

شرح بانغا أن تغير المناخ يعني أموراً مختلفة لجنوب العالم. وقال: «عندما تعيش في جنوب العالم، فإن تعريف تغير المناخ يتعلق أكثر بفقدان التنوع البيولوجي، وتقليل هطول الأمطار وتدهور التربة»، بدلاً من تجنب النمو «كثيف الكربون».

من هنا، سوف يخصص البنك 50 في المائة من أمواله للتخفيف من حدة تغير المناخ و50 في المائة للتكيف مع تغير المناخ، وفق بانغا. ولتعزيز القدرة الإقراضية الإضافية للبنك الدولي، قال بانغا إنه يبحث في مجموعة من الإجراءات، بما في ذلك رأس المال الهجين - استخدام حقوق السحب الخاصة حيث تسمح الدول بذلك - بالإضافة إلى مختبر استثمار القطاع الخاص، والذي سيجلب المزيد من الأموال لاستثمارات الطاقة المتجددة.

ولكن من أجل تلبية الطلب على الاستثمار على مدى العقود المقبلة، قال بانغا إن البنك الدولي بحاجة إلى ميزانية عمومية أكبر بكثير. وقال «نحن بحاجة إلى أن نكون بنكاً أكبر بكثير»، مضيفاً أنه سيسعى للحصول على موافقة مثل هذا البنك من مساهميه خلال الأشهر المقبلة.

وأوضح أن التغييرات على صعيد الميزانية والمساهمات من قبل الدول من شأنها أن تزيد قدرة البنك الدولي على الإقراض بـ150 مليار دولار خلال العقد المقبل، وأكد: «يمكننا أن نصل إلى قدرة تمويل إضافية قدرها نحو 150 مليار دولار خلال العقد الحالي».

ومضى يقول «هذا رقم هائل لكنه لن يكون كافيا نظرا لطبيعة التحديات التي يواجهها العالم... ما من شك في أننا نحتاج إلى أن نكون مصرفا أكبر حجماً».

واستشهد بمجموعة خبراء مستقلة استعانت بها مجموعة العشرين، أوصت بمضاعفة التمويل من مصارف التنمية متعددة الأطراف ثلاث مرات.

وقال بانغا «مجموعة الخبراء هذه وضعت تصورها بهذا الشأن. ومجموعة العشرين لم توافق على ذلك بعد».

وأكد «سأتواصل مع المساهمين في البنك الدولي للمطالبة ببنك أكبر لأنني أرى أن هذا ما يحتاجه العالم خلال العقود المقبلة».

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن وعد بتوفير 25 مليار دولار إضافية للبنك الدولي لكن ذلك لا يزال يحتاج إلى موافقة الكونغرس.

وبهذا الخصوص، قال بانغا إنه «متفائل»، موضحا «أنا على ثقة أن الأمر يحتاج إلى نقاشات وهذه طبيعة النظام الديمقراطي لكنني لست قلقا». وكشف عن نقاشات تجرى حالياً مع المملكة العربية السعودية في هذا النطاق.

ودعا كذلك إلى أن يكون البنك الدولي «أفضل» وأكثر فاعلية وأن تتمكن مكوناته المختلفة من العمل بتناغم. وأكد بانغا: «هذا ليس سهلا. لكنه جزء من التحولات الثقافية العميقة في مؤسسة لها تاريخ مشرف وقامت بعمل رائع خلال 78 سنة».

أسعار الفائدة

وفي موضوع آخر، قال بانغا إن أسعار الفائدة ستبقى على الأرجح أعلى لفترة أطول وتعقد استثمارات الشركات في جميع أنحاء العالم. وأضاف أن الحروب تمثل تحديا كبيرا للمصارف المركزية التي تحاول إيجاد طريقة لتوجيه اقتصاداتها نحو الهبوط الناعم.

ولفت إلى أن الدول بحاجة إلى بذل جهد أكبر لاستخدام الأدوات الحالية لمحاولة إعادة هيكلة ديون الدول الفقيرة المتعثرة قبل محاولة استبدالها، وأن الطاولة المستديرة العالمية للديون السيادية، التي ستجتمع في وقت لاحق من هذا الأسبوع، ساعدت في بعض الحالات، مثل إعادة هيكلة ديون زامبيا.

المرأة والشباب

وأوضح بانغا أن تضمين أصوات النساء والشباب يجب أن يكون جزءاً مهماً من عمل البنك الدولي للمضي قدماً. وقال «لا يمكننا دفع الاقتصاد العالمي إلى الأمام، إذا كان نصف سكان العالم يراقبون من الخطوط الجانبية».

سينغ أكد أن «أسبوع المناخ» سيثمر عوامل التمكين والتقنيات لتحقيق التحولات الشاملة

وزير الكهرباء والطاقة المتجددة الهندي: ساعون لشراكة أعمق مع السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدد راج كومار سينغ، وزير الكهرباء والطاقة الجديدة والمتجددة الهندي، على أن بلاده تسعى لشراكة أعمق مع السعودية وتعظيم المشاريع الثنائية، مؤكداً التزام نيودلهي بخفض كثافة الانبعاثات من ناتجها المحلي الإجمالي بنسبة 45 في المائة بحلول عام 2030.

وقال سينغ لـ«الشرق الأوسط» بمناسبة مشاركته في فعالية «أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2023 بالرياض»، إن السعودية مصدر موثوق للنفط الخام لبلاده، ورابع أكبر شريك تجاري ثنائي لبلاده، حيث بلغت التجارة في المواد الهيدروكربونية معها نحو 68,6 في المائة من التجارة الثنائية.

وأضاف أن السعودية تلعب دوراً مهماً في أمن الطاقة في الهند، حيث إنها ثاني أكبر مصدر للنفط الخام للهند بعد العراق، ورابع أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال وغاز البترول المسال»، متوقعا أن تثمر فعالية «أسبوع المناخ» عوامل التمكين والتقنيات لتحقيق التحولات الشاملة. وتابع: «عززنا قدرة توليد الطاقة من الوقود التقليدي، وإنشاء شبكة وطنية موحدة، وتوسيع الكهرباء الشاملة للمنازل بنسبة 100 في المائة. في الأعوام الـ7 الماضية، استثمرنا أكثر من 70 مليار دولار في الطاقة المتجددة، وخطّطنا للعقد القادم آفاقاً تجارية تبلغ نحو 20 مليار دولار سنوياً».

وواصل: «حققنا 40 في المائة من قدرة الكهرباء المركبة من مصادر الوقود التقليدي، ونلتزم خفض كثافة الانبعاثات من ناتجها المحلي الإجمالي بنسبة 45 في المائة بحلول 2030، وتحقيق 50 في المائة من الطاقة الكهربائية المركّبة من مصادر طاقة الوقود التقليدي بحلول عام 2030».

ووفق سينغ «سيلعب الهيدروجين الأخضر دوراً حاسماً في إزالة الكربون من القطاعات الصناعية. أطلقنا الهيدروجين الأخضر بهدف طموح يتمثل في تحقيق 5 ملايين طن متري من إنتاج الهيدروجين الأخضر سنوياً بحلول عام 2030، وركزت الهند على تقنيات الهيدروجين الأخضر، وستواصل التعاون لإنشاء نظام بيئي عالمي مستدام للهيدروجين الأخضر».

أسبوع المناخ

وبيّن أن زيارته الرياض جاءت للمشاركة في فعالية «أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2023»، مشيراً إلى أن هذه المنصة تتمتع بإمكانات هائلة في التأثير على السرد الحالي والمستقبلي لتحول الطاقة، موضحاً أنه شارك في اللجنة الوزارية رفيعة المستوى المعنية بتعزيز تحول الطاقة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «تعزيز الشمولية والتدوير من أجل تحولات عادلة ومنصفة في مجال الطاقة كجزء من أسبوع المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

وقال: «خاطبت الاجتماع حول موضوع الحوار الإقليمي لضريبة السلع والخدمات، الذي سلّط الضوء على عوامل التمكين والتقنيات لتحقيق الطموح والتحولات الشاملة للمدينة. وسعدتُ بتناول هذا الحوار المهم، وتأتي هذه المداولات في إطار أسبوع المناخ في الوقت المناسب جداً، قبل انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعنيّ بتغير المناخ مباشرةً، لتحديد الأولويات الصحيحة للمنطقة نحو أهداف المناخ وتحول الطاقة». وأضاف: «خلال خطابي الخاص أمام التجمع، تطرقت إلى الكثير من القضايا الملحّة، بدءاً من تغير المناخ، وتوفير الطاقة بأسعار معقولة وموثوقة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة».

التعاون الاقتصادي والثقافي والرياضي

وأكد أن الهند تعد ثاني أكبر شريك تجاري للسعودية في حين أن المملكة تعد رابع أكبر شريك تجاري للهند. وخلال السنة المالية 2023 بلغت قيمة التجارة الثنائية 52,76 مليار دولار. يشكل التعاون في مجال الطاقة ركيزة أساسية للعلاقات الثنائية الهندية - السعودية، حيث تعد المملكة شريكاً رئيسياً للهند في ضمان أمن الطاقة. وظلت ثالث أكبر وجهة لمصادر النفط الخام والمنتجات البترولية في الهند للسنة المالية 2022 - 2023.

التعاون في مجال الطاقة

وشدد على أنه وعلى مر السنين، تطورت العلاقة بين البلدين، من علاقة تقليدية بين المشتري والبائع إلى شراكة استراتيجية في قطاع الطاقة تقوم على التكامل المتبادَل والاعتماد المتبادَل.

وأضاف: «شددت زيارة رئيس وزراء الهند للسعودية في أبريل (نيسان) 2016 على تحويل العلاقة بين المشتري والبائع في قطاع الطاقة إلى علاقة شراكة أعمق تركز على الاستثمار والمشاريع المشتركة. كما اتفق الجانبان على التركيز على مجالات التدريب وتنمية الموارد البشرية والتعاون، في مجال البحث والتطوير في قطاع الطاقة».

وبيّن وزير الكهرباء والطاقة الجديدة الهندي: «خلال الزيارة الرسمية التي قام بها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للهند في سبتمبر (أيلول) 2023، تم إصدار إعلان رسمي بشأن الممر الاقتصادي للهند والشرق الأوسط وأوروبا. وسيعمل هذا المشروع أيضاً على توسيع التعاون الثنائي في مجال الطاقة من خلال تطوير سلاسل إمداد الطاقة والربط بين الشبكات وتعزيز التعاون في مجال الطاقة المتجددة. كما تم التوقيع على مذكرة تفاهم في مجال الطاقة بين وزارة الطاقة الجديدة والمتجددة الهندية ووزارة الطاقة السعودية خلال الزيارة الرسمية التي قام بها ولي العهد للهند».

وتطرق إلى أن السعودية تلعب دوراً مهماً في أمن الطاقة في الهند، حيث إنها ثاني أكبر مصدر للنفط الخام للهند، ورابع أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال وغاز البترول المسال، موضحاً أن السعودية تعد مصدراً موثوقاً للنفط الخام للهند، وهي رابع أكبر شريك تجاري ثنائي للهند. بالنسبة للسنة المالية 2022 - 2023، بلغت التجارة في المواد الهيدروكربونية مع المملكة نحو 68,6 في المائة من التجارة الثنائية بين الهند.



راج كومار سينغ وزير الكهرباء والطاقة الجديدة والمتجددة الهندي (تصوير: علي العريفي)

> **شدد كومار سينغ على أن بلاده تسعى لشراكة أعمق مع السعودية وتعظيم المشاريع الثنائية**

مذكرة التفاهم للاتصال بالشبكة والهيدروجين

وأوضح أنه وقّع مع نظيره السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة، مذكرة تفاهم تاريخية للتعاون في مجالات الربط الكهربائي والهيدروجين الأخضر النظيف وسلاسل التوريد. وقال: «تهدف مذكرة التفاهم هذه إلى وضع إطار عام للتعاون بين البلدين في مجال الربط الكهربائي، وتبادل الكهرباء خلال أوقات الذروة وحالات الطوارئ، والتطوير المشترك للمشاريع، والإنتاج المشترك للهيدروجين الأخضر النظيف والطاقة المتجددة، وكذلك إنشاء سلاسل توريد آمنة وموثوقة ومرنة للمواد المستخدمة في الهيدروجين الأخضر النظيف وقطاع الطاقة المتجددة».

وضع الطاقة المتجددة في الهند

وأكد أن الهند بأجندتها الطموحة، تقود الطريق في تحول الطاقة وتبرز كقائد عالمي، وأشار إلى «أننا ندرك مسؤولياتنا كاقتصاد ناشئ، واتخذنا تدابير مهمة للانتقال إلى اقتصاد منخفض الكربون دون المساس بنمونا وتنميتنا. وتلتزم الهند بمواءمة جهودها في مجال التحول في مجال الطاقة مع الهدف المشترك، المتمثل في الحد من ارتفاع درجة الحرارة العالمية، إلى أقل بكثير من درجتين مئويتين».

وبيّن أن قطاع الطاقة في الهند شهد تحولاً ملحوظاً، بهدف توفير طاقة موثوقة ومستدامة وبأسعار معقولة للشعب، مؤكداً إلى أن الهند حققت مساهماتها المحددة وطنياً في وقت مبكر من خلال تحقيق 40 في المائة من قدرة الكهرباء المركبة من مصادر الوقود التقليدي، ومنذ ذلك الحين زادت طموحها، مشيراً إلى أن الهند تلتزم الآن خفض كثافة الانبعاثات من ناتجها المحلي الإجمالي بنسبة 45 في المائة بحلول عام 2030، مقارنةً بمستويات عام 2005، وتهدف إلى تحقيق نحو 50 في المائة من الطاقة الكهربائية المركبة من مصادر طاقة الوقود غير الأحفوري بحلول عام 2030، وأنه في الأعوام الـ7 الماضية، تم استثمار أكثر من 70 مليار دولار في الطاقة المتجددة في الهند، ومن المرجح أن تولّد خططنا للعقد القادم آفاقاً تجارية تبلغ نحو 20 مليار دولار سنوياً.

الهيدروجين مصدر محوري للطاقة النظيفة

وعرّج راج كومار سينغ إلى أن الهيدروجين الأخضر سيلعب دوراً حاسماً في إزالة الكربون من القطاعات الصناعية، إلى جانب مصادر الطاقة المتجددة، لا سيما القطاعات التي يصعب تخفيفها، وقال: «الهند أخذت زمام المبادرة وأطلقت مؤخراً مهمة الهيدروجين الأخضر بهدف طموح يتمثل في تحقيق 5 ملايين طن متري من إنتاج الهيدروجين الأخضر سنوياً بحلول عام 2030»، مضيفاً أن الهند ركزت بشكل كبير على تقنيات الهيدروجين الأخضر وستواصل التعاون مع المهتمين من البلدان لإنشاء نظام بيئي عالمي مستدام للهيدروجين الأخضر».

الممر الاقتصادي

وذهب الوزير الهندي إلى توقيع اتفاق إنشاء الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، والذي تم تحت رئاسة الهند لمجموعة العشرين، حيث وقّعت الهند إلى جانب السعودية والإمارات وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي اتفاقاً، سيتألف من ممرين منفصلين: الممر الشرقي سيربط الهند بالخليج العربي، والممر الشمالي سيربط الخليج بأوروبا. وقال: «سيعمل الممر الاقتصادي على ترسيخ المكانة التاريخية للمنطقة بوصفها الطريق التجارية الرئيسية التي تربط آسيا وأوروبا وأفريقيا. ومن خلال التركيز على التجارة في الطاقة، يعتمد المشروع على الميزة النسبية التي تتمتع بها المنطقة في توفير طاقة رخيصة وموثوقة لبقية العالم». وزاد: «من المتوقع أن يحفّز الممر الاقتصادي التنمية الاقتصادية من خلال تعزيز الاتصال والتكامل الاقتصادي بين آسيا والخليج العربي وأوروبا، كما أنه من المرجح أيضاً أن تكون له آثار اقتصادية عالمية بعيدة المدى تتجاوز المناطق الثلاث، حيث تمثل الدول الثماني الموقّعة نحو نصف اقتصاد العالم و40 في المائة من سكانه». وقال: «على هذا النحو، فإنها تتمتع بالقدرة على تحويل التجارة العالمية والتنمية إذا كانت على استعداد لتخصيص الموارد المناسبة».

الرياض تدرس إنشاء مجمع لإنتاج مشتقات نظيفة من الوقود

الرياض: «الشرق الأوسط»

تدرس السعودية حالياً إنشاء مجمع لاستخدام غاز ثاني أكسيد الكربون والهيدروجين بغرض إنتاج مشتقات نظيفة من الوقود، في الوقت الذي تتطلع فيه إلى أن تكون عنصرا مهما في إدارة الكربون للوصول إلى الحياد الصفري في 2060. وكشف الدكتور زيد الغريب المدير العام للبرنامج الوطني للهيدروجين والاقتصاد الدائري للكربون في وزارة الطاقة السعودية لـ«الشرق الأوسط»، عن نية بلاده إطلاق مشروع، لكونها تمتلك العديد من المكامن الجوفية التي تستخدم في نقل واحتجاز ثاني أكسيد الكربون، مؤكداً أن الغاز له قيمة اقتصادية ويستخدم في العديد من المشتقات.

الهيدروجين الأخضر

وبين الغريب أن مشروع «نيوم» من أكبر مشروعات الهيدروجين الأخضر في العالم والأول من نوعه؛ لذلك سيفتح آفاقا جديدة للصناعة، مضيفاً أن المشروع سينتج ما يقارب 250 ألف طن من الهيدروجين الأخضر بحلول 2026. وأوضح على هامش فعاليات «أسبوع المناخ في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2023» بالرياض، أن مشروع نيوم للهيدروجين الأخضر الذي يشارك في تطويره وتنفيذه كل من «نيوم» و«إير برودكتس» و«أكوا باور»، يهدف إلى تبني أحدث الطرق المبتكرة لتوفير قدرة إنتاجية موحّدة تبلغ نحو أربعة غيغاواط من الطاقة المتجددة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والتخزين.

وأكد الدكتور الغريب أن السعودية تعد الدولة الوحيدة التي تملك حجم الأمونيا النظيفة بأكثر من 150 ألف طن، متوقعاً أن هذا الحجم سيزيد في المستقبل القريب.

إدارة الكربون

وقال إن الرياض تطمح للتحول من كونها المصدر الأول للنفط لتصبح في مقدمة البلدان المصدرة للطاقة المتجددة ومن ضمنها الهيدروجين، بالإضافة إلى كونها عنصرا مهما جداً في إدارة الكربون للوصول إلى الحياد الصفري في 2060. وأفصح مدير البرنامج، عن أبرز المبادرات التي تعمل عليها الرياض والمتمثلة في إنشاء ممر اقتصادي يربط الهند بالشرق الأوسط بأوروبا؛ حيث سيمكنها من تصدير الهيدروجين والطاقة الكهربائية النظيفة إلى العملاء في أوروبا بأقل التكاليف عن طريق استغلال موقع البلاد الجغرافي.

مصادر غنية

وزاد الغريب أن السعودية من الدول القليلة التي تملك الموارد الطبيعية لإنتاج الهيدروجين النظيف، وغنية بمصادر الغاز الطبيعي وتمتلك المخازن الأرضية لتخزين ثاني أكسيد الكربون في عملية إنتاج الهيدروجين الأزرق، بالإضافة إلى الموارد الطبيعية من مصادر الطاقة الشمسية والرياح للإنتاج بتكلفة أقل بكثير من الدول الأخرى وبموثوقية أعلى. وذكر أن الطاقة الاستيعابية لأحد أكبر مجمعات نقل وتخزين غاز ثاني أكسيد الكربون التي أعلنت عنها الرياض في مبادرة السعودية الخضراء، ستتضاعف لتصل إلى 44 مليون طن بحلول 2035.

يضم أكثر من 200 عضو من 33 دولة منهم 13 من جهات حكومية

السعودية عضو في المعهد العالمي لاحتجاز الكربون وتخزينه

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن المعهد العالمي لاحتجاز الكربون وتخزينه عن ترحيبه بانضمام السعودية، ممثلةً بوزارة الطاقة، إلى الدول الأعضاء في المعهد.

وأكّدت السعودية، بصفتها أحدث عضو في هذا المركز الدولي، الذي يركّز على توسيع نطاق استخدام تقنيات احتجاز الكربون وتخزينه، التزامها الراسخ بمواجهة التحديات المناخية من خلال التعاون، والابتكار، وتبني التقنيات المؤثّرة.

واتساقاً مع عزمها الوصول للحياد الصفري بحلولٍ عام 2060م، تتبنى المملكة مجموعةً من الجهود والمبادرات التي تهدف إلى الحد من انبعاثات الكربون، بما في ذلك استخدام تقنيات احتجاز الكربون وتخزينه.

ومن جانبه، يحرص المعهد العالمي لاحتجاز الكربون وتخزينه على التعاون مع المملكة من خلال تقديم الخبرات اللازمة لتسريع نشر وتطبيق هذه التقنيات.

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي: «لا شك أن تقنيات احتجاز الكربون وتخزينه تساعد على معالجة الانبعاثات الصادرة عن الصناعات الثقيلة، التي قد يكون من الصعب تخفيف انبعاثاتها، ولإدراك المملكة أهمية هذه التقنيات، أعلنت، في عام 2022م، عن خططها لتطوير أحد أكبر مراكز احتجاز الكربون وتخزينه في العالم، حيث سيتم احتجاز حوالي 44 مليون طن من غاز ثاني أكسيد الكربون سنوياً، من خلال تطبيق تقنيات احتجاز الكربون وتخزينه في مدينة الجبيل الصناعية بحلول عام 2035م، والمملكة تُدرك أن تنفيذ المشروعات الطموحة، ذات الأثر المناخي المأمول، تستلزم بناء الشراكات والخبرات والمعرفة المختصة في المنطقة، ولا شك أنه سيكون لعضويتنا في المعهد العالمي لاحتجاز الكربون وتخزينه دور مهم في تعزيز ذلك».

ومن جانبه، قال الرئيس التنفيذي للمعهد العالمي لاحتجاز الكربون وتخزينه جاراد دانيلز: «تعمل المملكة على تطوير مشروعاتٍ كبرى لاحتجاز وتخزين ملايين الأطنان من ثاني أكسيد الكربون من القطاع الصناعي؛ وهذا يجعلها أهلاً لأن تكون رائدة في تقنية احتجاز الكربون وتخزينه، في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومع تحول المملكة من مرحلة الطموح، في احتجاز الكربون وتخزينه إلى مرحلة العمل، يتطلع المعهد إلى أن يكون جزءاً فاعلاً من هذه المسيرة».

ويضم المعهد أكثر من 200 عضوٍ من 33 دولة، منهم 13 عضواً من جهاتٍ حكومية، وستعمل وزارة الطاقة، بصفتها الجهة التي تقود الجهود الوطنية في مجال احتجاز الكربون وتخزينه في المملكة، مع المعهد، لبناء القدرات اللازمة لتبني هذه التقنيات.

وعلى الرغم من وجود ما يزيد على 250 منشأة لاحتجاز الكربون وتخزينه في مراحل مختلفة، في أنحاء العالم، فإن هذا الرقم يجب أن يتضاعف مائة مرة لتحقيق الأهداف المناخية الدولية بحلول منتصف القرن، وفي هذا الإطار، تمتاز المملكة بقدرات تخزين جيولوجية، تؤهلها لقيادة تطبيق تقنيات احتجاز غاز ثاني أكسيد الكربون وتخزينه، وكذلك جهود إزالة الكربون من القطاع الصناعي عالمياً.

يمثلون 72 دولة ويتحاورون حول القضايا المناخية

«أسبوع المناخ» يجمع 400 شاب وشابة لمناقشة تحديات البيئة

الرياض: محمد هلال

ناقش 400 شاب وشابة يمثلون 72 دولة قضايا متعلقة بتحقيق أهداف تغير المناخ والوصول إلى الحياد الكربوني وتعزيز السفر والسياحة المستدامة، وذلك خلال جلسات حوارية عقدت في «أسبوع المناخ» لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العاصمة السعودية الرياض.

وجاءت استضافتهم برعاية المركز العالمي للسياحة المستدامة بصفتهم المشاركين الأوائل في مبادرة «أبطال الشباب»، والتي أطلقها المركز بهدف أن تكون مجتمعاً يضم 100 ألف شخص من 100 دولة بحلول عام 2030.

واجتمع المشاركون لحضور جلسات حول الاستدامة التي تناقش مواجهة التحديات والتعامل مع الفرص التي تتاح أمام القطاع السياحي، وذلك أثناء سعيه إلى تحقيق مستقبل الحياد المناخي والاضطلاع بالدور الذي يمكن للجيل القادم أن يؤديه في هذا الحوار.

استدامة السياحة

ومع إحراز تقدم في تنفيذ المبادرة، وفي ظل شراكة المركز العالمي للسياحة المستدامة مع جامعات ومؤسسات دولية حول العالم، سيحصل الشباب على إمكانية وصول غير مسبوقة للأبحاث ودراسات الحالة المتطورة، ودعم حملات التأييد لهذه المبادرة، والبرامج التدريبية المتعلقة بالسياحة المستدامة.

وحول ذلك قال وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب إننا من خلال «إمداد القادة الشباب بالموارد اللازمة لدعم تحول القطاع السياحي إلى الحياد المناخي، فإننا نمكنهم من القيام بدور فعّال في بناء قطاع أكثر استدامة للسياحة والسفر. والمركز العالمي للسياحة المستدامة، الذي يتخذ من السعودية مقراً له، ليس استثماراً في مستقبلها فحسب، بل هو استثمار في مستقبل الكوكب بالكامل».

مواجهة الأزمة المناخية

من جهتها قالت غلوريا جيفارا رئيسة «المركز العالمي للسياحة المستدامة» إن قطاع السفر والسياحة «يجب أن يخضع لمرحلة تحول شاملة من أجل مواجهة الأزمة المناخية، حيث يؤمن المركز إيماناً راسخاً بأن جيل الشباب يؤدي دوراً بالغ الأهمية في قيادة هذا التحول؛ إذ إن رؤاهم ضرورية لتقديم أفكار جديدة وآراء متنوعة وأهداف طموحة».

وأضافت أن مبادرة الشباب تأتي بعد إطلاق المركز العالمي للأبحاث التابع للمركز العالمي للسياحة المستدامة؛ إذ يشارك مجموعة من خبراء المناخ من جميع أنحاء العالم ويتابعون ويساهمون في تسريع تحول قطاع السياحة والسفر إلى الحياد المناخي.

الأجيال الشابة

وأكدت رئيسة المركز العالمي للسياحة المستدامة أن المركز العالمي للأبحاث يطمح إلى مشاركة 100 جامعة ومؤسسة دولية معنية من جميع أنحاء العالم بحلول عام 2030، مؤكدة وجود مؤسسات أكاديمية رفيعة المستوى في الولايات المتحدة والصين وفرنسا وإسبانيا وهولندا تعاونت مع «المركز العالمي للسياحة المستدامة» لدفع رؤيته إلى الأمام.

وأشارت جيفارا إلى أن تأسيس المركز العالمي للأبحاث يوفر منصة لإبراز أصوات الأجيال الشابة، ويعيد التأكيد على التزامنا الشديد بالاستدامة وتمكين الشباب، حيث نؤمن بقدرتهم الهائلة على المساهمة في تحقيق هذا التحول.

وقالت: «المركز يهدف إلى إشراك هؤلاء القادة المستقبليين إشراكاً حقيقيًاً للمساعدة في بناء مستقبل أكثر استدامة وشمولية للسياحة والسفر، ومن خلال هذه المبادرة، سوف يكتسب المشاركون المعرفة والأدوات والدعم اللازم لاستخدام البحث في جهود تأييد المبادرة وبناء الوعي».

إندونيسيا تكشف عن عرض مشترك مع أستراليا وسنغافورة... وماليزيا ترفض الانضمام

90 دولة تدعم السعودية في ترشحها لاستضافة كأس العالم 2034

الرياض: فهد العيسى

رغم التصريحات الرسمية الصادرة من الاتحاد الإندونيسي بشأن دراسة تقديم عرض مشترك مع أستراليا وسنغافورة لاستضافة كأس العالم 2034، فإن حملات التأييد والمساندة من قبل الاتحادات القارية والإقليمية والوطنية على مستوى العالم لا تزال تصل إلى السعودية التي ترشحت رسمياً لتنظيم مونديال 2034، وكان آخرها اتحاد غينيا الاستوائية التابع للاتحاد الأفريقي لكرة القدم.

وبحسب آخر إحصائيات «الشرق الأوسط»، فإن عدد الاتحادات الوطنية التي دعمت السعودية في طريقها للترشح لاستضافة كأس العالم قارب 91 اتحاداً وطنياً على مستوى العالم من أصل 211 مسجلاً في الاتحاد الدولي لكرة القدم ويتوقع أن يكشف مزيد من الاتحادات الوطنية عن دعم السعودية ومساندتها في الفترة المقبلة.

وحظيت السعودية بدعم كبير من اتحادات محلية في قارات آسيا وأفريقيا وأميركا الشمالية والوسطى وأوروبا؛ إذ بلغ عدد الاتحادات الداعمة لملف استضافة السعودية كأس العالم 2034 نحو 90 اتحاداً.

وأعلنت دول الخليج دعمها للسعودية، عبر اتحادات الكويت والبحرين وقطر والإمارات وعمان، بينما أيّد العراق واليمن الملف السعودي في استضافة المونديال الكبير.

بينما دعمت اتحادات قارية وإقليمية الملف السعودي في الترشح لاستضافة البطولة؛ إذ أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عبر رئيسه الشيخ سلمان بن إبراهيم الدعم للملف السعودي، وكذلك الاتحاد العربي والاتحاد الخليجي واتحاد غرب آسيا.

وانضمت الدول العربية إلى دعم السعودية في رحلة استضافة كأس العالم، إذ أعلنت مصر والأردن ولبنان وسوريا وفلسطين والسودان ومملكة المغرب وليبيا وتونس تأييد ملف المملكة لتنظيم البطولة.

ومن أفريقيا، أعلنت اتحادات متعددة دعم الملف السعودي؛ منها موريتانيا وكينيا وجيبوتي والصومال والنيجر ونيجيريا وجزر القمر وليبيريا وغامبيا وزامبيا والغابون وتنزانيا وأريتريا وبوركينا فاسو واتحاد بوتسوانا ومالاوي واتحاد الكونغو واتحاد جنوب أفريقيا وموزمبيق وغينيا الاستوائية.

ومن آسيا، أعلنت الهند وباكستان والفلبين والمالديف وماليزيا وإيران وقيرغيزستان وسريلانكا وبنغلاديش ونيبال وأوزبكستان وأفغانستان وتركمانستان ولاوس وبروناي وكمبوديا وطاجيكستان ومنغوليا وتيمور الشرقية وميانمار وغوام دعمها للملف السعودي.

ومن أوروبا، أعلنت اتحادات ألبانيا وتركيا واليونان وأذربيجان دعمها للملف السعودي.

ومن أميركا، أعلنت اتحادات بنما وجزر البهاماس واتحاد مونتسيرات وجزر العذراء الأميركية واتحاد غيانا وهاييتي واتحاد سورينام وسانت لوسيا واتحاد السلفادور واتحاد بليز واتحاد غواتيمالا واتحاد بوتوريكو ونيكارغوا وهندوراس وبورتوريكو والدومينيكان الدعم للخطوة السعودية لاستضافة المونديال.

إلى ذلك، قال رئيس الاتحاد الإندونيسي لكرة القدم، أمس (الأربعاء)، إن بلاده تجري مناقشات مع أستراليا بشأن عرض مشترك محتمل لاستضافة كأس العالم 2034 مع ماليزيا وسنغافورة أيضاً.

ودعا الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الأسبوع الماضي الاتحادات الأعضاء من آسيا ومنطقة الأوقيانوس لتقديم عروض للحصول على حقوق نسخة 2034.

ونقلت صحيفة «سيدني مورنينغ هيرالد» عن رئيس الاتحاد الإندونيسي إريك توهير قوله «نناقش (عرضاً) مع أستراليا».

وأضاف: «عندما زرت ماليزيا وسنغافورة أعرب البلدان عن رغبتهما في الانضمام إلى إندونيسيا وأستراليا».

حملات التأييد والمساندة من قبل الاتحادات القارية والإقليمية والوطنية على مستوى العالم لا تزال تصل إلى السعودية



السعودية حظيت بتأييد واسع النطاق عالمياً لاستضافة مونديال 2034 (الشرق الأوسط)

الشرق الأوسط

طريق الدول المرشحة لاستضافة مونديال 2034

- 6 أكتوبر 2023: بدء تقديم الطلبات
- 31 أكتوبر 2023: المهلة النهائية للأعضاء للتأكيد على اهتمامهم
- 30 نوفمبر 2023: المهلة النهائية لتقديم العروض المتفق عليها
- 4 ديسمبر 2023: فيفا يرسل كل الطلبات ومستندات الاستضافة إلى الأعضاء
- يناير 2024: ورشة عمل عن الطلبات وبدء سلسلة الاجتماعات
- يوليو 2024: تسليم العروض لـ«فيفا»
- الربع الثالث من 2024: تقييم الملفات
- الربع الأخير من 2024: تسمية العروض من قبل مجلس «فيفا»
- الربع الأخير من 2024: نشر تقرير تقييم العروض
- الربع الأخير من 2024: إعلان «فيفا» مستضيف كأس العالم 2034

(تصميم: سهام العمري)

ورداً على طلب من «رويترز» للتعليق، أشار الاتحاد الأسترالي لكرة القدم إلى بيان الأسبوع الماضي جاء فيه «نستكشف إمكانية التقدم بعروض لاستضافة كأس العالم للأندية 2029 و/أو كأس العالم 2034». وقال الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إنه لن يعلق على التقرير. ولم يرد الاتحاد الإندونيسي والاتحاد الماليزي والاتحاد السنغافوري على طلبات من «رويترز» للتعليق.

وبعد الإعلان عن تنظيم إسبانيا والمغرب والبرتغال نهائيات كأس العالم 2030 مع استضافة أوروغواي وباراغواي والأرجنتين المباريات الافتتاحية لهذه النسخة، دعا «فيفا» آسيا والأوقيانوس لتقديم عروض لاستضافة البطولة في 2034.

وأعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم الترشح رسمياً لاستضافة كأس العالم 2034. وحدّد «فيفا» موعداً نهائياً في 31 أكتوبر (تشرين الأول) للأطراف المهتمة الأخرى للإعلان عن نواياها.

وبعد استضافة قطر نسخة 2022، قال أكمل مارهالي، من منظمة معنية بكرة القدم في إندونيسيا، إنه قد يكون من السابق لأوانه عودة كأس العالم إلى الشرق الأوسط.

وقال: «نملك ملفاً قوياً. لكن إمكانية الفوز حال انضمام أستراليا وماليزيا وسنغافورة ستكون أكبر».

وتستضيف الولايات المتحدة وكندا والمكسيك بطولة كأس العالم 2026، التي سيتنافس فيها 48 منتخباً.

وواجهت كرة القدم الإندونيسية مشكلات عديدة خلال العام الماضي.

وفي مارس (آذار) الماضي، جرّد الاتحاد الدولي (فيفا) الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا من حق استضافة كأس العالم تحت 20 عاماً بعدما أعلن الاتحاد المحلي إلغاء القرعة؛ إذ رفض حاكم بالي استضافة المنتخب الإسرائيلي.

وجمّد «فيفا» أموال التطوير المخصصة للاتحاد الإندونيسي ضمن عقوبات، لكنه اختار لاحقاً إندونيسيا لاستضافة كأس العالم تحت 17 عاماً، بعد أن عجزت بيرو عن الوفاء بالتزاماتها المتعلقة بالبنية التحتية.

وشهدت إندونيسيا أيضاً واحدة من أسوأ كوارث الملاعب في العالم العام الماضي، عندما قُتل 135 شخصاً، معظمهم بسبب الاختناق، في حادث تدافع بعد مباراة في مدينة مالانج.

وفي الوقت الذي كشفت إندونيسيا، الأربعاء، عن وجود مناقشات مع أستراليا بشأن عرض مشترك محتمل لاستضافة كأس العالم 2034 إلى جانب ماليزيا وسنغافورة، إلا أن رئيس الاتحاد الماليزي داتوك حميدين أمين، قال إن ماليزيا ستدعم عرض السعودية لاستضافة نسخة 2034 بدلاً من ذلك.

وقال حميدين إن غالبية أعضاء الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يؤيدون السعودية أيضاً.

وأضاف حميدين: «نحن (ماليزيا) لم نجرِ أي محادثات بشأن استضافة كأس العالم 2034 مع أي أحد، كما أنه لا نية لدينا لتقديم عطاءات لاستضافة كأس العالم في أي وقت قريب. نحن ندعم العرض السعودي بأغلبية دول الاتحاد الآسيوي، ونعتقد أن السعودية قادرة على استضافة بطولة كأس عالم ناجحة».

ودعا الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لتقديم عروض من مناطق آسيا والأوقيانوس لاستضافة كأس العالم بعد اختيار المغرب وإسبانيا والبرتغال مضيفين مشتركين لعام 2030.

وقال رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، البحريني، في وقت سابق، إن «أسرة كرة القدم الآسيوية كلها ستقف متحدة لدعم مبادرة المملكة العربية السعودية المهمة».

عبد الإله العمري وأيمن يحيى ومحمد الكويكبي وفواز الصقور أبرز النجوم

من اللاعبون السعوديون المحتمل انتقالهم في «الميركاتو الشتوي» المقبل؟

الرياض: فارس الفزي

بدأ العد التنازلي لدخول أكثر من لاعب سعودي الفترة الحرة في سوق الانتقالات بحلول عام 2024، حيث يوجد عدد من لاعبي الدوري السعودي للمحترفين الذين ستنتهي عقودهم مع فرقهم بنهاية الموسم الكروي الحالي 2023- 2024؛ لذلك فإنه سيكون بمقدورهم التفاوض مع أي فريق آخر، أو حتى تجديد تعاقدهم مع نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل وبداية يناير (كانون الثاني) 2024.

ويأتي الدولي سامي النجعي، لاعب فريق النصر على رأس اللاعبين السعوديين الذين تنتهي عقودهم بنهاية الموسم؛ لذلك فإنه سيدخل الفترة الحرة رسمياً بحلول عام 2024، ووقتها سيمكنه التفاوض والتوقيع لأي فريق آخر، أو حتى تجديد تعاقده مع ناديه النصر في حال تقدم المفاوضات بين الطرفين.

وينتهي عقد عبد الإله العمري، مدافع النصر، في صيف 2024 أيضاً؛ لذلك فإن المدافع الدولي قد يرحل مجاناً بنهاية الموسم الكروي الحالي. كذلك فإنه يستطيع التفاوض والتوقيع لأي فريق آخر بشكل رسمي وقانوني مطلع عام 2024، بعد دخوله الفترة الحرة المسموح بها وفقاً لقواعد ولوائح الاتحاد السعودي لكرة القدم، وهو ما ينطبق أيضاً على أيمن يحيى، زميله في نفس الفريق، الذي ينتهي عقده مع النصر في 30 يونيو (حزيران) المقبل دون أي تجديد رسمي حتى الآن.

ومن النصر إلى الشباب، حيث ينتهي عقد فواز الصقور لاعب الفريق الشبابي في صيف العام المقبل، بعد أن جدد لمدة 4 سنوات عام 2020، فإن اللاعب سيدخل أيضاً الفترة الحرة بنهاية العام الحالي، وبعدها يمكنه التوقيع والتفاوض مع أي نادٍ آخر، إذا لم يوافق على تجديد عقده مع فريقه الشباب.

ولا يختلف الوضع بالنسبة لزميله هتان باهبري الذي يرتبط بعقد رسمي مع الشباب حتى 30 يونيو المقبل، ما يجعله قادراً على دخول الفترة الحرة بشكل قانوني مطلع العام المقبل. ويرتبط رأس الحربة الدولي صالح الشهري بعقد رسمي مع ناديه الهلال حتى نهاية الموسم؛ لذلك فإنه سيدخل الفترة الحرة أيضاً في حال عدم تجديد عقده خلال الشهرين المقبلين.

وجدد علي البليهي عقده في وقت سابق مع ناديه الهلال حتى صيف 2024، لكن دون تجديده لمدة أطول حتى الآن؛ لذلك فإن اللاعب سينتهي عقده أيضاً في 30 يونيو المقبل، ومن ثم فإنه سيدخل الفترة الحرة مع نهاية العام الحالي، ووقتها سيكون قادراً على التفاوض حتى التوقيع مع أي فريق آخر، وفقاً لرغبته الشخصية ودون تدخل ناديه، بالإضافة إلى زميله متعب المفرج الذي ينتهي عقده أيضاً في صيف 2024 مع الهلال.

ورغم تألقه بشكل كبير مع فريقه الاتفاق خلال السنوات الماضية، فإن محمد الكويكبي نجم الفريق سيدخل الفترة الحرة بحلول عام 2024، علماً بأن تعاقده الحالي يستمر حتى نهاية الموسم فقط؛ لذلك فإن الاتفاق يجب أن يجدد عقد اللاعب، وإلا فسيتمكن من الرحيل مجاناً والتوقيع لأي نادٍ آخر في القريب العاجل، وبالمثل أيضاً مع زميله حامد الغامدي الذي ينتهي عقده مع الاتفاق في صيف 2024.

وأعلن نادي الفيحاء في وقت سابق تجديد عقد لاعبه سلطان مندش حتى صيف 2024؛ لذلك فإن اللاعب أيضاً يبقى ضمن النجوم الذين سيدخلون الفترة الحرة قريباً، وهو ما ينطبق أيضاً على هارون كمارا مهاجم فريق الاتحاد الذي ينتهي عقده مع ناديه الغربي في 30 يونيو 2024، لكن دون أي مفاوضات للتجديد بين الطرفين حتى الآن.

ومن بين الأسماء التي ستدخل الفترة الحرة مطلع العام المقبل في النادي الأهلي اللاعب إبراهيم الزبيدي الذي ينتهي عقده في صيف 2024، وعلي الزقعان لاعب الرياض هذا الموسم، وفرحان العازمي لاعب الحزم، وعون السلولي لاعب التعاون، وحسين الزبداني لاعب الأخدود، ومحمد الكنيدري لاعب أبها، وفواز القرني حارس الشباب، وطارق عبد الله لاعب الطائي، ومنصور البيشي لاعب الرائد، بحسب ما ذكره موقع «ترانسفير ماركت» العالمي.

يذكر أن عدداً آخر من اللاعبين الأجانب في دوري المحترفين السعودي ستنتهي عقودهم في صيف 2024؛ لذلك سيدخلون الفترة الحرة رسمياً بنهاية عام 2023، وعلى رأسهم البولندي كريتشوفياك لاعب الشباب، والسويدي روبن كوايسون لاعب الاتفاق، والبرازيلي رومارينيو مهاجم الاتحاد، وزميله المغربي عبد الرزاق حمد الله، بالإضافة إلى ألفارو ميدران لاعب وسط التعاون، وفابيو مارتينيز مهاجم الخليج، والإسباني كريستيان تيلو لاعب الفتح، والنيجيري أنتوني نواكإيمي لاعب الفيحاء.

عبد الإله العمري (نادي النصر)


سلطان مندش (إكس)



هتان باهبري (نادي الشباب)

محمد الكويكبي (نادي الاتفاق)

5 منتخبات بإمكانها ضمان الوصول إلى نهائيات «يورو 2024» عبر منافسات الجولة السادسة للتصفيات الأوروبية

اسكوتلندا ترصد بطاقة التأهل من معقل الإسبان... وكرواتيا تصطدم بتركيا

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون اسكوتلندا أمام فرصة الحصول على البطاقة الأولى المؤهلة إلى نهائيات كأس أوروبا 2024، وذلك حين تحل اليوم الخميس ضيفة على إسبانيا في إشبيلية، ضمن الجولة السادسة من منافسات المجموعة الأولى.

وبإمكان خمس دول حجز مقعدها في نهائيات «يورو 2024» التي تقام في ألمانيا العام المقبل، خلال مباريات هذه الجولة، وسيكون المنتخب الاسكوتلندي أول من يحقق هذا حال فوزه على إسبانيا، أو إذا فشل المنتخب النرويجي في الفوز على قبرص.

وسيتأهل المنتخب الفرنسي أيضا إذا تغلب على نظيره الهولندي الجمعة، أو إذا تعادل، وخسر المنتخب اليوناني أمام نظيره الآيرلندي.

ويلتقي منتخبا بلجيكا والنمسا معاً الجمعة، والفائز منهما سيحجز مقعده بالنهائيات، كما يلتقي في نفس اليوم المنتخب البرتغالي الذي يملك حسم بطاقته إذا فاز أو تعادل مع سلوفاكيا، وخسر منتخب لوكسمبورغ أمام آيسلندا.

وخاض المنتخب الاسكوتلندي بقيادة المدرب ستيف كلارك تصفيات مثالية حتى الآن، ما يجعله على بعد نقطة من حسم تأهله إلى النهائيات للمرة الثانية توالياً، والرابعة في تاريخه حين يواجه الإسبان على أرضهم.

وفاز المنتخب الاسكوتلندي بجميع مبارياته الخمس الأولى، إحداها على إسبانيا بالذات 2-0 في الجولة الثانية، بفضل ثنائية لاعب وسط مانشستر يونايتد الإنجليزي سكوت ماكتوميني.

ويتصدر الاسكوتلنديون المجموعة بـ15 نقطة كاملة، بفارق 6 عن إسبانيا التي لعبت مباراة أقل، وبالتالي سيضمنون البطاقة الأولى إلى النهائيات في حال التعادل مع «لا روخا»، أو في حال عدم فوز النرويج، الثالثة على مضيفتها قبرص.

ماكتوميني تألق مع اسكوتلندا وفريق مانشستر يونايتد في الأسابيع الأخيرة (غيتي)

دي لا فوينتي مدرب إسبانيا يلقي تعليماته على لاعبيه قبل مواجهة اسكوتلندا (إ.ب.أ)

ويتأهل إلى النهائيات بطل ووصيف كل من المجموعات العشر، إضافة إلى ألمانيا المضيفة، وثلاثة منتخبات عبر ملحق دوري الأمم الأوروبية.

وبعد فوزها في مباراتها الأخيرة على أرض قبرص بثلاثية نظيفة، رأى قائد أستون فيلا الإنجليزي جون ماكغين، الذي سجل الهدف الثالث أن التأهل الآن بات بيد بلاده، مشدداً: «نحن بحاجة إلى المحافظة على هدوئنا. منحنا المشجعين فرصة الشعور بالنشوة».

ويدرك رجال ستيف كلارك أن إسبانيا ستقدم كل ما لديها من أجل الثأر لخسارة الذهاب، لا سيما بعدما استعادت توازنها بفوزين ساحقين على جورجيا 7-1 ثم قبرص 6-0.

ويفتقد المدرب لويس دي لا فوينتي نجم برشلونة الواعد لامين جمال الذي بات أصغر لاعب يُشارك، ويسجل أيضاً في تاريخ المنتخب عن 16 عاماً في الفوز على جورجيا.

المنتخب الاسكوتلندي بقيادة المدرب كلارك خاض تصفيات مثالية حتى الآن وينتظر نقطة لحسم تأهله

وانسحب المغربي الأصل من معسكر المنتخب الإسباني الثلاثاء بسبب الإصابة، وذلك بعد يومين من مساهمته في عودة برشلونة من بعيد، وأنقذ نقطة التعادل أمام غرناطة 2-2 بتسجيله هدف تقليص الفارق، ليصبح عن 16 عاماً و87 يوماً أصغر هداف في تاريخ الدوري الإسباني.

واستدعى دي لا فوينتي وجهين جديدين؛ هما مدافع ريال مدريد فران غارسيا، ولاعب وسط أتلتيك بلباو، أويهان سانسيت.

وكان غارسيا ضمن التشكيلة التي فازت هذا العام بلقب دوري الأمم الأوروبية في هولندا، لكنه لم يشارك في المباراتين ضد إيطاليا في نصف النهائي (2-1)، وكرواتيا في النهائي (بركلات الترجيح)، فيما استدعي سانسيت للمرة الأولى.

وقال دي لا فوينتي إن سانسيت البالغ 23 عاماً يعطينا الكثير، وأوضح: «يلعب جيداً بين الخطوط، ويتوغل في منطقة الجزاء، ويملك قدرات رائعة، ويناسب أفكارنا. نحن نؤمن به... أما فران، فهو لاعب سيتمتع بمسيرة كبيرة. من الطبيعي أن تواجه بعض المطبات حين تصل إلى فريق مثل ريال مدريد». في إشارة إلى بداية الأخير المتأرجحة مع النادي الملكي، الذي انضم له هذا الصيف من رايو فايكانو.

وتصادف المباراة بين إسبانيا واسكوتلندا بعد فوز الأول بحق استضافة مونديال 2030 بصحبة المغرب والبرتغال، والثانية بحق استضافة كأس أوروبا 2028 بصحبة إنجلترا وويلز وآيرلندا الشمالية وجمهورية آيرلندا.

وفي المجموعة الرابعة، تسعى كرواتيا إلى فض الشراكة مع ضيفتها تركيا، وتجديد الفوز عليها بعدما تغلبت عليها ذهاباً 2-0 بثنائية لماتيو كوفاتشيتش.

ويتصدر لوكا مودريتش ورفاقه المجموعة بعشر نقاط بفارق الأهداف عن تركيا (لا تحتسب المواجهة المباشرة إلا في نهاية التصفيات)، فيما تحتل أرمينيا وويلز المركزين الثالث والرابع بسبع نقاط، ولاتفيا المركز الأخير من دون نقاط، ما جعلها خارج دائرة المنافسة على إحدى البطاقتين.

وأرجأ الاتحاد الأوروبي (يويفا) المباراة المقررة اليوم بين إسرائيل وسويسرا بعد الهجوم المفاجئ الذي شنته حركة «حماس» الفلسطينية ضد إسرائيل. وقال الاتحاد الأوروبي في بيان الأحد: «في ضوء الظروف الأمنية الحالية في إسرائيل، قرر يويفا تأجيل جميع المباريات المقررة في هذا البلد خلال الأسبوعين المقبلين. وسيتم تأكيد المواعيد الجديدة في الوقت المناسب».

وكان من المقرر أن تتواجه إسرائيل مع سويسرا في تل أبيب في منافسات المجموعة التاسعة التي يتصدرها الضيوف بـ14 نقطة، وبفارق ثلاث عن أصحاب الأرض، الذين يحلون في الجولة الثامنة على كوسوفو في 15 الحالي قبل استضافة رومانيا في 18 نوفمبر (تشرين الثاني).

وتحل رومانيا ضيفة على بيلاروس باحثة عن إزاحة سويسرا عن الصدارة، بما أنها متخلفة بفارق نقطتين عنها، فيما تلعب كوسوفو الخامسة (4 نقاط) مع أندورا الأخيرة (نقطتان).

وفي المجموعة الخامسة، وفي ظل الغياب المتوقع لهداف برشلونة الإسباني، روبرت ليفاندوفسكي بسبب التواء في الكاحل، تسعى بولندا إلى تدارك الموقف قبل فوات الأوان من خلال الفوز على مضيفتها المتواضعة جزر فارو.

وتحتل بولندا المركز الرابع بست نقاط، وبفارق 4 نقاط عن ألبانيا المتصدرة، ونقطتين خلف كلٍّ من تشيكيا الثانية ومولدافيا الثالثة، ومن ثم تحتاج إلى النهوض، وتعويض الخسارة في الجولة الماضية أمام ألبانيا 0-2 من خلال الفوز على جزر فارو، قبل أن تستضيف مولدافيا الأحد في وارسو.

وتسعى تشيكيا إلى انتزاع الصدارة من ألبانيا حين تحل عليها اليوم في مباراة مصيرية، قد تكون مفتاح الأخيرة نحو التأهل إلى النهائيات للمرة الثانية فقط في تاريخها بعد مشاركة أولى عام 2016 حين خرجت من دور المجموعات بفوز وهزيمتين.

أوروغواي في مواجهة صعبة أمام كولومبيا بالجولة الثالثة لتصفيات مونديال 2026

الأرجنتين والبرازيل مرشحان لتجاوز باراغواي وفنزويلا

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

يسعى العملاقان الأرجنتيني بطل العالم والبرازيلي إلى المحافظة على سجلهما المثالي في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال 2026، وذلك حين يلعبان على أرضيهما اليوم الخميس في الجولة الثالثة ضد باراغواي وفنزويلا توالياً.

وبدأت الأرجنتين مشوارها نحو مونديال 2026 حيث ستدافع عن اللقب، الذي توجت به نهاية 2022 في قطر على حساب فرنسا بركلات الترجيح، بالفوز على الإكوادور 1 - صفر في بوينس آيرس ثم بوليفيا 3 - 0 في لاباز، فيما فازت البرازيل على بوليفيا 5 - 1 خارج الديار ثم بيرو في ليما 1 - 0.

وتصدّر ليونيل ميسي تشكيلة الأرجنتين التي استدعاها المدرب ليونيل سكالوني لمباراتي باراغواي ثم بيرو الثلاثاء في ليما، حتى قبل عودته إلى فريقه إنتر ميامي الأميركي الذي ابتعد عنه بسبب الإصابة.

وبعد غيابه عن فريقه بسبب معاناته من «مشكلة عضلية» واكتفائه بخوض 37 دقيقة فقط منذ الثالث من سبتمبر (أيلول)، عاد أفضل لاعب في العالم سبع مرات إلى إنتر ميامي السبت ودخل في الدقيقة 55 من دون أن ينجح في تجنيبه الهزيمة أمام ضيفه سينسيناتي 0-1 والفشل بالتالي في التأهل إلى الأدوار الإقصائية (بلاي أوف).

ولعب ميسي الدور الرئيس في قيادة الأرجنتين إلى الفوز في مباراتها الأولى في التصفيات من خلال تسجيل الهدف الأول في مرمى الإكوادور، قبل أن يغيب عن المباراة الثانية ضد بوليفيا بهدف إراحته.

وتبدو الأرجنتين التي تفتقد الجناح النجم أنخل دي ماريا بسبب الإصابة، مرشحة لتحقيق الفوز على باراغواي في أول لقاء بينهما في بوينس آيرس بتصفيات كأس العالم منذ سبتمبر 2012 (3 - 1)، وذلك في ظل معاناة ضيفتها التي اكتفت بنقطة من مباراتيها الأولين، مما أدى إلى إقالة المدرب الأرجنتيني غييرمو باروس سكيلوتو وحل محله مواطنه دانيال غارنيرو، الذي يبدأ مشواره بمواجهة منتخب بلاده في اختبار شاق.

وعلى غرار غريمتها التاريخية الأرجنتين، تبدو البرازيل مرشحة لتحقيق فوزها الثالث توالياً في مواجهة ضيفتها فنزويلا التي جمعت ثلاث نقاط من مباراتيها الأولين بالفوز على باراغواي 1 - 0 بفضل هدف لسالومون روندون من ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع في الجولة الثانية التي شهدت أيضاً فوزاً قاتلاً على بيرو خارج الديار بهدف سجله ماركينيوس في الدقيقة الأخيرة.

وبدا المدرب فرناندو دينيز راضياً عن مستوى البرازيل خلال المباراتين الأولين في التصفيات، وقال: «النتيجة إيجابية جداً».

وقرر دينيز، الذي سيترك مهمته المؤقتة الصيف المقبل للإيطالي كارلو أنشيلوتي، أن يستدعي نجم ريال مدريد الإسباني فينيسيوس جونيور بعد تعافيه من إصابة أبعدته عن النادي الملكي والجولة الدولية السابقة.

وبعد مواجهة فنزويلا التي خسرت مبارياتها الأربع الأخيرة مع «سيليساو» في تصفيات كأس العالم ولم تفز على أبطال العالم خمس مرات في أي من المواجهات الرسمية بينهما إن كان في التصفيات أو كوبا أميركا (فازت مرة واحدة ودياً عام 2008 بهدفين نظيفين)، يسافر رجال دينيز إلى مونتيفيديو لمواجهة الغريمة الأخرى أوروغواي التي منيت في الجولة الماضية ضد الإكوادور (1-2) بهزيمتها الأولى بعد ثلاثة انتصارات بقيادة مدربها الجديد الأرجنتيني مارسيلو بييلسا.

وتفتتح أوروغواي الجولة الثالثة بمواجهة صعبة أخرى أمام مضيفتها كولومبيا الباحثة عن نقطتها السابعة، وبالتالي البقاء قريبة من الأرجنتين والبرازيل أو حتى التفوّق عليهما أو على أحدهما في حال التعثر أمام باراغواي وفنزويلا.

وبعد المعاناة على الارتفاع العالي في كيتو، تجد أوروغواي نفسها أمام ظروف صعبة أخرى في بارانكيا، حيث تلعب كولومبيا مبارياتها البيتية على أمل الاستفادة من اعتيادها على الطقس الحار جداً هناك.

والارتفاع العالي سيشغل أيضاً بال الإكوادور حين تحل ضيفة على بوليفيا في لاباز، حيث تسعى الأخيرة إلى استعادة توازنها بعد خسارتها مباراتيها الأولين، فيما تبحث ضيفتها عن فوز ثانٍ أو العودة أقله بنقطة التعادل.

وتتواجه تشيلي مع بيرو في ديربي «المحيط الهادي»، حيث يسعى كل من المنتخبين إلى فوزه الأول بعد الاكتفاء بنقطة في الجولتين الأولين.



ميسي ينطلق بالكرة في تدريبات الأرجنتين قبل مواجهة باراغواي (أ.ف.ب)

«ويمبلي» أشهرها و«كايزمنت بارك» أغربها

الملاعب البريطانية الـ10 المرشحة لاحتضان «يورو 2028»

لندن: «الشرق الأوسط»

تستضيف إنجلترا وجمهورية آيرلندا وجارتها الشمالية وأسكوتلندا وويلز، نهائيات كأس أوروبا 2028 لكرة القدم على 10 ملاعب تحتضن 51 مباراة في البطولة التي يشارك فيها 24 منتخباً.

وسيكون ملعب ويمبلي (لندن، 90 ألف متفرج) الشهير مجدّداً في الواجهة لاستضافة الأدوار المتقدّمة في النهائيات، بعدما كان مسرحاً لنصف النهائي والنهائي في النسخة الأخيرة من كأس أوروبا صيف 2021.

على الرغم من أحداث الشغب على هامش المباراة النهائية التي شهدت خسارة إنجلترا أمام إيطاليا بركلات الترجيح في النهائي الأخير، فإن «ويمبلي»، معبد الكرة الإنجليزية، يبقى وجهة مفضلة للاتحاد الأوروبي (يويفا) بسبب سعته الهائلة وموقع لندن.

ويأتي توتنهام هوتسبير ستاديوم (لندن، 62850 متفرجاً) أحد أحدث الملاعب في العالم. وينظر إلى معقل نادي توتنهام العريق الذي أُنشئ أول مرة في عام 2019 بوصفه وجهة حضارية، حيث إنه استضاف العديد من الحفلات الموسيقية ومباريات في الملاكمة والرغبي وكرة القدم الأميركية.

استاد الاتحاد (مانشستر، 53400 متفرج) هو الملعب الخاص بنادي مانشستر سيتي بطل إنجلترا وأوروبا. اختير هذا الملعب على حساب استاد «أولد ترافورد» الخاص بمانشستر يونايتد، الذي يملك سعة أكبر بـ20 ألف مقعد، ما أثار جدلاً واسعاً حول هذا القرار، لكنّ القائمين على كرة القدم الإنجليزية عللوا الأمر بأن ملعب يونايتد سيخضع لخطط إصلاح وتجديد في التوقيت نفسه.

لكن في الوقت الذي تتعرّض فيه عائلة غليزر الأميركية، المالكة لمانشستر يونايتد، لانتقادات لأنها أهملت صيانة «أولد ترافورد»، فإن المسؤولين في مانشستر سيتي يخطّطون لتطوير مرافق استاد الاتحاد الذين يملكونه منذ دورة ألعاب الكومنولث عام 2002، وسيتم توسيعه إلى 60 ألف متفرج في السنوات الثلاث المقبلة، إلى جانب بناء فندق يتسع لـ400 سرير، ومتحف ومنطقة مشجعين بسعة 3 آلاف متفرّج.

ويعد ملعب فيلا بارك (برمنغهام، 42640 متفرجاً) الذي لم يستضف مباريات دولية كبرى للمنتخب منذ كأس أوروبا عام 1996، إحدى مفاجآت الملف الإنجليزي. لطالما كان ملعب «فيلا بارك» مكاناً تقليدياً على مدى سنوات عدّة لإقامة مباريات الدور نصف النهائي من مسابقة كأس إنجلترا التي تقام على ملعب محايد (حالياً يعتمد ملعب ويمبلي)، نظراً لوجوده في وسط البلاد. لكن مسؤولي الاتحاد صرفوا النظر عن اعتماده بعد غياب أستون فيلا عن الدوري الإنجليزي الممتاز في الفترة من 2016 إلى 2019. بيد أن الأوقات الجيدة عادت مع مشاركة أستون فيلا في المسابقات الأوروبية ووضع مخطط بتكلفة 100 مليون جنيه إسترليني (122 مليون دولار) لرفع سعته إلى 50 ألف متفرج بحلول عام 2028.

ويبرز ملعب سانت جيمس بارك (نيوكاسل، 52 ألف متفرج) بعدما بدأت المدينة الشمالية تتأقلم مع الأجواء الأوروبية بعودة فريقها إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ 20 عاماً. وبفضل الدعم المالي الذي يقدّمه صندوق الاستثمارات العامة السعودي المالك لنادي نيوكاسل، يتطلّع المسؤولون إلى رفع سعة الملعب إلى 65 ألف متفرج.

ويستعد إيفرتون لافتتاح ملعبه الجديد «براملي مور دوك» بمدينة ليفربول بسعة 53 ألف متفرج، وهو أحد الملاعب التي أبرزتها بريطانيا في ملفها، رغم أنه لم يدشّن بعد، وسيكون الملعب الرسمي لنادي إيفرتون على ضفاف نهر ميرسيسايد، ويتوقع أن تنتهي أعمال البناء فيه العام المقبل.

وفي أسكوتلندا، يبرز ملعب هامبدن بارك (52 ألف متفرج) وهو المقر الروحي للمنتخب والمناسبات الكبرى لكرة القدم بالبلاد، وسبق له استضافة نهائي دوري أبطال أوروبا مرتين. كما احتضن 4 مباريات في كأس أوروبا 2020، لكن مع تقليص عدد المتفرجين حينها إلى 12 ألفاً بسبب إجراءات فيروس «كورونا».

«ميلينيوم ستاديوم» (74500 متفرج) هو أحد أبرز معالم مقاطعة ويلز ويقع في وسط مدينة كارديف. احتضن العديد من الأحداث الرياضية. أشار مسؤولو الاتحاد الويلزي لكرة القدم إلى أن هذا الملعب سيحتضن المباراة الافتتاحية للنهائيات القارية عام 2028.

وسيكون ملعب «أفيفا» (51700 متفرج) الخاص بالمنتخب الآيرلندي على موعد مع استضافة مباريات البطولة الكبرى بعدما فوّت هذا الملعب فرصة احتضان مباريات في كأس أوروبا الأخيرة، نظراً للإجراءات الصارمة التي فرضتها سلطات البلاد فيما يتعلق بفيروس «كورونا». سيحتضن الملعب العام المقبل نهائي الدوري الأوروبي، بالإضافة إلى 6 مباريات في النهائيات القارية بينها واحدة في ربع النهائي.

أما ملعب «كايزمنت بارك» (34 ألف متفرج) في بلفاست، فهو أحد المرافق المجهولة في الملف. لم يعرف بعد ما إذا كان سيحصل على الضوء الأخضر لإعادة ترميمه بتكلفة تبلغ ملايين الدولارات، أم سيتم الانتقال لملعب آخر.

يذكر أن ملعب منتخب آيرلندا الشمالية الرئيسي (ويندسور بارك) لا يلبّي شروط الحد الأدنى من عدد المتفرجين من قبل الاتحاد الأوروبي، كونه يتسع لثلاثين ألف متفرج فقط.

للمرة الأولى منذ 2018 يخسر الفريق مباراتين متتاليتين في الدوري الإنجليزي الممتاز

كيف ستكون ردة فعل غوارديولا بعدما ظهر سيتي فريقاً عادياً أمام آرسنال؟

لندن: جوناثان ويلسون

أول شيء يجب الاعتراف به هو أن المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز تبدو أكثر قوة وشراسة هذا الموسم. لقد كانت هناك أوقات في الماضي، وبشكل أكثر وضوحاً في مثل هذا التوقيت تقريباً من العام الماضي، بدا فيها مانشستر سيتي فريقاً عادياً، وهو الأمر الذي جعل البعض يطرح هذا التساؤل: هل مانشستر سيتي ليس بالفعل آلة فوز خارقة للطبيعة، وإنما مجرد فريق قوي في بعض الفترات، ويمكن التغلب عليه في فترات أخرى؟

من المؤكد أن مانشستر سيتي لم يظهر يوم الأحد الماضي أمام آرسنال على ملعب الإمارات بنفس الشكل القوي، الذي ظهر عليه خلال المباراتين اللتين حقق فيهما الفوز على المدفعجية الموسم الماضي. ومع ذلك، لم يفز آرسنال إلا عبر تسديدة غيرت اتجاهها بسبب اصطدامها بأحد مدافعي مانشستر سيتي، تماماً كما حدث في هدف التعادل خلال المباراة التي فاز فيها آرسنال على سيتي بركلات الترجيح في كأس رابطة الدرع الخيرية في أغسطس (آب) الماضي. ومع ذلك، لا يزال سيتي متفوقاً على آرسنال فيما يتعلق بإحصائية الأهداف المتوقعة. من المؤكد أن آرسنال لم يهيمن على المباراة أمام سيتي، لكنه حقق المطلوب في نهاية المطاف وفاز عليه لأول مرة في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ سنوات طويلة، وهي النتيجة التي قد تلعب دوراً حاسماً في الصراع على لقب الدوري هذا الموسم.

لكن ما كان لافتاً للنظر حقاً هو أن هذه المباراة كانت مغلقة ورتيبة بشكل لا يجعلك تشعر وكأنها مباراة بين فريقين يتصارعان على قمة جدول الترتيب، أو بمعنى آخر وكأنها مباراة من جيل آخر. لقد اعتدنا أن نرى فرق النخبة وهي تهاجم بعضها بعضاً وتضغط بشراسة وتفتح مساحات في الملعب، وهو الأمر الذي يحول هذه المباريات التاريخية إلى معارك مثيرة. لكن ما رأيناه يوم الأحد الماضي يذكرنا بالمواجهات بين مانشستر يونايتد وآرسنال في عهد السير أليكس فيرغسون وآرسين فينغر - لكن من دون الانحدار إلى مستوى المباريات التي كانت بين منافسَين يقودهما جوزيه مورينيو ورفاييل بينيتيز!

ويعود السبب في ذلك بصورة جزئية إلى اختيارات كلا المديرين الفنيين: ميكيل أرتيتا، من خلال الاعتماد على جورجينيو، سمح لديكلان رايس بالتقدم للأمام، وهو ما عزز من قدرة آرسنال على ممارسة الضغط على مانشستر سيتي. وفي المقابل، قام جوسيب غوارديولا بتغيير مركز جوليان ألفاريز لكي يلعب على الطرف، ودفع ببرناردو سيلفا في العمق، أمام ريكو لويس وماتيو كوفاتشيتش، وهو الأمر الذي ساهم في تحويل خط وسط مانشستر سيتي من الإبداع إلى الحيطة والحذر. وفي ظل وجود فيل فودين على الجهة المقابلة لألفاريز، لم يشكل مانشستر سيتي أي خطورة في هذا الجزء من الملعب حتى الدفع بجيريمي دوكو من على مقاعد البدلاء. وفي ظل ضيق المساحات بين لاعبي خط دفاع آرسنال، كان ذلك يعني وجود ازدحام في خط الوسط، ونتيجة لذلك لم تكن هناك مساحات كافية لخلق فرص للتهديف أمام المرمى.


هالاند هداف سيتي بدا من دون خطورة وسط دفاع آرسنال وتألق حارس مرماه (أ.ف.ب)

هل كرة القدم بدأت تتغير بالتحول من عصر المواجهات السريعة إلى اللعب بتحفظ؟

لم يلمس إرلينغ هالاند الكرة سوى 23 مرة، ولم يسدد أياً منها. يجب الإشارة هنا إلى أن عدد اللمسات ليس مهماً في حد ذاته، والدليل على ذلك أن هالاند لمس الكرة 22 مرة فقط أمام ويست هام الشهر الماضي، لكنه سدد تسع كرات منها على المرمى. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن هالاند قد فشل في تسديد أي كرة على المرمى مع مانشستر سيتي في مناسبتين فقط: ضد آرسنال في كأس الدرع الخيرية على ملعب ويمبلي، وفي المباراة التي خسرها فريقه خارج ملعبه أمام توتنهام الموسم الماضي. وبصرف النظر عن الإشارة إلى أنه لا يحب حقاً اللعب ضد أندية شمال لندن، فهذا يوضح أنه إذا تمكن المنافسون من وضع عدد من اللاعبين من حوله، وإذا تمكنوا من حرمانه من المساحة اللازمة للركض، وإذا تمكنوا من قطع الكرات العرضية قبل الوصول إليه - ثلاثة شروط كبيرة - فيمكن حينئذ منع المهاجم النرويجي العملاق من هز الشباك. إن تسجيل أي مهاجم عادي لهدف واحد فقط في خمس مباريات لن يكون أمراً يدعو للقلق، لكن وفقاً لمعايير وأرقام هالاند فإن هذا الأمر يبدو وكأنه صيام عن التهديف منذ فترة طويلة!

لقد سدد لاعبو مانشستر سيتي بالكامل أربع تسديدات فقط، وهو أقل عدد من التسديدات للفريق بالمقارنة بأي مباراة أخرى في الدوري الإنجليزي الممتاز تحت قيادة غوارديولا. في السابق، كانت طريقة التغلب على مانشستر سيتي تتمثل في الطريقة التي اعتمد عليها وولفرهامبتون الأسبوع الماضي: الدفاع المتأخر، وامتصاص الضغط، وإجبار لاعبي مانشستر سيتي على التمرير في مناطق بعيدة عن الخطورة، ثم شن هجمات مرتدة سريعة باستخدام اللاعبين الذين يجيدون الاستحواذ على الكرة. لكن نيوكاسل في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة - خلال الشوط الثاني على الأقل - ثم آرسنال، فازا على مانشستر سيتي بنفس الطريقة التي يتم الاعتماد عليها لتحقيق الفوز على أي فريق عادي، والدليل على ذلك أن نسبة استحواذ آرسنال على الكرة يوم الأحد بلغت 49 في المائة.

ومع ذلك، هناك تحذير واضح من أن مثل هذه المناقشات بالضبط كانت تجري في خريف العام الماضي، وكان الجميع يتساءل آنذاك: هل أدى إدخال هالاند إلى التشكيلة الأساسية، على الرغم من كل أهدافه الرائعة، إلى الإخلال بتوازن مانشستر سيتي؟ وهل يمكن لخط الوسط المعتاد على اللعب للحد من خطر الهجمات المرتدة السريعة أن يتكيف مع ضرورة نقل الكرة إلى الأمام بشكل أسرع؟ وجاء الجواب في 25 مباراة لعبها الفريق من دون هزيمة خلال الفترة من منتصف فبراير (شباط) إلى منتصف مايو (أيار)، التي حقق فيها الفوز على كل من بايرن ميونيخ وريال مدريد وآرسنال وليفربول بثلاثة أهداف أو أكثر. وبالتالي، من الواضح أن غوارديولا يعد فريقه للوصول إلى الذروة في فصل الربيع.

بالإضافة إلى ذلك، هناك مشكلة رودري، الذي غاب عن كل الهزائم الأربع الأخيرة لمانشستر سيتي. ولو لم يتم إيقافه، لشعر غوارديولا بمزيد من الجرأة في اختياراته للاعبي خط الوسط أمام آرسنال. لقد كانت آخر مرة يخسر فيها مانشستر سيتي مباراتين متتاليتين في الدوري الإنجليزي الممتاز في ديسمبر (كانون الأول) 2018، وكان ذلك في ظل غياب محور الارتكاز البرازيلي فرناندينيو، وبالتالي فمن الواضح أن لاعب محور الارتكاز دائماً ما يكون مهماً للغاية بالنسبة لغوارديولا. وربما تساهم عودة رودري - في مباراة مانشستر سيتي على ملعبه أمام برايتون بعد فترة التوقف الدولي - في عودة الفريق إلى اللعب بإيقاعه المعتاد.

لكن كان هناك شعور على مدى العامين الماضيين بأن كرة القدم بدأت تتغير، وبأن عصر المواجهات السريعة التي تشهد مساحات خالية كبيرة بين الفرق الكبيرة ربما يقترب من نهايته، وبأن العجلة تتجه مرة أخرى للدوران نحو اللعب المتحفظ. لا يوجد سبب يمنع غوارديولا من التكيف مع هذا التغيير، لكن ذلك يمثل تحدياً آخر بالنسبة للمدير الفني الإسباني.

وهناك مفارقة أخرى تتمثل في حقيقة أن غوارديولا قام بتنويع طريقة لعبه من خلال الاعتماد على رأس حربة تقليدي وأجنحة تلعب بشكل مباشر، في تناقض واضح لفلسفته الصارمة مع برشلونة لمواجهة الفرق التي عرفت كيف تواجهه، لكن النتيجة الآن تتمثل في أن مانشستر سيتي أصبح يخسر مثل أي فريق عادي!

الحسرة على ملامح غوارديولا بعدما تعرض لخسارتين متتاليتين (رويترز)

*خدمة «الغارديان»

اكتسب خبرات تدريبية مهمة مع دي سي يونايتد الأميركي رغم الصعوبات التي واجهها

واين روني يقود برمنغهام في خطوة ينتظرها للانطلاق إلى عالم النخبة

لندن: غراهام روثفن*

سيبدأ واين روني مهاجم مانشستر يونايتد ومنتخب إنجلترا السابق تجربة جديدة كمدير فني، بعد إعلان تعيينه مدرباً لنادي برمنغهام سيتي بدوري الدرجة الأولى الإنجليزي (الثانية فعلياً)، بعد أيام قليلة من استقالته من تدريب دي.سي يونايتد الأميركي إثر الفشل في التأهل للأدوار الإقصائية لدوري المحترفين هناك للعام الرابع توالياً.

ووقع روني (37 عاماً) عقداً مدته ثلاث سنوات ونصف مع برمنغهام، ليحل محل جون يوستاس، الاثنين الماضي، إثر تراجع الفريق للمركز السادس بفارق 12 نقطة خلف ليستر سيتي المتصدر. وقال روني: «أسعى لتعزيز مسيرتي التدريبية. أضع نفسي في أجواء من التحديات الكبيرة لصقل مواهبي. تدريب برمنغهام خطوة أخرى إلى الأمام، لا أطيق الانتظار لبدء المهمة». وأضاف: «طريقتي واضحة في اللعب، وأرغب أن يلتزم بها اللاعبون، سأعمل أنا والجهاز الفني بجد لتنفيذها. سأحاول نقل العقلية الانتصارية للفريق».

وسيساعد روني في مهمته زميله السابق في منتخب إنجلترا آشلي كول، وزميله السابق في يونايتد جون أوشيه، مع احتفاظهما بمنصبيهما مدربين مساعدين لمنتخب إنجلترا تحت 21 عاماً، ومنتخب آيرلندا الأول على الترتيب.

وقبل مهمته مع دي.سي يونايتد أمضى روني 17 شهراً في تدريب ديربي كاونتي، حيث جمع فريقه 55 نقطة، وهو ما كان يكفي للبقاء، لكنه هبط إلى الدرجة الثالثة بعد خصم 20 نقطة، بسبب مخالفات ومشكلات مالية.

وقال توم فاغنر، رئيس برمنغهام والمالك الشريك: «كان روني ينتظر فرصة كهذه منذ أن بدأ مشواره التدريبي. يحظى هو وطاقمه بالدعم الكامل من مجلس الإدارة والجميع في النادي».

وكان نادي دي سي يونايتد يحلم بأن يحقق واين روني في مجال التدريب نفس النجاح الذي حققه كلاعب في الدوري الأميركي للمحترفين. وما زال جميع مشجعي دي سي يونايتد يتذكرون جيداً تلك اللحظة المذهلة التي قام فيها قائد منتخب إنجلترا السابق بقطع الكرة وصناعة هدف رائع في اللحظات الأخيرة من المباراة ضد أورلاندو سيتي، في أغسطس (آب) عام 2018، ليغير مجرى ونتيجة اللقاء.

لكن روني لم ينجح أن يحقق في مشواره التدريبي ما حققه في الملعب، ولم يكن مستغرباً إعلان رحيله عن دي سي يونايتد يوم السبت الماضي. وبانضمامه إلى برمنغهام يتطلع روني إلى تحقيق إنجاز إعادة النادي إلى مصافّ الكبار في الدوري الممتاز.

صحيح أن روني يمتلك اسماً بارزاً في عالم كرة القدم، لكن لا أحد يعرف حقاً ما إذا كان مديراً فنياً جيداً أم لا. لقد كان أول ناديين يتولى روني تدريبهما يعانيان مما يمكن وصفه بخلل وظيفي هائل، ومن هنا فمن الصعب للغاية الحكم على قدراته التدريبية بشكل عادل من خلال الفترة التي قضاها مع هذين الناديين. لقد هبط ديربي كاونتي نتيجة لإعلان إفلاسه وخصم 20 نقطة من رصيده، في حين كانت سياسة نادي دي سي يونايتد، المتحفظة للغاية في سوق انتقالات اللاعبين، وراء عدم دعم صفوفه بالشكل المطلوب، وهو الأمر الذي يبدو أنه كان عائقاً أمام روني للنجاح.


واين روني يأمل أن يحقق مع برمنغهام ما فشل في تحقيقه بتجاربه السابقة (أ.ف.ب)

لم ينجح في تحقيق أهدافه بالدوري الأميركي لكن لا يمكن الحكم على تجربته بالفشل

ومع ذلك، أظهر روني في كلا الناديين ما يشير إلى أنه قادر على تحويل مكانته، بوصفه واحداً من أفضل اللاعبين في جيله، إلى مسيرة تدريبية ناجحة أيضاً، لم يكن لدى ديربي كاونتي أي فرصة لتجنب الهبوط من دوري الدرجة الأولى، لقد قاتل الفريق بشدة تحت قيادة روني، ولو لم يتم خصم هذا العدد الكبير من النقاط من رصيده، بسبب المشكلات المالية الهائلة، لتفادى الهبوط.

وفي أبريل (نيسان) الماضي بدا أن روني يقود دي سي يونايتد في الاتجاه الصحيح، حيث حقق ثلاثة انتصارات متتالية، وهو الأمر الذي أثار حماس الجماهير، التي وصلها انطباع بأن هذا المدير الفني العملي قادر على تحقيق نتائج إيجابية، رغم معاناته الواضحة من عدم التوازن. وعلاوة على ذلك، اعتمد روني على عدد كبير من اللاعبين الشباب (ماتاي أكينمبوني، وكريستيان فليتشر، وجاكوب غرين، وتيودور كو ديبيترو)، وهو ما أعطى انطباعاً بأنه يبني فريقاً للمستقبل.

وبعيداً عن كرة القدم، بدا وجود روني في ملعب «أودي فيلد» مؤقتاً، حيث بقيت عائلته في إنجلترا - ربما بسبب كراهية زوجته لواشنطن العاصمة - وهو ما أدى إلى تفكير روني بشكل غريب في العيش مع بعض لاعبي دي سي يونايتد!

وكان روني يملك فرصته في اللعب إلى جانب عمله مديراً فنياً، وهو الأمر الذي كان بمثابة نقطة قوة ونقطة ضعف في نفس الوقت، فعلى الرغم من أن ذلك سمح له ببناء علاقة قوية مع لاعبي دي سي يونايتد، فإنه منعه من التفكير الموضوعي، وانتقاد الذات داخل معسكر الفريق عندما تسوء الأمور. وكان روني يسارع بإلقاء اللوم على الحكام في النتائج السيئة، وقال ذات مرة: «إذا كان هذا الدوري يريد أن ينمو ويتحسن، فعليه أن يفعل ذلك مع الحكام أيضاً».

وكانت قوة اسم روني أيضاً أمراً إيجابياً وسلبياً في سوق الانتقالات، لقد ساعد ذلك بالتأكيد دي سي يونايتد على جذب تعاقدات جديدة، وربما لم يكن كريستيان بنتيكي يوافق على الانضمام للنادي لو لم يتلق مكالمة هاتفية من روني. وقال اللاعب البلجيكي، الذي أنهى عام 2023 كأفضل هداف للفريق: «من الجيد دائماً أن يكون مديرك الفني مهاجماً».

لكن في حالات أخرى، كان من الضروري الحد من تأثير روني على استراتيجية الانتقالات، لقد حصل رافيل موريسون على عقد بقيمة ثلاثة أضعاف ما كان يحصل عليه في ديربي كاونتي؛ لأن روني قال إنه يستحق ذلك! ولا يزال موريسون، الذي تم استبعاده من قائمة دي سي يونايتد لموسم 2023، خامس أعلى لاعب أجراً في النادي.

ولم يكن روني هو المدير الفني الوحيد في الدوري الأميركي الذي ترك منصبه مؤخراً، حيث أقيل أدريان هيث من تدريب نادي مينيسوتا يونايتد المتأهل إلى التصفيات النهائية. وبصفة إجمالية، أُقيل أو استقال تسعة مديرين فنيين من مناصبهم في الدوري الأميركي للمحترفين هذا الموسم. وسيستمر هذا العدد في الازدياد خلال الفترة المقبلة مع توقف الدوري لبعض الوقت.

ومع ذلك، يتعين على دي سي يونايتد القيام بعمل أكبر، حيث يعاني النادي بشكل واضح من غياب الهوية رغم أهميته التاريخية كأحد الأعضاء المؤسسين للدوري الأميركي لكرة القدم، لكن الحقيقة أنه تخلف كثيراً عن ركب الأندية الكبرى في هذا الدوري. وحتى روني لم يتمكن من إخراج هذا الفريق من الموقف الصعب الذي يعاني منه منذ سنوات.

من المرجح أن من سيخلف روني في ملعب «أودي فيلد» سيواجه نفس المشكلات الكثيرة التي واجهها المهاجم الإنجليزي الدولي السابق خلال الموسمين الماضيين، فالمدير الفني الجديد سيتولى قيادة فريق سيئ وغير متوازن، من دون وجود أي خطة واضحة لإعادة البناء في أي وقت قريب.

وفي نهاية المطاف، قد يستفيد روني من التجارب والخبرات التي حصل عليها في مجال التدريب في الدوري الأميركي، ليؤكد جدارته مع برمنغهام. وعلى عكس بعض أقرانه من «الجيل الذهبي» للمنتخب الإنجليزي - مثل ستيفن جيرارد أو فرانك لامبارد - حصل روني، البالغ من العمر 37 عاماً، على فرصة التطور، واكتساب الخبرات بشكل هادئ، وبعيداً عن الضغوط، وبالسرعة التي تناسبه، وقد يكون برمنغهام سيتي هو المكان الذي يطلقه إلى عالم النخبة!

*خدمة «الغارديان»

هوغَن ورِدْكورن يسبقان غران وسكورسيزي إلى سرد معاناة «أمة أوسيْج»

رحلة عابرة للقارات في «أدب الشعوب الأصلية» تحت قهر الاستعمار الاستيطاني

د. مبارك الخالدي*

من المقرر أن يكون 20 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي يوم بدء عرض فيلم المخرج مارتن سكورسيزي الجديد: «قتلة فلاور مون» في دور السينما، ثم يُعرض فيما بعد عبر منصة البث التدفقي «أبل تي في». لا أفشي سراً إن قلت إنني أنتظر عرض هذا الفيلم منذ نشر أول خبر عنه. لم يحدث، ولن يحدث، هذا الانتظار مع أي فيلم آخر، أو هكذا أظن راهناً.

تكمن أهمية هذا الخبر بالنسبة لي في أنه أعادني إلى أيام كانت فيها صحبتي المحببة تتألف من ن.سكوت مومادي، وليزلي مارمون سيلكو، وجيمس ويلتش، ولويز إردريك، وليندا هوغَن، وجانيت كامبل هيل، ولويس أوينز، وآخرين... روائيين وشعراء ونقاد من سكان أميركا الشمالية الأصليين (الهنود الأميركان). وتحت ضغط فضول لم يكن ممكناً مقاومته وإيقافه عند حده، طالت القائمة وتمددت؛ إذ قفزت عليها أسماء أدباء من سكان أستراليا الأصليين، وأسماء من أدباء جنوب أفريقيا السود.

كانت، ببساطة، رحلة استمتاع واستكشاف، في تسعينات القرن الماضي، لملامح وتجليات التشابه الجمالي والفني والشكلي، وللتقاطعات الثيمية بين آداب الشعوب «الأصلية» الثلاثة، التي تعيش تحت ظروف الاستعمار الاستيطاني والداخلي في القارات الثلاث. كانت رحلة عابرة للقارات، وأجمل رحلة قراءة قمت بها خلال الدراسة وبعدها حتى هذه اللحظة. ثم تقلصت القائمة بعد تلك الرحلة، فعدت إلى الصحبة المحببة الأولى، التي تقلصت بدورها إلى أسماء قليلة وفق ما اقتضته متطلبات البحث.

كانت بين تلك الأسماء القليلة من «الهنود الأميركان» الشاعرة والروائية ليندا هوغَن (أمة تشيكاسو/ أوكلاهوما)، التي دشنت سيرتها الروائية بروايتها «روح خبيثة Mean Spirit (1990)»... لم أعثر على ما يدل على أن مارتن سكورسيزي قرأ هذه الرواية قبل أو في أثناء التحضير والإعداد لكتابة سيناريو فيلمه المبني على كتاب «قتلة فلاور مون» لديفيد غران. والأخير لم يقرأها أيضاً. لكنهما؛ سكورسيزي وغران، قرآ رواية «غليون لفبراير - 2002» لتشارلز رِدْكورن (1936 - 2017)؛ «أمة أوسيْج - أوكلاهوما»؛ ففي أسفل غلاف الطبعة الجديدة للرواية (2023) عبارة تفيد بأن سكورسيزي كتب مقدمةً لهذه الطبعة، ويظهر في أعلى الغلاف تعليقٌ على الرواية لغران نفسه. وكانت قراءة غران لها قبل تأليفه «قتلة فلاور مون»؛ يُستدل على ذلك من ذكرها في ببليوغرافيا كتابه الصادر في 2017.

«روح خبيثة» و«غليون لفبراير» تسبقان كتاب غران وفيلم سكورسيزي إلى تصوير وسرد جرائم القتل والسلب والنصب والاحتيال التي تعرض لها أفراد من قبيلة «أوسيْج» في عشرينات القرن الماضي بعد اكتشاف النفط والغاز في «مقاطعة أوسيْج». إنهما روايتان تاريخيتان تسهمان، على نحو خاص، مع روايات أخرى لروائيين وروائيات من المواطنين الأصليين، في تأسيس خطاب تاريخي تخيلي، من أهدافه كشف الدمار الذي لحق بالثقافات والبنيات الاجتماعية للسكان الأصليين جراء الإدماج القسري للمواطنين في المجتمع الأميركي الأوروبي المهيمن تنفيذاً لما تعرف بـ«سياسة الإدماج (assimilation policy)» التي دشنت بقرار التخصيص عام 1887، الأساس الذي قامت عليه تلك السياسة.



ديفيد غران

«الإدماج» في جوهره عملية سيطرة عرقية، وهو تعبير في الأساس عن بنيتي شعور متعارضتين ومتناقضتين: الزنوفوبيا والزينوفيليا وفق أنجليكا بامر «زينوفوبيا، زينوفيليا، ولا مكان للراحة، 45». بالنسبة إلى المصاب بـ«رهاب الغرباء (xenophobe)» يُشكل الآخر بسبب اختلافه وآخريته خطراً على الذات لا بدَّ من اجتثاثه. بينما من ناحية «مُحب الغرباء (xenophile)»، يكون الآخر مصدر جذب وفضول. الإدماج استراتيجية براغماتية فعّالة في قمع واحتضان الآخر المواطن، في الوقت نفسه، إلى ألا يبقى منه شيء كما تقول أنجليكا بامر... امتصاص الآخر، المواطن الأصلي، وتذويبه في المجتمع الأبيض المهيمن هو هدف سياسة الإدماج.

بالنسبة إلى المصاب بـ«رهاب الغرباء» يُشكل الآخر بسبب اختلافه وآخريته خطراً على الذات لا بدَّ من اجتثاثه



في سياق آخر ذي صلةِ تَشَابهٍ ومحاكاةٍ لسياسة الحكومة الأميركية تجاه المواطنين الأصليين، يصف الكاتب والمواطن الأسترالي الأصلي ناروجِن مَدرورو «الإدماج» بأنه سياسة تقسيم، وتغريب لسكان أستراليا الأصليين عن مجتمعاتهم وإقحامهم في المجتمع الأوروبي، حيث يؤمل تغريب هؤلاء الأفراد تماماً عن أُسَرهم ليصبحوا مثل الأوروبيين. كان الأطفال يُنْتَزَعُون بالقوة من أُسَرِهم ويُدْخَلُون في مؤسسات (13 Writing from the Fringe).

في 2010، قدمتُ أمسيةً شعريةً بعنوان «أصوات من الأجيال المسروقة» لعدد من الشعراء الأستراليين الأصليين في «منتدى الثلاثاء الثقافي»، ثم في نادي المنطقة الشرقية الأدبي. كان الشعراء كلهم من أولئك الأطفال الذين اخْتُطِفوا وانتُزعوا من أحضان أمهاتهم، وأصبحوا يُعْرَفُون بـ«الأجيال المسروقة». لم يكن الأسترالي الأوروبي في اختطافه أولئك الأطفال سوى مُقَلدٍ يسير على خطى الأميركي الأوروبي.

كانت سياسة الإدماج وسيلة «قتل الهندي في داخل الهندي»، أو إفقاده ذاكرته؛ كما يقول ألبير ميمي عن المُسْتعْمَر بشكل عام، بعد أن أصبح متعذراً تصفيته (الهندي) والقضاء عليه كليةً. وكان تنفيذ قرار التخصيص العام الطريق إلى تلك الغاية، إذ ينص على تقسيم «الأراضي الهندية» إلى قطع وتوزيعها عليهم، ويتاح ما يتبقى من مساحات للامتلاك من قبل البيض. لم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط، إنما تعداه إلى توظيف التقسيم إسفيناً يُدَقُّ في بنية المجتمع «الهندي الأميركي» وذلك بالتفريق والتمييز بين السكان الأصليين وفق تقدير «كمية الدم الهندي (blood quantum)» في الشخص. فَخُصِّصت لذوي الدم «الهندي الأميركي» الخالص النقي (full bloods) أراض بمساحات صغيرة، وُضِعَتْ تحت وصاية الرجل الأبيض القانونية بحجة أن مُلاّكها لا يستطيعون استغلالها كما ينبغي لعدم كفاءتهم، مما يعني حرمانهم من حق السيطرة على أراضيهم. وعلى النقيض من ذلك، خُصصت لذوي «الدم المختلط (mixed bloods)» أراض بمساحات كبيرة وفي مواقع أفضل، إضافة إلى تمتعهم بحق السيطرة والتصرف في أراضيهم. ومُنِع التخصيص عن المولودين بعد 1907. لقد سُلِبوا أراضيهم بقرار رسمي.

روجت آلة الدعاية الرسمية سياسة الإدماج بأنها تهدف إلى «تحضير» السكان الأصليين بغرس قيم الملكية الخاصة والتنافس فيهم، بينما لم تكن في الواقع سوى تجزئة وتفتيتٍ للأراضي مُشاعةِ الملكية لغاية تسهيل وتسريع إزالة ثقافات، وتقويض بنيات المجتمعات الهندية الأميركية. سياسة الإدماج لم تكن سوى «صندوق باندورا» آخر جديد في العلاقات بين المُسْتَعْمِر والمُسْتَعْمَر، فُتح لتنطلق منه أنواع جديدة من الشرور.

تصوير هذه الشرور والتوثيق السردي التاريخي التخيلي للدمار الذي ألحقته بأمة أُوسيْج هما ما يلتقي به القارئ في روايتي هوغَن ورِدْكورن، كلُّ رواية بأسلوبها الخاص، ومن وجهة النظر التي اختارتها هوغن، أو ردكورن. ويلتقيان عند حقيقة أنهما فِعْلا تدخلٍ في التاريخ، ومحاولتان، من بين محاولات أخرى، يقوم بهما روائيون آخرون، لاسترداد صوت «الهندي الأميركي» وتأكيد فاعليته عبر طرح سرود مغايرة وبديلة لما حدث بين السكان الأصليين ومستعمريهم. إنها كتابات ثانية؛ مراجعات تسعى أيضاً إلى تقويض التمثيلات والصور السلبية لـ«الهندي الأميركي».

بعد اكتشاف النفط في الأراضي القاحلة في مقاطعة أُوسيْج، تدفق إليها سيل من رجال الأعمال والجشعين والباحثين عن الثراء. تعدد القادمون إلى «أمة أُوسيْج»، وتعددت أنواع وأشكال الجرائم التي أصبح «الأوسيجيون» هدفاً لها: القتل والاحتيال والنصب. كان القتل وسيلة لإزاحة الأثرياء البالغين لتؤول ثرواتهم إلى وَرَثَتِهم القُصَّر، الذين لا يتورع بعض المحامين البيض الأوصياء عليهم عن التورط أو التواطؤ مع من يسعى إلى سلبهم ثرواتهم. ومن لم يقتل أو يسرق وبطريقة قانونية، يخطط للحصول على نصيب من الثراء بالزواج من إحدى الأوسيجيات الثريات.

بغض النظر عن الاختلافات بين الروايتين، وأهمها الاختلاف في الخطاب السردي في كل منهما، تثير الروايتان إشكالية الفارق التقليدي بين الواقعي مجال التاريخ، والخيالي نطاق القص. يؤسس كلا الروائيين روايته على جرائم موثقة وأخرى متخيلة تحاكي الحقيقة، ويضفران في نسيج الخطاب خيوطاً من تاريخ أُسَرهما، كما في حالة هوغَن، أو من التجربة الشخصية كما في حالة رِدْكورن بوصفه عضواً من قبيلة «أوسيْج».

* ناقد وكاتب سعودي

باحثان مصريان يوقّعانه باسم مستعار

كتاب يتتبع «صحوة المصريين الحديثة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

هذا كتاب مختلف؛ ليس فقط في مضمونه التاريخي بشقيْه الاجتماعي والثقافي، وإنما أيضاً في القصة التي تقف وراء اسم المؤلف. يحمل كتاب «صحوة المحكومين في مصر الحديثة... من رعايا إلى مواطنين»، الصادر حديثاً عن دار «الشروق» في القاهرة، بترجمة الدكتور محمد مدكور، توقيع محمود حسين؛ لكن ما حقيقة هذا الاسم؟ إنه الاسم المستعار المشترك الذي اختاره المفكران المصريان بهجت النادي وعادل رفعت، بعد استقرارهما في فرنسا نهاية الستينات من القرن الماضي. وقّعا بهذا الاسم أعمالاً ركزت على إبراز قدرة الإنسان على تحمل تبعات إرادته الحرة، وتمحورت كتبهما الرئيسية حول صحوة الشعب المصري الحديثة، ولقيتْ نجاحاً باهراً منذ كتابهما الأول الذي أكسبهما شهرة عالمية، وقد تُرجم إلى العربية بعنوان «الصراع الطبقي في مصر من 1945 إلى 1968».

يتتبع المؤلفان الخطوات المتعاقبة التي خطاها المصريون طوال القرنين الماضيين، في مسيرة تحولهم من «رعايا» في عهد الإمبراطورية العثمانية إلى «مواطنين»، عبر نظرة متكاملة إلى تاريخ مصر المعاصر، لا تقتصر على المقاييس السياسية والاقتصادية المعتادة، وإنما تشمل الأبعاد الدينية والنفسية لمختلف الجماعات والأفراد.



ويتوالى في هذا السياق كثير من الثنائيات، مثل: «الحاكم والمحكوم»، و«التقليد والحداثة»، و«الجماعة والفرد»، و«اللاهوتية والعلمانية».

ويتوقف الباحثان أمام سعي الحكام لإضفاء مسحة من «الشرعية المقدسة» على سلطتهم، وهي مستمدة -على غير الحقيقة- من الموروث الديني، ليظهر الحاكم في صور مختلفة، مثل الحاكم بأمر الله، والزعيم الوطني، والأب الروحي للجماعة. ولقد شكّلت تلك الشرعية في يقين المحكومين أغلالاً باطنية كبّلت ضمائرهم وشلّت حركتهم المستقلة؛ إذ جعلتهم يذعنون نسبيّاً لمبدأ استعبادهم في بعض الفترات التاريخية.

في المقابل، هناك مفهوم «الوعي الذاتي» الذي أخذ المحكومون يكتسبونه خطوة بخطوة، وهم ينسلخون من تلك الهيمنة. وكانت الانتفاضات الرئيسية التي قام بها الشعب من حين إلى آخر هي اللحظات التاريخية المتميزة التي بزغ فيها إدراك المحكومين لذاتهم ومصالحهم، وتأكدت فيها إرادتهم المستقلة. وعلى سبيل المثال، بلورت ثورة 1882 التي قادها الزعيم أحمد عرابي ضد التدخل الأجنبي في البلاد الضمير المصري، ثم بلورت ثورة 1919 الضمير الوطني الديمقراطي للمصريين.

وينطلق الكتاب بداية من عام 1798، الذي يمثّل في تاريخ مصر منعطفاً حاسماً ولحظة انقطاع بين عصر ما قبل الحملة الفرنسية على البلاد، وعصر ما بعدها، لافتاً إلى أن قبل الحملة سادت في مصر نظرة شمولية ولاهوتية للعالم، وهيمنت بصورة مباشرة على الشؤون الدنيوية كافّة، فلا يقدر بشر على إحداث أي تغيير في نظام الأشياء. أما بعد الحملة فلقد عاشت مصر بداية تأزم هذه النظرة، وأخذت تتبنّى بصورة تدريجية ومتعرجة وأليمة نظرة جديدة تقوم على الاعتراف باستقلالية الشأن الدنيوي، وتحرره من التفسيرات التراثية الخاطئة.

يعبّر هذا المنعطف عن بداية الانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث، مما يضمّن تحولاً في مغزى الانتفاضات الشعبية، إذ كانت تتم قديماً لا لإحداث تغيير في نظام الأشياء، وإنما لإعادته إلى نصابه كلما هُدّد بالاهتزاز. أما في العالم المتأزم الآخذ في التكوّن، فبدأ المحكومون الطموح إلى تغيير العلاقة بينهم وبين الحكام.

ويوضح الكتاب أنه قد يتصوّر المواطن المعاصر أن المحكومين آنذاك مكوّنون على غراره من الناحية الاجتماعية والنفسية، ولا يفترقون عنه سوى في حجم المعرفة العلمية ومستوى الوسائل المادية والفنية المتاحة لديهم، إلا أن التكوين التاريخي لرعايا السلطان العثماني اختلف عن تكوين المواطن المصري المعاصر من زوايا أساسية. وعلى سبيل المثال، اختلفوا في تكوينهم الاجتماعي؛ إذ لم ينتمِ رعايا السلطان إلى طبقات بالمعنى الحديث للمفهوم، أو إلى أي كيانات قومية قائمة على مصالح مشتركة تربط بين أفراد مستقلين ذاتياً، وإنما انتموا إلى جماعات تقليدية منغلقة على نفسها، فلم يتحلّ عضو الجماعة بهوية فردية مستقلة، ولم يتصور وجوده في العالم إلا من خلال انتمائه العضوي إلى الجماعة.

كذلك، ربما يتصوّر المواطن المعاصر أن رعايا السلطان كانوا يدركون انتماءهم المشترك إلى كيان تاريخي اسمه مصر، إلا أن ذلك لم يكن وارداً في وجدان هؤلاء الرعايا. كانوا بطبيعة الحال مطبوعين بسمات مشتركة متولدة من تاريخ مصر المتميز الطويل، ولكنهم يعيشونها دون أن يكونوا واعين بها، إذ لم تكن لديهم القدرة على إدراك الاستمرارية التاريخية والجغرافية المكونة للكيان المصري. لم تكن هوية المصريين آنذاك مصرية، وإنما كانت مقسمة إلى دائرتين منفصلتين: الدائرة الأولى «الأمة»، وهي دائرة روحانية دون معالم مكانية أو زمانية محددة في أذهان الرعايا، وأما الدائرة الثانية لهوية الرعايا فهي «الجماعة التقليدية»، وتحتوي على مساعيهم الدنيوية كافّة.

ويخلص الكتاب إلى أن الكيان المصري لم يظهر بوصفه حيزاً لهوية جماعية واعية إلا من خلال عملية تاريخية طويلة المدى، بعد أن شرع المحكومون في اكتساب استقلاليتهم الذاتية والفردية، وفي بلوغ وعي حديث تراكمي للزمن مكّنهم من احتضان البعد التاريخي للكيان المصري. وكان أول من نطق بمفهوم الوطن المصري بوصفه كياناً تاريخياً متميزاً عن «الأمة» هو رفاعة رافع الطهطاوي في الثلاثينات من القرن التاسع عشر. وكانت أول ممارسة لهذا المفهوم على نطاق جماهيري في أثناء ثورة عرابي سنة 1882. ففي كتابه «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» يوثّق الطهطاوي رحلته إلى باريس إماماً للبعثة العلمية التي أرسلها والي البلاد محمد علي، ويحوي الكتاب مقارنات هي الأولى من نوعها بين أحوال فرنسا وأحوال مصر التي ينبغي إصلاحها. وحين أسّس الرجل صحيفة «الوقائع المصرية» عام 1824، جعل الأخبار المصرية المادة الأساسية بدلاً من أخبار الخلافة العثمانية.

أما أحمد عرابي فقد أسهم في بلورة أول وعي مصري على أرض الواقع بالهوية الوطنية، حين واجه بصفته قائداً عسكريّاً حاكمَ البلاد، معبّراً عن مطالب الجماعة الوطنية. وحين رد الخديو توفيق بغطرسة، قائلاً: «لا حق لكم في هذه المطالب، لقد ورثت هذه البلاد عن آبائي وأجدادي، وما أنتم إلا عبيد إحساننا»، واجهه عرابي بالمقولة التاريخية الشهيرة: «لقد خلقنا الله أحراراً، ولم يخلقنا تراثاً أو عقاراً، فوالله الذي لا إله غيره، إننا سوف لا نُورَّث، ولا نُستعبَد بعد اليوم».

ما الذي يدفع الكاتب إلى تصدير نصّه باقتباس؟

برلين: «الشرق الأوسط»

صدر مؤخراً للدكتور ولات محمد كتاب نقدي جديد تحت عنوان: «شواطئ النص... الاقتباس التمهيدي في الرواية العربية، الأنماط، الوظائف، آليات الاشتغال».

الكتاب دراسة موسعة في واحدة من أهم العتبات النصية في الرواية العربية، وتحديداً «عتبة الاقتباس» epigraph، أو ما يسمى في النقد العربي «التصدير/ الاستهلال».

يتمحور البحث (حسب كلمة الناشر أيضاً) حول الأهمية الاستراتيجية لـ«الاقتباس التمهيدي» epigraph في لعبة الكتابة الروائية، وينبني على طرح أسئلة من قبيل: ما الذي يدفع الروائي (وغيره من المؤلفين) إلى تصدير نصه باقتباس ذاتي أو غيري؟ ولماذا يمهد الروائي أحياناً لروايته باقتباس واحد، وأحياناً أخرى باقتباسين أو أكثر؟ وهل يؤثر وجود ذلك الاقتباس في تأويل النص؟ وهل يختلف الدور الوظيفي للاقتباس إذا ما جاء في صدر النص الروائي، وإذا ما وضع في صدر أحد فصوله؟ لماذا بات انشغال الروائي بوضع نص مقتبس (أو أكثر) قبل نصه أو بعده ظاهرة منتشرة بكثرة، وملحوظة بوضوح في التجربة الروائية العربية خلال العقود الأخيرة؟ وأخيراً: متى بدأت الرواية العربية استخدام «الاقتباس التمهيدي»؟ وكيف؟

وللإجابة عن الأسئلة السابقة وغيرها، يفتح البحث ثلاثة أبواب يلجها عبر ما يسميها «عتبة دخول»: يقوم في الباب الأول بعرض ومناقشة نظرية العتبات النصّية عموماً، و«عتبة الاقتباس» epigraph خصوصاً في النقدين الغربي والعربي، وكذلك حضور «العتبات النصية» ومنها الاقتباس التمهيدي في التراث العربي أدباً ونقداً، ويدرس أهمية مفهوم «العتبة» وعلاقتها بالمتن/ الجوهر من المنظورين الثقافي والنصي، ويقدم وجهة نظره الخاصة في بعض المسائل الرائجة والمتداولة بخصوص العتبات النصية، ويسوغ اختياره لمصطلح «الاقتباس التمهيدي» في مقابل المصطلح الأجنبي.

أما في الباب الثاني فيقوم البحث بدراسة أفقية لـ«عتبة الاقتباس» في أكثر من مائتين وثلاثين رواية عربية، من خلال عرضها على أسئلة جيرار جينيت الخمسة، وسؤالين آخرين يقوم البحث بإضافتهما من لدنه إلى الأسئلة الخمسة؛ لتكون المحصلة دراسة شاملة لهذه العتبة النصية في الرواية العربية تنتهي إلى وضعها «العتبة» في تصنيفات وحقول تذكر للمرة الأولى في دراسة النقد العربي. كما يعرض الباب نماذج خاصة لهذه العتبة النصية في الرواية العربية، تكشف عن مدى انشغال الروائي بها وبصيغها وأشكالها؛ لتكون هي ذاتها موضوعاً للإبداع، ثم يغلق البحث هذا الباب بتقديم تصوره الخاص لهذه العتبة النصية الذي يعرض من خلاله النتائج التي انتهى إليها من خلال تلك الدراسة، ويختمه برسم استراتيجية لكيفية مقاربة النص الروائي من خلال علاقته بعتبة الاقتباس.

ما طرحه البحث من استراتيجية وتصور لكيفية مقاربة العلاقة بين النص و«عتبة الاقتباس» يقوم بتطبيقه في بابه الثالث (في دراسة عمودية) على ست روايات عربية يتناولها بتحليل مفصل تخص الروائيين: حيدر حيدر، وعبد الرحمن منيف، وصنع الله إبراهيم، وإبراهيم الكوني، وجبرا إبراهيم جبرا، وسالم حميش، على الترتيب، ويمهد لهذا الإجراء العملي بالتوقف عند محطتين: يعرض في الأولى العلاقة بين الرواية العربية الحديثة عموماً والعتبات النصية، ويتوقف في الثانية على شاطئ قراءة النص، ليلقي نظرة على خصوصية «الاقتباس التمهيدي» التي تميزه عن سائر العتبات النصية، مبرزاً مدى أهمية إدراك هذه الخصوصية في قراءة نص الاقتباس أولاً، ومن ثم قراءة نص الرواية ثانياً.

عند «عتبة الخروج» يعرض البحث لقارئه الذي رافقه في تجواله النتائج التي توصل إليها من خلال هذه الرحلة الممتعة مع هذه العتبة النصية المهمة، ولكنه يبقي الباب وراءه مفتوحاً، ويقول: «لن يغلق البحث وراءه باب الخروج من الدراسة ولن يكتفي بما تم؛ بل سيبقى في حالة عمل دائمة في هذا الحقل النقدي، وسيظل يضيف إلى الدراسة وأحكامها ونتائجها وتصنيفاتها كلما عثر على جديد، وكل ما من شأنه أن يحدث إضافة جادة وحقيقية ولازمة».

إضافة إلى ذلك، يشتمل الكتاب على ملحقين: يتضمن الأول منهما شهادات خاصة بهذا البحث لستة روائيين، يتحدثون فيها مشكورين عن تجاربهم الخاصة مع «الاقتباس التمهيدي» في رواياتهم، وعن مواقفهم الأدبية من هذه العتبة النصية. ويقدم الثاني تعريفاً مفصلاً بالروائيين الستة (الذين تمت دراسة رواياتهم) وبنتاجهم الأدبي والفكري.

«يقدم البحث، في المحصلة، حول هذه العتبة النصية المهمة، أسئلة وإجابات ونتائج تُطرح لأول مرة في النقد العربي، ويكشف لكل من الكاتب والقارئ الكثير من خبايا هذه العتبة النصية ومزاياها، واستراتيجيات التعامل معها كتابة وقراءة» حسبما جاء في كلمة الناشر.

وكان قد صدر للمؤلف عام 2007 كتاب «دلالات النص الآخر في عالم جبرا إبراهيم جبرا الروائي» عن الهيئة العامة السورية للكتاب.

الصفة المشتركة في ما بينها الموقع... والرقي... والتصميم والخدمة

أفضل 50 فندقاً في العالم لعام 2023

لندن: جوسلين إيليا

استقبلت العاصمة البريطانية لندن حفل توزيع جوائز أفضل 50 فندقاً في العالم لعام 2023، وجرى الحفل الذي يعد الأول من نوعه في «غيلدهول» في التاسع عشر من سبتمبر (أيلول) الماضي. وكانت هذه المرة الأولى التي يجتمع فيها رواد عالم الضيافة تحت سقف واحد للاحتفال بلائحة أفضل أماكن الإقامة حول العالم.

شاركت في الحفل فنادق من 35 وجهة سياحية عالمية موزعة على 6 قارات. ووزعت الجوائز على خلفية تصويت كتاب واختصاصيين في مجال السياحة جاء تقييمهم لكل فندق وفق الموقع والخدمة ومعايير وأساسيات خاصة بالضيافة.

في المرتبة 50: أوتيل دو كريون Hôtel de Crillon

باريس

يتميز بموقعه مقابل قصر الكونكورد، ويعد من عناوين الأناقة والرقي في المدينة، يمزج ما بين عراقة الهندسة وعظمة الديكور.

في المرتبة 49: سيكس سينسيز إيبزا Six Senses Ibiza

بورتيناتكس

افتُتح عام 2001، يمزج ما بين الاستدامة والتصميم، ويقع في جزيرة «كساراكا».

في المرتبة 48: إكينوكس هوتيل نيويورك Equinox Hotel New York

نيويورك

افتتح في نيويورك عام 2019 ويعد من أهم عناوين الإقامة التي تهتم بالصحة. يضم مركزاً رياضياً على مساحة تتعدى 60 ألف قدم مربعة، وهدفه أن يأتي إليه الزبون، ويخرج منه بصحة أفضل.

في المرتبة 47: ذا سافوي The Savoy

لندن

ذاع صيت هذا الفندق كونه عنوان الأناقة والرقي في لندن منذ أن فتح أبوابه عام 1889. ويضم مطاعم رائعة تقدم ألذ أنواع الطعام على يد أهم الطهاة العالميين.

في المرتبة 46: نوماد لندن NoMad London

لندن

كان مبنى الفندق في الماضي محكمة قضائية ليتحول إلى واحد من أكثر الأماكن عصرية في لندن، يقع مقابل مبنى الأوبرا ويضم مطاعم جميلة .

في المرتبة 45: ذا أوبيروي أمارفيلاس The Oberoi Amarvilas

أغرة

إذا كانت وجهتك لرؤية تاج محل في الهند ينصح بالإقامة في هذا الفندق المميز بتصميمه الرائع وإطلالته على أجمل المناظر الطبيعية.

في المرتبة 44: أتلانتس ذا رويال Atlantis The Royal

دبي

فتح الفندق أبوابه هذا العام وتصدر عناوين الصحف بعدما شاركت المغنية العالمية بيونسي في حفل الافتتاح. يضم 17 مطعماً و90 بركة سباحة، وصُنِّف من بين أكثر الفنادق رفاهية في العالم.

في المرتبة 43: بادروتس بالاس Badrutt›s Palace

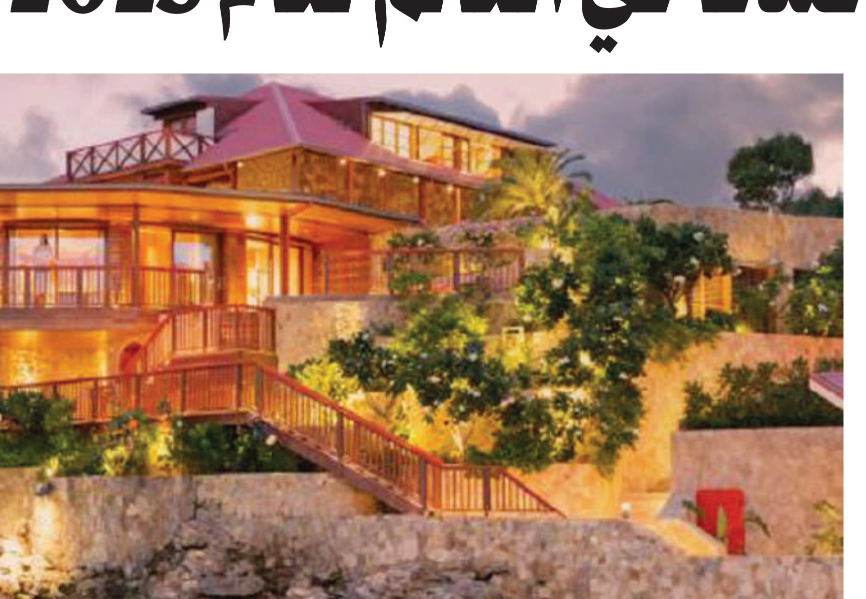
سان موريتز

يقع على إحدى قمم وادي إنغادين في سويسرا، ويعد من العناوين الأنيقة في المنطقة. افتتح عام 1896 ويفتح أبوابه صيفاً وشتاءً.

في المرتبة 42: ذا سيام The Siam

بانكوك

صممه المهندس العالمي بيل بينسلي، ويتميز بديكور الآرت ديكو، ويضم 38 غرفة فقط، ويقع في منطقة بعيدة عن صخب المدينة.



إيدن روك (موقع أفضل 50)



رويال منصور في المغرب (موقع أفضل 50)

نوماد في لندن (موقع أفضل 50)

كلاريدجز لندن (موقع أفضل 50)

في المرتبة 41: إيدن روك Eden Rock

سانت بارث

يعد من أهم عناوين الإقامة في واحدة من أكثر الوجهات التي يقصدها الأثرياء في عطلاتهم.

في المرتبة 40: ديسا بوتيتو هيد Desa Potato Head

بالي

فندق من فئة بوتيك، يشدد على الاستدامة والضيافة الآسيوية.

في المرتبة 39: هوشينوفا طوكيو Hoshinoya Tokyo

طوكيو

تصميمه يعتمد على الهندسة الحديثة في اليابان، يقدم الراحة التامة لنزلائه.

في المرتبة 38: أمانغالا Amangalla

غال

يقع على أعالي جبال سريلانكا، ويعود تاريخ مبناه إلى القرن السابع عشر وهو تابع لـ«اليونسكو».

في المرتبة 37: ذا نيوت The Newt

بروتن (إنجلترا)

يقع الفندق في منطقة سامرسيت في إنجلترا، ويعد من بين أجمل الفنادق الموجودة في الريف الإنجليزي.

في المرتبة 36: سونيفا جاني Soneva Jani

المالديف

من أجمل منتجعات المالديف، تصله بواسطة طائرة مائية ويتمتع بتصميمات رائعة.

في المرتبة 35: فورسيزونز أستير بالاس Four Seasons Astir Palace

أثينا

يقع بين أشجار الصنوبر، بني القصر عام 1960 وتحول بعدها إلى واحد من أجمل عناوين الإقامة في العاصمة اليونانية.

في المرتبة 34: شوفال بلان Cheval Blanc

باريس

يتميز بموقع جميل مطل على نهر السين، ديكوره من طراز الـ«آرت ديكو».

في المرتبة 33: أوتيل دو كاب إيدن روك Hotel Du Cap-Eden-Roc

أنتيب

تصميم الفندق على طراز قصور حقبة «غاتسبي»، ويجمع ما بين الفخامة والرقي.

في المرتبة 32: غلينيغلز Gleneagles

اسكوتلندا

بني في عام 1924 في أعالي جبال اسكوتلندا، وذاع صيته؛ لأنه من أجمل الفنادق للباحثين عن الهدوء والسكينة.

في المرتبة 31: لا ريزيرف La Réserve

باريس

عندما افتُتح عام 2015 استطاع خلق خط خاص به من حيث الديكور والأجواء خاصة وأنه من الفنادق الصغيرة، ويضم 25 جناحاً و15 غرفة فقط.

في المرتبة 30: بارك حياة كيوتو Park Hyatt Kyoto

كيوتو

مميز بنمطه الياباني في الديكور، فتح أبوابه عام 2019، ويقع في واحد من أهم المعالم السياحية في المدينة.

في المرتبة 29: لو بريستول Le Bristol

باريس

سمي بذلك تيمناً بمسافر من القرن الثامن عشر عُرف بعشقه لباريس، فتح الفندق أبوابه عام 1925 ليصبح مرتعاً للأثرياء وصناع القرار والنخبة المثقفة من سكان باريس.

في المرتبة 28 : كابيلا سنغافورة Capella Singapore

سنغافورة

يتميز بديكور يعود إلى حقبة الـ1880، وتحيط به مساحات خضراء شاسعة، مؤلف من 112 غرفة وبعض الفيلات والأجنحة.

> **استقبلت العاصمة البريطانية لندن حفل توزيع جوائز أفضل 50 فندقاً في العالم لعام 2023**

في المرتبة 27: روزوود ساو باولو Rosewood São Paulo

ساو باولو

فتح أبوابه في عام 2022 وفاز بلقب أفضل فندق في جنوب أميركا لعام 2023.

في المرتبة 26: ذا مايبورن ريفييرا The Maybourne Riviera

روكبرون كاب مارتين (فرنسا)

بني على منحدر صخري، ويطل على الـ«كوت دازور»، ويتميز بديكورات بسيطة وأنيقة بنفس الوقت وأجمل إطلالة على البحر.

في المرتبة 25: أمان نيويورك Aman New York

نيويورك

من المعروف عن الفندق أنه يضم غرفاً راقية جداً، ويقع في مبنى تاريخي للفنون الجميلة.

في المرتبة 24: فورسيزونز مدريد Four Seasons Madrid

مدريد

فتح الفندق أبوابه عام 2020، ويعد من أجدد مشاريع الشركة الجديدة حول العالم.

في المرتبة 23: رويال منصور Royal Mansour

مراكش

يعد من أشهر عناوين الإقامة في مراكش، ويشتهر بديكوراته الأنيقة وحدائقه الغنَّاء.

في المرتبة 22: ذا كونوت The Connaught

لندن

بني في عام 1897، ويعد من أهم العناوين الإنجليزية المحافظة على الأصالة والتقاليد، وضم مقهى صُنف الأفضل في العالم مرتين على التوالي.

في المرتبة 21: بورغو إيغنازيا Borgo Egnazia

سفاليتري (إيطاليا)

من عناوين الفخامة في المتوسط، فتح أبوابه عام 2009، ويتمتع بموقع جميل ومختبئ بين القرى الإيطالية الصغيرة.

في المرتبة 20: لو سيرونوز Le Sirenuse

بوسيتانو

يقع على هضاب بوسيتانو الإيطالية الجميلة، افتُتح عام 1951 على يد عائلة من نابولي، ولا تزال تملكه نفس العائلة حتى يومنا هذا.

في المرتبة 19: هوتيل إسينشا Hotel Esencia

تولوم

كان الفندق في الماضي مسكناً لدوقة إيطالية خلال وجودها في تولوم بالمكسيك، ويقع على الشاطئ مباشرة.

في المرتبة 18: نيهي سومبا Nihi Sumba

جزيرة سومبا

منتجع مؤلف من 27 فيلا يقع في القسم الشرقي من إندونيسيا.

في المرتبة 17: رافلز سنغافورة Raffles Singapore

سنغافورة

يعد من بين معالم سنغافورة السياحية، فتح أبوابه عام 1899، وخضع للتجديد أكثر من مرة.

في المرتبة 16: كلاريدجز Claridge›s

لندن

فتح أبوابه عام 1812، ويعد من بين أهم معالم لندن، ويضم أجمل الصالات التي تقام فيها الأعراس الراقية.

في المرتبة 15: سينغيتا لودجز Singita Lodges – Kruger National Park

كروغر بارك في جنوب أفريقيا

من أجمل المنتجعات لمحبي الإقامة وسط الغابات ورؤية الحيوانات من فيلة وأسود... ويقصده محبو رحلات السفاري.

في المرتبة 14: أمان فينيس Aman Venice

البندقية

فندق رائع يستقر على قناة الماء في البندقية، ويتمتع بخصوصية عالية وراقية جداً.

في المرتبة 13: شابليه يوكاتان Chablé Yucatán

المكسيك

بدأ باستقبال الضيوف منذ عام 2016، ويتميز بالمركز الصحي الموجود فيه.

في المرتبة 12: ذا كالايل The Calile

بريزبن (أستراليا)

ميزة هذا الفندق أنه يركز على الطبيعة الاستوائية التي يستوحي منها ديكوراته، والممرات فيه مفتوحة. صُنِّف الفندق كأفضل فندق في «أوسينانيا» لهذا العام.

في المرتبة 11: كابيلا بانكوك Capella Bangkok

بانكوك

افتُتح عام 2020 في العاصمة التايلاندية، ويُركَّز فيه على الإرث الوطني، ويقع مقابل نهر تشاو فرايا مباشرة.

في المرتبة 10: ماندارين أورينتال بانكوك Mandarin Oriental Bangkok

بانكوك

استقبل هذا الفندق على مدى أكثر من 150 عاماً مشاهير هوليوود أمثال غريس كيلي وإليزابيث تايلور. كان في بادئ الأمر مؤلفاً من 12 غرفة ليتوسع إلى 393 غرفة وجناحاً.

في المرتبة 9: فور سيزونز فلورنسا Four Seasons Firenze

فلورنسا

يضم حديقة شاسعة، ويعد واحة للهدوء والراحة في مدينة فلورنسا الإيطالية الجميلة، وكان المبنى في البداية قصراً يعود إلى القرن الخامس عشر.

في المرتبة 8: وان إند أونلي ماندارينا One&Only Mandarina

ريفييرا ناياريت (المكسيك)

يقع ما بين غابات سييرا دي فاليخو الاستوائية والمحيط الهادئ، ويعد من أكثر عناوين الإقامة عصرية على شواطئ المكسيك. ويضم 150 فيلا تؤمن الخصوصية والراحة.

في المرتبة 7: سونيفا فوشي Soneva Fushi

المالديف

يضم 72 فيلا، ويمنع فيه انتعال الأحذية وشعاره «لا أخبار ولا أحذية» No News No Shoes بالإشارة إلى تشجيع النزلاء على الانغماس في الراحة والابتعاد عن الأخبار السياسية وغيرها.

في المرتبة 6: لا مامونيا La Mamounia

المغرب

عُرف الفندق منذ افتتاحه عام 1929 كواحد من أفضل وأرقى عناوين الإقامة في العالم. يتميز بديكوراته المستوحاة من الفن المغربي، ويقدم خدمات راقية جداً، وحاز لقب أفضل فندق في أفريقيا لعام 2023.

في المرتبة 5: أمان طوكيو Aman Tokyo

طوكيو

ديكوراته بسيطة وراقية بنفس الوقت، والبهو الرئيسي فيه يقع في الطابق الثالث والثلاثين، ويتميز بأسقفه العالية التي تشبه أسقف الكاتدرائيات التاريخية.

في المرتبة 4: ذا أبر هاوس The Upper House

هونغ كونغ

يركز الفندق على روعة التصميم، ويعد من أرقى الفنادق الآسيوية على الإطلاق.

في المرتبة 3: فورسيزونز بانكوك Four Seasons Bangkok at Chao Phraya River

بانكوك

يقع على ضفاف نهر الملكوك، ويتميز بحجمه الكبير وتصميمه الفريد واستخدام الرخام في مفرداته.

في المرتبة 2: روزوود هونغ كونغ Rosewood Hong Kong

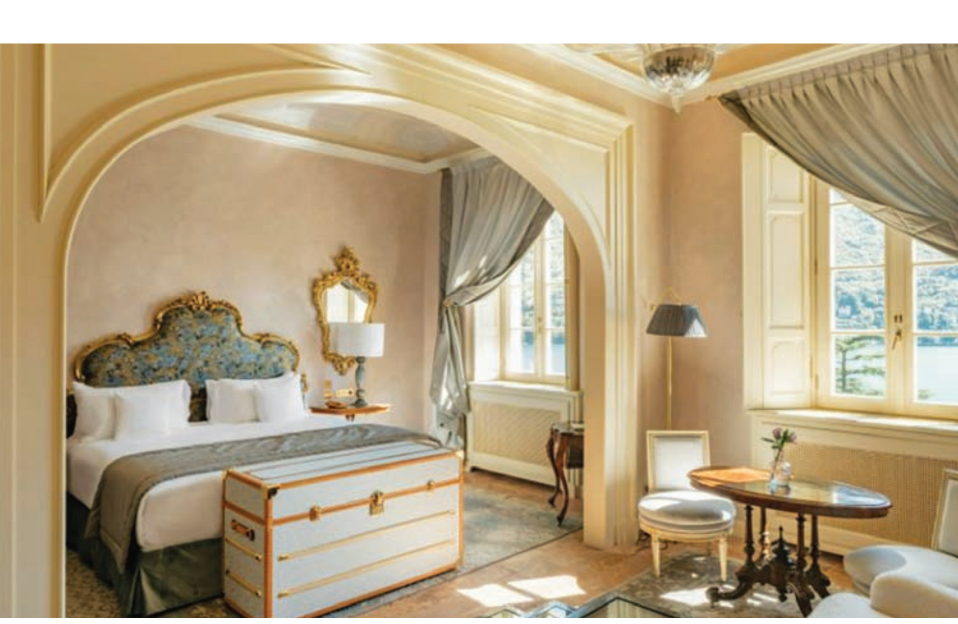
هونغ كونغ

فاز أيضاً بجائزة أفضل فندق في آسيا لهذا العام. قام بتصميم ديكوره المصمم المولود في تايوان توني تشي، وتميزه القطع الفنية التي تزين جميع الغرف والبهو الرئيسي.

في المرتبة الاولى : باسالاكوا Passalacqua

ليك كومو (إيطاليا)

يقع ضمن حدائق أكثر من رائعة، ويضم 24 غرفة وهو من فئة «بوتيك»، ويعود مبناه إلى القرن الثامن عشر، وفيه تجد تصاميم نادرة ليد عاملة إيطالية، وحفراً على الأسقف، وقطعاً أثرية أصلية، بالإضافة إلى ثريات من مورانو الشهيرة بالكريستال وتصنيع أجمل حلول الإنارة.



فندق باسالاكوا في ليك كومو بإيطاليا (موقع أفضل 50 فندقاً)



سونيفا جاني (موقع أفضل 50 فندقاً)

تقيمه «دار كريستيز» يوم 26 أكتوبر

سيف نمر ميسور وسجادة البارون روثشيلد يتصدران «مزاد فنون العالم الإسلامي»

لندن: عبير مشخص

في شهر أكتوبر (تشرين الأول) يعود عالم الفنون بقوة حاملاً معه المعارض الجديدة والمزادات والأسابيع الفنية، وفي هذا المجال تتصدر العاصمة البريطانية، وتخرج أفضل ما لديها لعشاق الفنون. في أجواء فنية حافلة يتوّجها «أسبوع فريز للفنون» تتنافس دور المزادات اللندنية لتقدم مزاداتها المختصة بفنون العالم الإسلامي والفن المعاصر من الشرق الأوسط.

أبدأ رحلتي مع الفنون الموسمية، وأنطلق من «دار كريستيز»، حيث يتزين المدخل والسلالم، وحتى الأرضيات بمقتطفات من الأعمال الفنية التي تقدمها الدار في هذا الموسم، غير أن وجهتي ليست مزينة أو مطلية بالألوان، أتجه إلى إحدى الغرف الأرضية التي تمتلئ أرففها بالقطع الفنية، هناك ينفتح لنا صندوق السحر والجمال والتاريخ الذي يضم قطعاً من «مزاد الفن الإسلامي» القادم (26 أكتوبر).

تستقبلني المختصة في فنون العالم الإسلامي سارة بلمبلي لتعرض بعض ما تعده مع فريق الدار لـ«مزاد فنون العالم الإسلامي والهندي» لهذا الموسم. تختار بعض أهم القطع لتتحدث عنها، وعن أهميتها ومنها ندلف لعالم من القصص التاريخية المرتبطة بالملوك والسلاطين والحرفيين وغيرهم. نستعرض هنا بعضها:

سيوف نمر ميسور

السيوف والخناجر والعتاد من القطع المهمة والمرغوبة في أي مزاد للفن الإسلامي، الكثير منها للزينة وللاستخدام في المناسبات الرسمية، وبعضها قد يكون استُخدم في المعارك المختلفة. هنا كل قطعة لها قصة وتاريخ، بعضها يفتح لنا أبواباً من التاريخ لا نعرفها. تعرض بلمبلي لنا سيفاً بمقبض ذهبي مزخرف، تتميز قبضته بشكل النمر، المقبض كله يمثل جسد النمر بينما رأسه في المقدمة. ليس كبقية السيوف، فهو سيف من ترسانة السلطان تيبو، حاكم سلطنة ميسور، الذي تحدى البريطانيين في نهايات القرن الـ18، واشتهر باسم نمر ميسور واستخدم النمر رمزاً له يزين عرشه وأسلحته.

«هذا السيف يعدّ أهم قطعة في ترسانة السلطان تيبو (1796م)، رغم أن هناك ثلاثة سيوف مشابهة من حيث التنفيذ، إلا أن هذا السيف تحديداً استخدمه السلطان بنفسه». تعلق الخبيرة، وتضيف: «السيوف الثلاثة منها ما أهدي للملك جورج الثالث بعد هزيمة ومقتل تيبو، والثاني أهدي لإدوارد لورد كلايف، والثالث مُنح لكولونيل واليس، وظل السيف مع عائلته منذ ذلك الوقت معروضاً في قصر العائلة بمقاطعة كورنوال». تشرح بلمبلي بأن القصر الواقع في ضيعة «بورت إليوت» يضم عدداً ضخماً من الأعمال الفنية الرفيعة لأمثال رمبرانت وفان دايك، غير أن تكاليف الحفاظ عليها مرتفعة جداً؛ ولهذا قررت العائلة بيع قطعة من الممتلكات، لتوفير المال اللازم لعمليات الترميم.

السيف معروض للبيع بقيمة تقديرية (20 ألفاً - 30 ألف جنيه إسترليني)، هنا أتساءل إن كان السعر معقولاً، خاصة وأن قطعة مماثلة بيعت في مزاد بـ«دار بونامز» بما يقارب 14 مليون جنيه إسترليني؟ تجيبني بلمبلي بأن السعر المبدئي معقول، والمتوقع أن ترفع المزايدات السعر النهائي.

معلومة طريفة تشير إليها، وهي أن القطع المرتبطة بالسلطان تيبو تختلف أسعارها بحسب نسبها القريب من السلطان نفسه، «لدينا في المزاد سيفان آخران صُنعا لجيش السلطان تيبو، لا علاقة لهما بالسلطان نفسه»، وعن السيف الذي أمامنا تشير إلى أن «هناك لوحة تصور السلطان تيبو وهو يمتشق سيفاً مطابقاً». تلفتني نقشات الأزهار على صفحة السيف، وتشير بلمبلي إلى أن تيبو كان يستورد الحديد المستخدم في السيوف من أوروبا ثم يضيف عليها القبضة المهورة بشعار النمر الخاص به.

تشير أيضاً إلى أن القطع المرتبطة بالسلطان تيبو لها جمهور خاص؛ فهو كان «محبوباً جداً، وله تابعون ربما لأنه كان حاكماً مسلماً في الهند يحارب البريطانيين، في كل الحالات كان شخصاً يجذب الاهتمام».

مبخرة من خراسان

أمامي على الطاولة تتربع مبخرة ضخمة من شمال شرقي إيران على شكل أسد مستعد للانقضاض، يمكننا تخيل المبخرة البرونزية تنفث دخانها المعطر في أحد القصور القديمة لترسم لنا صورة من صفحات التاريخ في القرن الثاني عشر وقت صنعها. وتعدّ القطعة ثاني أكبر مثال معروف لمبخرة بهذا الشكل.

نعرف أن مواقد البخور المشكّلة على هيئة أسد قد تم إنتاجها بأحجام مختلفة، بدءاً من المثال الضخم، ولكن غير النمطي الموجود في متحف متروبوليتان للفنون الذي يحمل توقيع جعفر بن محمد بن علي والمؤرخ بـ577/ 1181-2 م، ويبلغ طوله (82,6 سم) ارتفاعاً إلى (17سم). في حين أن نموذج متحف متروبوليتان مصنوع من الصفائح المعدنية، ليتناسب مع الحجم المفترض، فإن الأغلبية، كما هي الحال هنا، مصبوبة. تعرض القطعة بسعر تقديري يتراوح ما بين (400 ألف و600 ألف جنيه استرليني).

صحن من فخار إزنيق

لا يخلو مزاد للفن الإسلامي من قطع فخار إزنيق التركية، ونرى هنا مثالاً آخر لذلك النوع من الفخاريات الذي جذب المقتنين والمهتمين بالفنون الإسلامية على مر السنين. ما السبب في ذلك؟ تعود بنا الخبيرة للبداية، إلى مدينة إزنيق التركية التي ارتبط هذا النوع من الفخاريات باسمها «كان فخار إزنيق هو إجابة السلاطين العثمانيين في القرن الـ16 على انتشار الخزف الصيني، فأمروا ببناء المواقد في مدينة إزنيق، حيث تم إنتاج قطع من الفخار التي قلّدت الطابع الصيني في البداية في الألوان الأساسية مثل الأبيض والأزرق، وحتى رسومات الأزهار المستخدمة، غير أن الحرفيين في إزنيق مع مضي الوقت بدأوا في الابتكار».

«هذا الطبق أمامنا هنا مثير للاهتمام» تستكمل الخبيرة شرحها، «نعرف أن الحرفيين بدأوا في التجريب في الألوان بدءاً من 1570م، وهو ما نراه هنا، فاللون الأساسي هو أقرب للون الأحمر الشائع وقتها غير أن الحرفي الذي صنع هذا الطبق لم يكن في كامل السيطرة، ولم يحافظ على الدرجة الداكنة للون الأحمر؛ ولهذا يبدو اللون باهتاً بعض الشيء، شخصياً أراه جذاباً بهذا الشكل، ولكن النتيجة قد لا تكون ما تخيل ذلك الحرفي. من التجديدات أيضاً ما نراه في قعر الطبق الذي طُلي باللون الأرجواني، وهو لون لم يكن شائعاً بعد؛ ولهذا نجد أن الحرفي قام بتجريبه في مكان غير ظاهر».

وللرد على سؤالك عن أهمية خزف إزنيق، فهو كان من القطع التي يسعى محبو الفنون لاقتنائها منذ البداية، نجد أمثلة تعود للقرن الـ16 لخزفيات إزنيق مصدرة لأوروبا. من العوامل الجاذبة أيضاً هو أنها زخرفية، وتروق للجميع في الشرق والغرب. يُعرض الطبق بسعر تقديري (80 ألفاً - 120 ألف جنيه استرليني).

غرفة دمشقية

من أجمل القطع التي يمكن رؤيتها في المتاحف ودور المزادات هي الغرف الدمشقية، وهي عبارة عن ألواح من الخشب المذهب والمطلي تشكّل الجدران إضافةً إلى أبواب مزخرفة. في المزاد نموذج لهذه القطع البديعة، الغرفة مكونة من ثلاثة ألواح خشبية تشكل الجدران وأربعة أبواب مزدوجة مزينة بالزهور وأوعية الفاكهة، اثنتان بنوافذ مفتوحة وإطارات علوية تحمل أبياتاً من الشعر العربي.

وتعود الغرفة إلى سوريا في العهد العثماني بتاريخ 1790م، يتراوح سعرها ما بين (40 ألفاً و60 ألف جنيه إسترليني)، وتعدّ الغرفة الدمشقية مجلساً شتوياً، حيث يستقبل الزوار، وشاع استخدامها في نهاية فترة الحكم العثماني بسوريا، ويبدو من حجمها الكبير والزخارف الرفيعة أنها كانت جزءاً من بيت عائلة ثرية. يوجد أمثلة للغرف الدمشقية في متاحف عالمية مثل اللوفر أبوظبي والمتروبوليتان بنيويورك وفيكتوريا آند ألبرت بلندن.

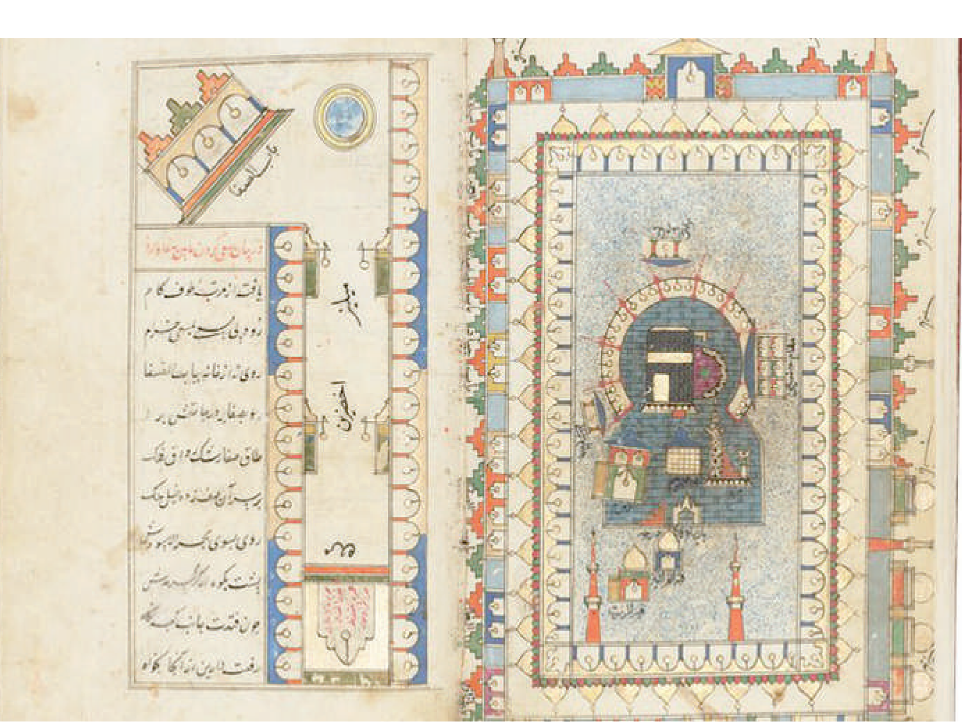
«فتوح الحرمين»

يضم المزاد أيضاً نسخة مهمة من كتاب «فتوح الحرمين»، موقّعة من مير هادي بن مير إبراهيم، أبو قبيس، مكة، المملكة العربية السعودية، بتاريخ 1003هـ/1594-95م (القيمة التقديرية: 20 ألفاً - 30 ألف جنيه إسترليني) الكتاب المستخدم كدليل سفر للحجاج يتضمن أدعية لمراحل مختلفة من الرحلة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة. كما يضم الرسومات المختلفة، وتكتسب هذه النسخة أهمية خاصة لأنها كُتبت على جبل أبو قبيس، وتتضمن 18 لوحة تعود أيضاً إلى نفس وقت نص المخطوطة.

سجادة البارون إدموند دي روثشيلد

يتضمن المزاد المرتقب أكثر من ثمانين سجادة نادرة، مع أمثلة من مدن الواحات في تركستان الشرقية، وورش الحرير للنساجين الرئيسيين في إسطنبول، إلى أنوال القرى في القوقاز ووسط الأناضول.

وتبرز هنا سجادة تعود للقرن السادس عشر من شمال بلاد فارس، يشير كتالوج المزاد إلى أنها ربما قد تمت حياكتها بين عامي 1565م و1575م على يد فنانين ماهرين باستخدام أجود المواد، وهي لا تزال في حالة استثنائية مع ثراء الألوان، وقد تم إنتاجها خلال «العصر الذهبي» لنسج السجاد. واليوم، توجد معظم الأمثلة على هذه الجودة في المتاحف، ولم يتبقَ سوى عدد قليل منها في أيدي القطاع الخاص. زينت هذه السجادة مجموعات بعض أعظم الرعاة وجامعي التحف بما في ذلك البارون إدموند دي روثشيلد وآن وجوردون جيتي. تعرض السجاد بسعر تقديري (مليونين - ثلاثة ملايين جنيه استرليني).



نسخة من كتاب «فتوح الحرمين» موقّعة من مير هادي بن مير إبراهيم - أبو قبيس - مكة (كريستيز)

مصحف من عصر بنو نصر بالأندلس من القرن الـ13 (كريستيز)

سجادة من شمال بلاد فارس تعود للقرن الـ16



لوحة من الورق المذهب من الهند من القرن الـ17 (كريستيز)



سيف السلطان تيبو من القرن الـ18 (كريستيز)



طبق من خزف إزنيق بتركيا من القرن الـ16 (كريستيز)



مبخرة برونزية من شمال شرقي إيران على شكل أسد (كريستيز)

من أجمل القطع التي يمكن رؤيتها هي الغرف الدمشقية، وهي عبارة عن ألواح من الخشب المذهب إضافة إلى الأبواب المزخرفة



إبريق من النحاس المطلي بالفضة يعود لغرب إيران من القرن الـ14 (كريستيز)



غرفة دمشقية تعود لسوريا في العهد العثماني بتاريخ 1790 (كريستيز)

20 عملاً مسرحياً في مدن سعودية مختلفة

«مهرجان الرياض للمسرح» يبدأ عروضه ويجمع مبدعي «أبو الفنون» بجمهوره

الرياض: عمر البدوي

تدشّن مسرحية «الظل الأخير» التي تعرض، (الأربعاء)، على مسرح جامعة الملك سعود، مرحلة العروض في مهرجان الرياض للمسرح الذي رفع الستار عنه في يونيو الماضي، لتعزيز الحراك المسرحي ودعم الإنتاج المحلي للمسرح السعودي، وإطلاق تظاهرة مسرحية تعزز من حضور المسرحيين السعوديين، واكتشاف المواهب الواعدة وصقلها.

وتبدأ محطات عروض المدن ضمن مهرجان الرياض للمسرح، متنقلاً بين 8 مناطق تتنوع عروضها وإبداعاتها، حيث يدعم المهرجان إنتاج 20 عملاً مسرحياً في مرحلته الأولى تعرض في مناطق إنتاجها، قبل أن يتم فرز وترشيح 10 عروض مسرحية منها، للمشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان الذي ستنظمه هيئة المسرح والفنون الأدائية في مدينة الرياض ديسمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وقال الفنان عبد الإله السناني، رئيس المهرجان، إن رحلة مبهجة وحراكاً استثنائياً سيبدآن مع انطلاق مهرجان الرياض للمسرح، في رحلة تشمل 20 عرضاً مسرحياً في مدن المملكة، تتسع معها رقعة الإبداع، وتزداد أعداد المواهب المنضمة للمهرجان، داعياً الجمهور إلى الاستمتاع بأولى محطات عروض المدن، التي تبدأ بعرض مسرحية (الظل الأخير) على مسرح جامعة الملك سعود في الرياض لخمسة أيام متواصلة.

وإضافة إلى ذلك ستقام مسرحيات «جوع، ست الروح، ضوء، سلك شائك وادي فليج، صفعة، بحر» في كل من الدمام، والرياض، وجدة، والطائف، والقصيم، وحفر الباطن، والقطيف، والأحساء، في مشهد تتألق من خلاله الثقافة المحلية عبر الأعمال المشاركة التي تعكس التنوع وتجمع مبدعي (أبو الفنون) بمتذوقيه وجمهوره.



من أحد العروض المسرحية (واس)

يشهد قطاع المسرح نمواً استثنائياً منذ انطلاق «رؤية 2030»

14 جائزة في المسرح

وبعد الإعلان عن المسارح المحددة لاستضافة العروض المؤهلة، وتلقي كل فريق دعماً مالياً بمبلغ 300 ألف ريال لتجهيزها، تقوم لجنة مختصة بتقييم تلك الأعمال، وترشيح 10 فرق وعروض منها؛ للمشاركة في المحطة الأخيرة من المهرجان، والتنافس على 14 جائزة لأفضل «ممثل، ممثلة، إخراج، نص مسرحي، سينوغرافيا مسرحية، ديكور مسرحي، إضاءة مسرحية، مؤثرات موسيقية، أزياء مسرحية، مكياج مسرحي، عرض مسرحي متكامل».

كما يُكرم المهرجان في ديسمبر المقبل، الكاتب المسرحي والشاعر الراحل محمد العثيم، بوصفه شخصية رفدت المكتبة المسرحية بأكثر من 45 نصاً، وسيتم تقديم عرض مسرحي من تأليفه، ومعرض فني يرسم ملامح رحلته التاريخية، إضافة لإنتاج فيلم وثائقي لمسيرته الفنية، وطباعة كتاب من تأليفه لم يسبق نشره، في مظهر من الاحتفاء برموز المسرح السعودي.

نمو استثنائي لقطاع المسرح في السعودية

ويشهد قطاع المسرح نموّاً استثنائياً منذ انطلاق «رؤية 2030» التي أولت المشهد الثقافي في السعودية اهتماماً بالغاً، وبدأت بتغيير ملامح الحركة المسرحية من خلال إنشاء المسرح الوطني، وإطلاق الفعاليات والمبادرات التي قدمتها هيئة المسرح والفنون الأدائية، لتشجيع القطاع والنهوض به.

وأعلنت الهيئة، الثلاثاء، إطلاق مشروع «توثيق التاريخ الشفهي للمسرح السعودي»، وإجراء مقابلات مع نُخبة من روّاد المسرح السعودي، والممارسين المسرحيين من أصحاب التجربة المسرحية الثرية بمختلف مناطق المملكة، لرصد بدايات المسرح السعودي ومستقبله، وإيجاد قاعدة بيانات توثيقية مُثرية لم تُروَ بعد، بهدف توثيق تاريخه، وتدوين تجارب مُمارسِيه وصُنّاعِه.

وقال سلطان البازعي، الرئيس التنفيذي للهيئة، إن تدوين بدايات حركة المسرح في المملكة، سيكوّن صورة واضحة عن القطاع المسرحي، إلى جانب رصد الشهادات التاريخية بخصوص البدايات المجهولة للمسرح، لتوثيقها من أفواه روّاده، وبناء قاعدة بيانات توثيقية مُثرية، وإتاحتها للباحثين والدارسين والمهتمين.

يضم 10 آلاف قطعة أثرية ويعود تاريخ إنشائه إلى نهايات القرن الـ 19

المتحف «اليوناني الروماني» بالإسكندرية في حُلة جديدة

القاهرة: عبد الفتاح فرج

أعادت مصر افتتاح المتحف اليوناني الروماني، الأربعاء، بعد ترميمه وتطويره، وسط احتفاء لافت من الآثاريين والإعلاميين ورجال الدولة في مصر، نظراً لأهميته الأثرية والتاريخية، بجانب طول فترة إغلاقه خلال السنوات الماضية.

وقال مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء المصري الذي شهد الافتتاح: «يُعدّ المتحف صرحاً جديداً يضاف إلى خريطة السياحة المصرية، وإنجازاً ضمن خطة الدولة لإعادة إحياء المناطق والمقار الأثرية لجعلها مقاصد سياحية جاذبة».

وخضع المتحف الذي انتهى إنشاؤه عام 1895، لخطة ترميم وتطوير متكاملة، بدأت فعلياً عام 2018، حسب مدبولي، الذي أكد أنها «جاءت بهدف تعزيز الرسالة العلمية والثقافية التنويرية لهذا الصرح الأثري، الذي يُعد واحداً من أهم وأعظم متاحف حوض البحر المتوسط بأسرها».

وأُغلق المتحف في عام 2005 بهدف البدء بمشروع ترميمه، الذي انطلق عام 2009 إلا أن مشروع الترميم توقف في عام 2011 لعدم توفّر الاعتمادات المالية في ذلك الوقت، واستؤنف العمل به عام 2018 حتى أُنجز بالكامل وافتُتح الأربعاء.

وارتكزت الرؤية العامة لمشروع ترميم المتحف، الذي يُعد ثاني أقدم متحف في مصر، على تنوع موضوعات العرض داخل قاعاته، عبر تغطية مساحات تاريخية من تاريخ مصر القديمة بوجه عام والإسكندرية بوجه خاص، مع طرح أقسام جديدة فيه لخدمة الفكر المتحفي الحديث بما يجذب زواره من داخل مصر وخارجها؛ لإبراز المزج الفكري والفني بين الحضارات المصرية القديمة واليونانية والرومانية والقبطية والبيزنطية، حسب الدكتور مصطفى وزيري، أمين عام المجلس الأعلى للآثار المصري.

وزُوّد المتحف بقاعة المؤتمرات والمكتبة الخاصة بالمتحف اليوناني الروماني، التي تضمّ العديد من الكتب النادرة في العالم، وقاعة للتربية المتحفية لجذب الأطفال إليه، من خلال الورشات والأنشطة المختلفة التي تهتم برفع الوعي الأثري لدى الأطفال، وكذا قاعة المستنسخات الجبسية، التي تشبه نماذج فنية بمتاحف عالمية، وقاعة للدراسة والدارسين.

ويضمّ المتحف بعد تحديثه 10 آلاف قطعة أثرية، ويتكون من مبنى المتحف، ويتضمن الحديقة المتحفية «الباثيو»، بمساحة 724 متراً مربعاً، ومن ثمّ الطابق الأرضي، وبه 27 قاعة عرض، تُعرض القطع الأثرية فيها بالترتيب التاريخي، بداية من عصر ما قبل الإسكندر في القرن الخامس قبل الميلاد، حتى العصر البيزنطي بالقرن السادس الميلادي، كما يشتمل الطابق الأرضي على مخازن الآثار ومعامل الترميم.

ومن بين أهم قاعات عرض المتحف قاعة الإسكندر الأكبر، وقاعة كليوباترا ومارك أنطونيوس، وقاعة أباطرة القرن الذهبي، وقاعة الفلاسفة، وقاعة النشاط الصناعي والتجاري في العصر الروماني، وفاترينات العُملات وتماثيل الفن السكندري، والتوابيت الرخامية.

ووصف الدكتور حسين عبد البصير مدير متحف مكتبة الإسكندرية، افتتاح المتحف بـ«الحدث العظيم الذي ينتظره العالم منذ ما يقرب من 20 عاماً».

وقال عبد البصير لـ«الشرق الأوسط»: «يُعدّ درة المتاحف في العالم، وأقدم من نظيره المصري في التحرير»، منوهاً إلى أنه «يتميز عن كثير من المتاحف المصرية الأخرى في بنائه منذ البداية ليكون متحفاً».

وثمّن عبد البصير «تخصيص مساحة خلاء واسعة أمامه أتاحت له متنفساً جديداً».

ويؤكد عبد البصير أن «هذا المتحف ليس له مثيل في العالم، إذ يعبر بوضوح عن الحضارة الهلنستية (التقاء الشرق بالغرب)».

زاهي حواس

محمية عروق بني معارض على قائمة التراث العالمي

أعلن الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة السعودي، ورئيس اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، نجاح المملكة العربية السعودية في تسجيل محمية عروق بني معارض في قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو»، وذلك كأول موقع تراث عالمي طبيعي على أرض السعودية. ويأتي هذا النجاح تتويجاً لجهود السعودية في حماية البيئة الطبيعية والمحافظة عليها؛ إيماناً منها بأن الحفاظ على النظام البيئي باعتباره تراثاً طبيعياً لا يقل أهمية عن الحفاظ على التراث الثقافي.

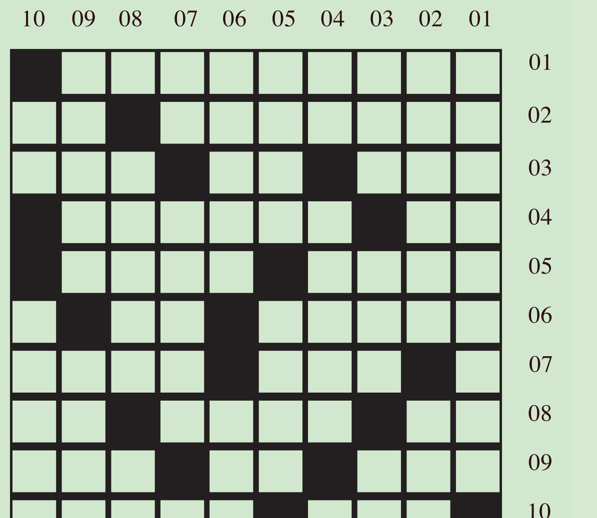
وجدير بالذكر أن قرار تسجيل محمية عروق بني معارض تم اتخاذه خلال دورة الانعقاد الخامسة والأربعين للجنة التراث العالمي التي تُعقد سنوياً، وهذه الدورة استضافتها العاصمة السعودية، الرياض، في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، وجاء قرار التصويت بالإجماع على الملف الخاص بالمحمية. وقد أكد الأمير بدر بن عبد الله أن تسجيل المحمية في قائمة التراث العالمي لـ«اليونيسكو» كأول موقع للتراث الطبيعي تنجح المملكة في تسجيله تراثاً طبيعياً؛ يسهم في تسليط الضوء على أهمية التراث الطبيعي، ويعكس القيمة العظيمة للمحمية، وتتويجاً للجهود الوطنية المشتركة التي دعمت تحقيق هذا الإدراج المتميز.

وتقع المحمية على طول الحافة الغربية للربع الخالي، وتشكل الصحراء الرملية المتصلة الوحيدة في آسيا الاستوائية، وأكبر بحر رمال متواصل على سطح الأرض. وتتميز بتنوع نظمها البيئية ومواردها الحيوية، التي تجعل منها مثالاً استثنائياً للتطور البيئي والأحيائي المستمر لمجتمعات من النباتات والحيوانات المهددة بالانقراض، التي تعيش في واحة من أقسى البيئات الطبيعية على سطح كوكب الأرض.

وتستوفي محمية عروق بني معارض معايير التراث العالمي الطبيعي، بوصفها صحراء رملية تشكل منظراً بانورامياً استثنائياً على مستوى العالم لرجال صحراء الربع الخالي، مع بعض أكبر الكثبان الخطية المعقدة في العالم. وتجد قيمة عالمية رائعة؛ حيث تحتوي على مجموعة من الموائل الطبيعية واسعة النطاق والحيوية لبقاء الأنواع الرئيسية، وتشمل خمس مجموعات فرعية من النظم البيئية الوطنية في المملكة، وهو أمر حيوي للحفاظ على التنوع الأحيائي في الموقع.

وتنضم محمية عروق بني معارض بهذا الإدراج في قائمة التراث العالمي إلى ستة مواقع تراث ثقافي بالسعودية، نجحت المملكة في إدراجها في قائمة «اليونيسكو». والنهوض بمختلف قطاعات المملكة والنجاحات المستمرة على الصعد كافة هو بالطبع ضمن مستهدفات «رؤية السعودية لعام 2030». وقد كان هناك صدى كبير في الأوساط الأثرية والثقافية العالمية، حيث إنها مجرد البداية، وخطوة مهمة لطريق طويل للاهتمام بكنوز طبيعية فريدة، أصبح التعريف بها والحفاظ عليها واجباً وجزءاً من هويتنا المتصلة اتصالاً وثيقاً بالبيئة والمناخ الذي نعيش فيه ونتفاعل معه.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 مغني ومخرج أغاني وممثل أمريكي
02 ملياردير يوناني راحل - بحر
03 فائدة محرمة - احد الوالدين - لقب
04 متشابهان - الغير الصامت من الاشياء «معكوسة»
05 خادم الكعبة - رغد العيش أبنية وعمارات - قهوة
06 أسف - عاصمة التبت «معكوسة»
07 للتفسير - يحصل على - متشابهان
08 حيوان مفترس «معكوسة»
09 - طرف السيف - آلة طرب منتجع فرنسي
10 - دولة عربية

عمودي

01 ممثلة سورية
02 احياء مائية - رغد العيش
03 بمعنى اين "معكوسة" - قرض -ضد ناضج
04 قاعدة العدد "معكوسة" - يدعو
05 علم مذكر - نعطي
06 شجاع - مطر خفيف "معكوسة"
07 قاعدة العدد - دولة في جنوب آسيا
08 ضد الجان - متشابهان
09 شهر ميلادي - علم مؤنث "معكوسة"
10 متشابهان - نهر افريقي

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ر	و	د	ا	و	ك	ا	ل	ا	01
■	م	ي	ر	م	■	ي	ن	ب	ي	02
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	03
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	04
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	05
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	06
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	07
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	08
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	09
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	10

عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالسفارة، المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، فيليب لازاريني، وأكد السفير خلال اللقاء حرص المملكة على ضرورة تمكين «الأونروا» من تحمل مسؤولياتها الاجتماعية تجاه اللاجئين الفلسطينيين، ومسؤولياتها السياسية والقانونية بتأمين حقوقهم وحقوق الدول المستضيفة لهم، وأشاد بجهود المفوض العام و«الأونروا» في دعم الفلسطينيين والتخفيف من معاناتهم.

● الشيخ زايد بن خليفة بن سلطان بن شخبوط آل نهيان، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع الشيخ خليفة بن حمد بن خليفة آل ثاني، وزير الداخلية وقائد قوة (لخويا)، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون بين البلدين في المجالات الأمنية وسبل دعمها وتطويرها، إضافة إلى مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

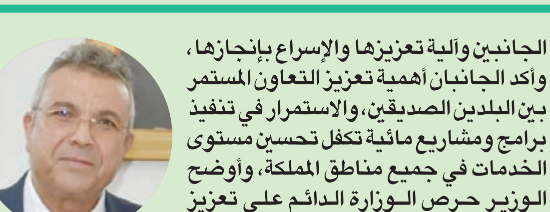
سيرغي تيرتنتييف

● سيرغي تيرتنتييف، سفير بيلاروسيا في القاهرة، استقبله أول من أمس، الفريق مهندس كامل الوزير، وزير النقل، لبحث التعاون المشترك في مجالات النقل المختلفة، وأكد الوزير خلال اللقاء عمق العلاقات التي تربط بين الشعبين والقيادة السياسية في البلدين الصديقين، وأن وزارة النقل ترحب بالتعاون مع الشركات البيلاروسية المتخصصة في مجال النقل. كما تم التباحث حول اهتمام الشركات البيلاروسية بالتعاون مع الجانب المصري في مجال إنتاج الأتوبيسات الكهربائية.

كيم يونغ هيون

● كيم يونغ هيون، سفير كوريا الجنوبية في القاهرة، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين الفريق أسامة ربيع، رئيس هيئة قناة السويس، وكيم جين بيو، رئيس الجمعية الوطنية بكوريا الجنوبية، وذلك بمبنى الإرشاد بمحافظة الإسماعيلية، لبحث سبل تعزيز أواصر التعاون المشترك، وأكد الجانبان خلال اللقاء أن التقارب غير المسبوق الذي تشهده العلاقات الثنائية بين مصر وكوريا الجنوبية يعزز من فرص التعاون الاقتصادي، ويفتح آفاقاً أرحب نحو عقد الشراكات.

● بيرترام فون مولتكه، سفير ألمانيا في عمّان، التقى أول من أمس، وزير المياه والري الأردني المهندس رائد أبو السعود، لبحث أوجه التعاون لاستكمال البرامج والمشاريع التي تنفذ بالتعاون بين الجانبين وآلية تعزيزها والإسراع بإنجازها، وأكد الجانبان أهمية تعزيز التعاون المستمر بين البلدين الصديقين، والاستمرار في تنفيذ برامج ومشاريع مائية تكفل تحسين مستوى الخدمات في جميع مناطق المملكة، وأوضح الوزير حرص الوزارة الدائم على تعزيز التعاون البناء، والاستفادة من الخبرات الألمانية في مجالات المياه والصرف الصحي.



محمود براهم

● محمود براهم، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني، في مكتبه، واستعرض الوزير العلاقات الثنائية التي تربط البلدين الشقيقين، وما تشهده من تطورات إيجابية على الأصعدة كافة، منوهاً بأهمية مواصلة العمل على تعزيز التعاون لا سيما في المجالات الصناعية والتجارية بما يسهم في تحقيق الرؤى والتطلعات المشتركة للبلدين، كما تم خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون والتنسيق، ومناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

سيدني ليون روميرو

● سيدني ليون روميرو، سفير جمهورية البرازيل الاتحادية لدى دولة الإمارات، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، إلى وكيل الوزارة المساعد لشؤون المراسم بوزارة الخارجية الإماراتية سيف عبد الله الشامسي، وأعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات، لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة في ظلّ السياسة الحكيمة للشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات. بدوره، تمنّى وكيل الوزارة المساعد للسفير التوفيق في أداء مهام عمله بما يعزز علاقات التعاون.

آن جالندون لويس

● آن جالندون لويس، سفيرة جمهورية الفلبين لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، نبراس طالب، الرئيس التنفيذي لهيئة تنظيم سوق العمل رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، في مقر الهيئة، حيث بحثا العلاقات الثنائية بين البلدين، ونوه «طالب» بتعاون البعثات الدبلوماسية بالمملكة مع الجهات الحكومية لتحقيق الأهداف المرجوة في بيئة عمل تتمتع بالعدالة والاستقرار، من خلال توعية العمالة الوافدة بحقوقها وواجباتها، وأهمية الالتزام بالأنظمة والقوانين بالمملكة.

● قسطنطينوس بيبيريجوس، سفير جمهورية اليونان لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي، السفير الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى دولة الكويت.

سودوكو



		6	3					8
					1	3		4
					9	2	5	
	8		1		3	4		
	9		8					
								1
			6					
	5	8		2				3
		2	7				9	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	2	7	6	8	9	1	4	3
4	8	3	5	7	1	2	6	9
9	6	1	2	3	4	5	8	7
8	9	2	3	1	5	6	7	4
3	4	5	7	6	2	8	9	1
7	1	6	9	4	8	3	5	2
1	3	9	4	5	6	7	2	8
2	5	8	1	9	7	4	3	6
6	7	4	8	2	3	9	1	5

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 12 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16389

الخميس 27 ربيع الأول 1445 - 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16389





aawsat.com



سمير عطالله

الجانب الآخر

تحوّل أهم حدث عسكري في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي إلى مجموعة من النتائج السياسية بين قارة وأخرى. أول وأبرز الانعكاسات كان مسارعة جو بايدن إلى إعلانه عن دعم إسرائيل، الناخب المعروف في معركة الرئاسة الأميركية. وألحق العمل السريع بخطوة سينمائية عندما أرسل حاملة طائرات واحدة إلى مسرح عسكري يحتاج إلى بضعة أساطيل. وكان بايدن قد أساء تقدير حجم المسألة عندما سارع وزير خارجيته إلى القول بأنه لا دلائل على تورط إيران في الهجوم، هادفاً من تحييدها إلى إبقائها بعيدة عن الوضع المستجد. لكن بعد ساعات قليلة كانت واشنطن ووزيرها يكتشفان أن إيران في قلب الحرب، وأن هي من يريد التشديد على ذلك.

الجانب السياسي الذي برز دون توقع، وكأنه في انتظار إشارة السباق، هو الصراع الخفي بين «فتح» و«حماس» حول السلطة الحقيقية. لا يقول ممثلو «حماس» السياسيون ذلك بالفم الملآن، لكنهم يشددون على أن زمن المشاركة قد حان. وتطرح هذه المسألة البالغة الدقة في الوقت الذي بلغ الصراع أوجه حول خلافة الرئيس محمود عباس، آخر جيل المؤسسين في «فتح» و«منظمة التحرير». أي خلف سوف يكون من جيل آخر. والسؤال: هل يمكن أن يكون معتدلاً، أو وسطياً مثل أبو مازن، أم أن حرب غزة أطاحت فرص الوسطيين في كل مكان.

واضح أن أحد أهم أهداف «حماس» من حجم الاقتحام وخصوصاً توقيته، التصدي لموجة الاعتدال ودعوات السلم التي عمت المنطقة في الآونة الأخيرة. وتعمدت أن يكون بهذا الحجم الهائل، بحيث لا تترك للعرب مجالاً في خيارات التأييد. القضية الفلسطينية ولا شيء آخر.

في السياسة أيضاً كان بنيامين نتنياهو قد وصل إلى حافة نهايته السياسية. وعندما بدأ هجوم غزة بدا وكأنه سوف يعجّل في ذلك. لكن تطورات الأحداث الكبرى داخل إسرائيل أدّت، كالعادي، إلى إعادة الجمع بين الأحزاب المتنافرة. كما أعادت القرار إلى العسكريين بعد استدعاء عشرات آلاف الاحتياطيين، ومقتل عدد كبير من الجنود والضباط.

الأمر الآخر، وليس الأخير إطلاقاً، في التطورات السياسية، كان موقف الغرب، وليس أميركا وحدها، في تأييد إسرائيل بطريقة علنية متعمدة لم تُعرف من قبل. أضيئت دور الحكم بأعلام إسرائيل في تحدٍّ لم يأخذ في الاعتبار أي موقف عربي، بعكس ما كان يجري في الماضي. فقد رأى الغرب، كما عام 73، أن وجود إسرائيل هو الذي على المحك.



أميرة ويلز كيت ميدلتون لدى زيارتها جامعة نوتنغهام للتعرف على نظام دعم الصحة العقلية فيها (أ.ب)

مشعل السديري

ما أسهل الحكي

لتعلموا أن الإنسان لا يملأ بطنه غير التراب، سواء ارتفع بعلمه فوق النجوم، أو كرف في حياته البدائية الأولى كرف الحمير.

وإليكم ما كشفته دراسة أن الذكاء الاصطناعي في الأعوام القادمة التي يقوم بها الروبوت، سيساعد على تقليل عدد الوظائف التي تستغرق وقتاً طويلاً في صناعة تواجه فيها حالياً نقصاً في الموظفين، وأوضحت أنه يمكن إدخال التكنولوجيا في مجالات مختلفة بحسب ما ذكر موقع سوتنيك، وسيتمكن الذكاء الاصطناعي من استبدال البشر في عشرات، بل ومئات المهن الأخرى، الغالية منها والصعبة، والسهلة منها والرخيصة.

كما أن ذلك الذكاء سيساهم في مزيد من الراحة والسعادة الزوجية للأسر، فهو سوف يحل محل الزوجة في الطبخ والنفخ والكنس والغسل، ومحل الزوج في الحراسة والسواقة وما شابه ذلك.

والذي دعاني اليوم لهذا الموضوع هو ما قرأته عن الحياة في أميركا سنة 1937، وهي بالمناسبة ليست بعيدة جداً، كان وقتها 30 % من سكان أميركا لا يتمتعون بالكهرباء، وكان المزارع يستيقظ قبل الرابعة فجراً ليحلب البقرة بيديه، ويحتاج لساعات طوال النهار للعمل في الحقول، وقالت إحدى العجائز المسنات لكاتب الموضوع: هل ترى حدبة ظهري هذه؟! إنها لم تتقوس إلّا من نقل المياه، وهل ترى الحروقات على راحة كفي؟! إنها لم تحصل إلّا من لذع جمرات النار عندما أضعها في المكوى، وهل ترى العروق المتورمة على سواعدي؟! إنها لم تبرز إلّا من دعك الغسيل وعصره على الحجارة بجانب المياه الجارية في عز البرد والزمهرير، كنا ننام في الشتاء ويكاد فحم الحطب أن يخنقنا، وننام في الصيف ويكاد البعوض أن يمتص دماءنا، على أي حال نهضت أميركا، ولم يعد اليوم هناك كوخ واحد في أميركا.

ودون أن أخرج من الموضوع إليكم هذه الطرفة: أصبح جاك ما مؤسس عملاق التجارة الإلكترونية الصينية (علي بابا)، ثاني أغنى رجل في الصين، بعد أن بلغت قيمة شركته 25 مليار دولار، ومع ذلك فقد ذكر الرجل أنه كان أسعد حينما كان فقيراً ولا يجني سوى 12 دولاراً من عمله معلماً للغة الإنجليزية، حتى إنه وصف تلك الفترة بأنها أسعد أيام حياته.

وأضاف أن قلة المال تعفي المرء من تحمل المسؤولية في معظم الأحيان، ولكن الثراء الفاحش يثقله بمسؤوليات ومتاعب ما كان ليتوقعها!!.

ولا أملك إلّا أن أقول له: فلماذا أنت إذن يا فالح لا تعود لسعادتك وبغددتك، ولماذا تثقل كاهلك بالمسؤوليات والمتاعب المزعجة؟! - فعلاً: ما أسهل الحكي.

خريطة تظهر 27 نوعاً مختلفاً من المحبة في الجسم

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن بعض أنواع المحبة لا يُشعرُ بها إلا في الصدر فقط، فيما يُشعرُ ببعض الأنواع الأخرى في كل مكان. وقد رسم العلماء خريطة للمكان الذي يشعر فيه الناس بأنواع مختلفة من الحب في الجسم، مثل الحب العاطفي والحب الأبوي، ومدى قوة تجربتهم. وهو تقدم يلقي مزيداً من الضوء على الاختلافات في التجربة الإنسانية، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

ولطالما ميز الفلاسفة بين الأنواع المختلفة من الحب، بما في ذلك حب الذات، والحب الرومانسي، والحب الأفلاطوني. في الوقت نفسه، يتطلع علماء النفس والأعصاب إلى فهم أكثر للعواطف، وكذلك آليات الإشارات السلوكية والعصبية في الجسم المرتبطة بالحب الرومانسي والحب الأبوي. مع ذلك، لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت النماذج التي وضعها الفلاسفة مرتبطة بالتجارب الفعلية للحب، وكذلك مدى كونها مجرد إبداع اسمي.

وفي الدراسة الجديدة، المنشورة أخيراً في مجلة «علم النفس الفلسفي»، حاول الباحثون التمييز بين 27 نوعاً مختلفاً من الحب، من خلال تقييم كيفية تجربتها بوصفها مشاعر مجسدة، وكيف أن هذه التجارب مرتبطة بعضها مع بعض. قالت بارتيلي رين، من جامعة آلتو: «من الجدير بالملاحظة -وإن لم يكن ذلك مفاجئاً للغاية- أن أنواع الحب المرتبطة بالعلاقات الوثيقة متشابهة، وهي الأكثر خبرة». وسأل الباحثون أيضاً عن كيفية شعور المشاركين بأنواع الحب المختلفة جسدياً وعقلياً، ومدى متعة هذا الشعور، وكيف كان مرتبطاً باللمس. كما طُلب من المشاركين تقييم مدى قرب أنواع الحب التي يشعرون بها.

وكتب الباحثون في الدراسة: «توفر دراستنا أول خريطة للتجارب المتجسدة المرتبطة بأنواع مختلفة من الحب». وتشير النتائج إلى أن أنواع الحب المختلفة تشكل سلسلة متصلة من الأضعف إلى الأقوى. كما أشارت الدراسة إلى أنه «نقترح أن يُنظر إلى (الحب) من الناحية النظرية على أنه فئة خبرة مفتوحة، و(غامضة)، ومستمرة، من أنواع فرعية لا تنضب، متماسكة معاً بدرجات متفاوتة من التشابه في المشاعر العاطفية المتوازنة بشكل إيجابي».



الأنواع المختلفة من الحب (شاترستوك)

أجهزة الذكاء الاصطناعي تضاعف استهلاك الكهرباء

القاهرة: محمد السيد علي

رجَّحت دراسة حديثة «تزايد استهلاك الطاقة المرتبط بالذكاء الاصطناعي مستقبلاً». وشهد الذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي يمكنه إنتاج نصوص أو صور أو بيانات، بناءً على مطالبات نصية، منذ العام الماضي، نمواً سريعاً، بما في ذلك روبوت الدردشة ChatGPT الذي طوَّرته شركة OpenAI.

ويتطلب تدريب أدوات الذكاء الاصطناعي تغذية النماذج بكمية كبيرة من البيانات، وهي عملية تستهلك كثيراً من الطاقة، وفق دراسة نُشِرت بدورية «جول» (Joule)، أمس (الثلاثاء).

وذكر الدكتور أليكس دي فريس، الباحث بجامعة فو أمستردام الهولندية، الباحث الرئيسي في الدراسة، أنه «بالنظر إلى الطلب المتزايد على خدمات الذكاء الاصطناعي، فمن المحتمل أن يزيد استهلاك الطاقة المرتبط بالذكاء الاصطناعي بشكل كبير في السنوات المقبلة». وأضاف أن أدوات الذكاء الاصطناعي، عند اعتمادها على نطاق واسع، يمكن أن يكون لها بصمة طاقة كبيرة قد تتجاوز في المستقبل متطلبات الطاقة في بعض البلدان. وأفادت شركة «Hugging Face»، وهي شركة تعمل بمجال تطوير الذكاء الاصطناعي، ومقرها نيويورك، بأن أداة الذكاء الاصطناعي الخاصة بها لإنشاء النصوص متعددة اللغات استهلكت نحو 433 ميغاواط/ ساعة أثناء التدريب، وهو ما يكفي لتزويد 40 منزلاً أميركياً لمدة عام.

ووفق دي فريس، لا تنتهي بصمة طاقة الذكاء الاصطناعي بالتدريب، مضيفاً أنه عندما يتم تشغيل الأداة التي تولّد البيانات بناءً على المطالبات، في كل مرة تقوم الأداة بإنشاء نص أو صورة، فإنها تستخدم أيضاً قدراً كبيراً من قوة الحوسبة، وبالتالي الطاقة. على سبيل المثال، يمكن أن يكلف تشغيل ChatGPT 564 ميغاواط/ ساعة من الكهرباء يومياً.

وقامت «غوغل» على سبيل المثال بدمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في خدمة البريد الإلكتروني للشركة، وتقوم باختبار تشغيل محرك البحث الخاص بها باستخدام الذكاء الاصطناعي. كما تقوم الشركة حالياً بمعالجة ما يصل إلى 9 مليارات عملية بحث يومياً.

«الجري» علاج للاكتئاب مثل الأدوية

الجري أظهر فوائد أكثر للصحة البدنية (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

يدعو العلماء إلى توسيع ترسانة العلاج بتطبيق العلاج بالتمارين الرياضية... بعد أن ثبت أن الجري فعّال في علاج الاكتئاب مثل الدواء، كما أشارت دراسة رائدة في النتائج التي يمكن أن تغير بشكل جذري الطريقة التي يعالج بها المرضى، حسب مجلة الاضطرابات العاطفية (Journal of Affective Disorders).

وخلص الباحثون أيضاً إلى أن الجري أظهر فوائد أكثر للصحة البدنية للفرد من مضادات الاكتئاب، التي كان لها تأثير سلبي طفيف مع مرور الوقت. وإلى ذلك، وجدت الدراسة أن الالتزام بالجري أقل من الالتزام بالدواء، ما يعني أن مزيداً من المشاركين وجدوا أن اتباع بروتوكول طبي أسهل من نظام اللياقة البدنية. كما قارنت الدراسة آثار مضادات الاكتئاب مع الجري في علاج القلق والاكتئاب والصحة العامة في أكثر من 140 مريضاً.

وجد البحث أنه في حين أن كلا منهما له الفوائد نفسها على الصحة العقلية، فإن دورة مدتها 16 أسبوعاً من الجري خلال الفترة نفسها سجلت نتائج أعلى من حيث تحسن الصحة البدنية، في حين أن مضادات الاكتئاب تؤدي إلى حالة بدنية أسوأ قليلاً. وجد العلماء أيضاً، بمن فيهم بريندا بينينكس من الجامعة الحرة بأمستردام، أن معدل التسرب عن الدراسة كان أعلى بكثير في المجموعة التي اختارت ممارسة الرياضة في البداية. واختار 45 من المشاركين مضادات الاكتئاب، في حين شارك 96 في الجري الذي شمل استهداف دورتين إلى ثلاث دورات جماعية لمدة 45 دقيقة تحت إشراف دقيق كل أسبوع للفترة نفسها. ويقول الباحثون إن أعضاء المجموعة الذين اختاروا مضادات الاكتئاب كانوا أكثر اكتئاباً بقليل من أعضاء المجموعة التي اختارت الجري. بينما في نهاية التجربة، أظهر نحو نصف عدد المشاركين في كلتا المجموعتين تحسناً في الاكتئاب والقلق، كما شهدت مجموعة الركض تحسناً في علامات الصحة البدنية مثل ضغط الدم ووظيفة القلب والوزن.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية